London
Saturday - 11 November 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16419

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 27 ربيع الآخر 1445
11 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16419

9 771319 081363 45 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

محمد بن سلمان ندد في قمة الرياض بانتهاكات إسرائيل.... ودشن مبادرة خادم الحرمين الإنمائية

السعودية وأفريقيا... نحو تكامل اقتصادي قاري

الرياض: عبد الهادي حبتور وجبير الأنصاري وغازي الحارثي وبندر مسلم

وضعت السعودية ودول أفريقيا، أمس (الجمعة)، أسساً لتكامل اقتصادي قاري يعزز التعاون الاستراتيجي بين الجانبين، وذلك خلال القمة التي ترأسها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، في العاصمة الرياض.

وندد الأمير محمد بن سلمان خلال افتتاح القمة بانتهاكات إسرائيل، إذ أدان ما يشهده قطاع غزة من اعتداء عسكري واستهداف للمدنيين واستمرار انتهاكات سلطة الاحتلال الإسرائيلية للقانون الدولي الإنساني؛ مؤكداً ضرورة وقف هذه الحرب والتهجير القسري، وتهيئة الظروف لعودة الاستقرار وتحقيق السلام.

وأعلن خلال القمة، عن إطلاق مبادرة خادم الحرمين الشريفين الإنمائية في أفريقيا، لتدشين مشروعات وبرامج إنمائية في دول القارة بقيمة تتجاوز مليار دولار على مدى 10 سنوات.

وقررت السعودية ضخ استثمارات بمليارات الدولارات لاقتناص الفرص الخام في القارة الأفريقية، في خطوة تؤكد عزم المملكة على تطوير التعاون والشراكة في دول القارة السمراء وتنمية التجارة والتكامل.

ووصف القادة الأفارقة القمة بـ«التاريخية»، مستذكرين العلاقات الروحية والثقافية والاقتصادية والتجارية بالسعودية، داعين إلى وضع أسس للتعاون لاستراتيجية قصيرة ومتوسطة وطويلة الأمد، لا سيما في المجالين التنموي والاقتصادي.

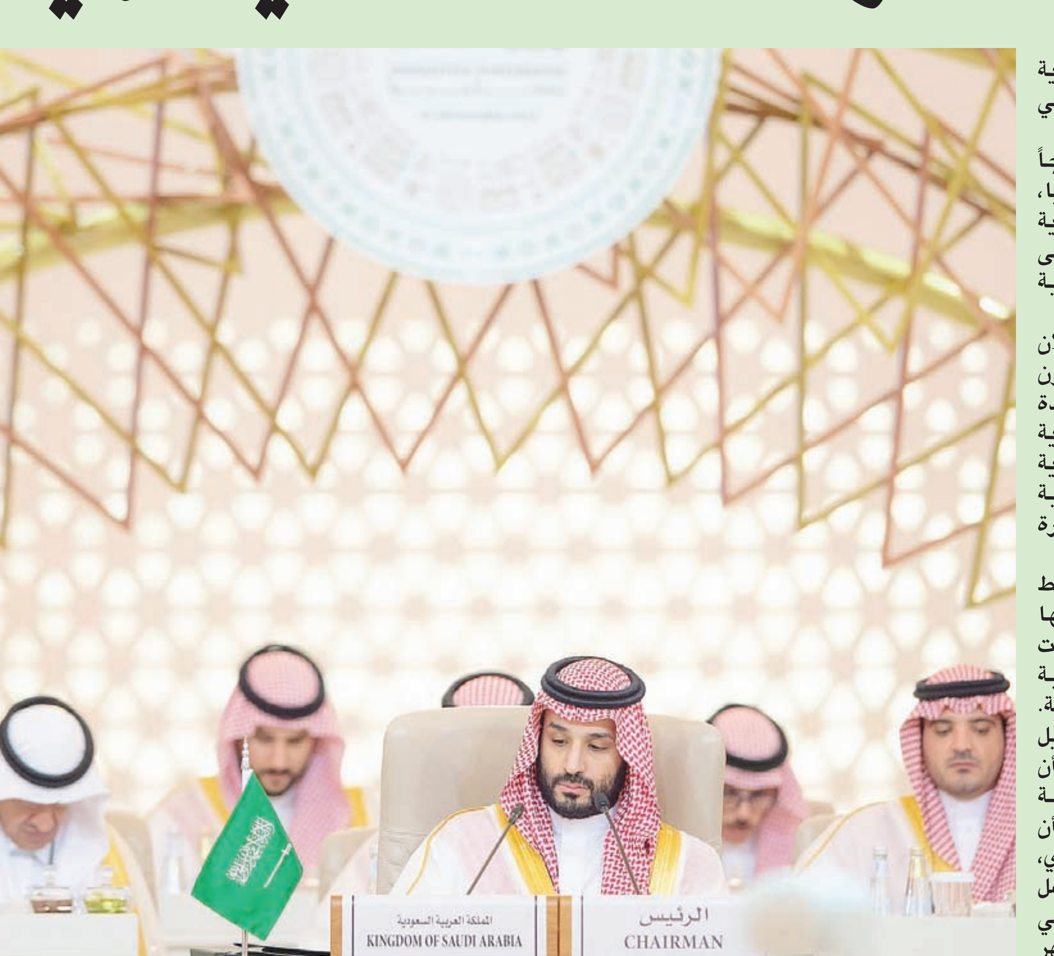
وعدّ قادة أفريقيا، السعودية نموذجاً يحتذى به عبر جهودها التنموية في أفريقيا، مؤكدين دورها المحوري في دفع عجلة التنمية بالقرن الأفريقي وحوض البحر الأحمر، إلى جانب الدعم المالي والجوانب السياسية والأمنية والاندماج الإقليمي.

وخلصت القمة إلى اعتماد مشروع «إعلان الرياض» المتضمن خريطة الطريق للتعاون السعودي . الأفريقي، حيث جدّد خلاله القادة الالتزام بتعزيز التعاون بين الدول الأفريقية والسعودية على أساس الشراكة الاستراتيجية والمصالح المشتركة والروابط الجغرافية والتاريخية والثقافية التي تتقاسمها القارة الأفريقية مع السعودية.

بدورها، أكدت السعودية الروابط التاريخية مع القارة الأفريقية واهتمامها بتطوير علاقاتها مع دولها كافة في المجالات السياسية والاقتصادية والاستثمارية والتجارية والتنموية والثقافية والاجتماعية.

وأقر القادة توصيات القمة بشأن تشكيل مجموعات العمل الأربع: «مجموعة الشأن السياسي والأمني والعسكري ومحاربة التطرف والإرهاب، ومجموعة الشأن الاقتصادي والتنموي والتجاري والاستثماري، ومجموعة الشأن الثقافي والتعليمي والتواصل الحضاري، ومجموعة الشأن الإنساني والصحي»، وأن تعقد أعمالها خلال 6 أشهر من انتهاء القمة لمتابعة مخرجاتها.

(تفاصيل ص 2 و 3)



الأمير محمد بن سلمان لدى إلقائه كلمته في القمة السعودية - الأفريقية بالرياض (واس)

مستشفيات غزة في عين العاصفة الإسرائيلية... وأسبوع حاسم في ملف الأسرى... وأصداء الغضب العربي تتردد أميركياً

القمة العربية تصعّد الضغوط لوقف الحرب


أطفال ضمن طابور من الفلسطينيين في الطريق إلى جنوب قطاع غزة أمس (د.ب.أ)

الرياض: عبد الهادي حبتور
رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: علي بردى

بينما تقدمت الدبابات الإسرائيلية في عمق مدينة غزة، للمرة الأولى منذ بداية الحرب البرية على القطاع، يُتوقع أن تتزايد ضغوط الدول العربية لوقف الحرب خلال القمة غير العادية التي تنطلق اليوم (السبت) في الرياض تحت عنوان «قمة التضامن مع فلسطين» والتي دعت إليها المملكة العربية السعودية وفلسطين، والمخصصة لبحث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والمأساة الإنسانية التي خلفتها الحرب.

وأقر وزراء الخارجية العرب، الخميس، الصيغة النهائية لمشروع القرار الذي سيناقشه القادة اليوم، ويتضمن دعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار في الأراضي الفلسطينية.

ووفق مصادر دبلوماسية عربية تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، فإن البيان الختامي للقمة سيتضمن إدانة شديدة لمحاولات «الترحيل الإجباري» أو «التهجير القسري» لأبناء الشعب الفلسطيني في غزة، سواء كان داخل القطاع نفسه أو لدول أخرى». كما يشدد على أن «السلام ما زال خياراً استراتيجياً عربياً»، ويرهن «السلام الإقليمي» في المنطقة بـ«عدم القفز على حقوق الشعب الفلسطيني».

وأكد الدكتور خالد منزلاوي، الأمين العام المساعد للجامعة العربية للشؤون السياسية، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن للسعودية دوراً تاريخياً وريادياً تجاه القضية الفلسطينية، مشيراً إلى أن «عقد القمة العربية الطارئة يأتي في إطار سياسة تحفيز المجتمع الدولي للتحرك لإيقاف الحرب في غزة».

وكان وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان أكد أن «القمة العربية تأتي استجابة للوضع الخطر الذي آلت إليه الأمور في قطاع غزة»، داعياً المجتمع الدولي بما في ذلك مجلس الأمن، إلى «النهوض وتحمل مسؤولياته، وإصدار قرار بوقفٍ فوري للعمليات العسكرية، وتوفير الحماية المدنية، وإطلاق سراح الرهائن والأسرى، ووقف التهجير القسري للشعب الفلسطيني، امتثالاً للأعراف والقوانين الدولية ومبادئنا الإنسانية المشتركة».

ميدانياً، تقدمت الدبابات الإسرائيلية في عمق مدينة غزة وأصبحت أقرب إلى مستشفى «الشفاء» الذي تعده إسرائيل المقر الرئيسي لقيادة «كتائب القسام» الجناح المسلح لحركة «حماس»، كما حاصرت مستشفيات الإندونيسي والنصر والرنتيسي والعيون والصحة النفسية، في مربع المستشفيات التي يبدو أنها باتت في عين عاصفة الهجوم الإسرائيلي.

ويُعتقد أن محاولة إسرائيل الوصول إلى مربع المستشفيات تأتي انطلاقاً من اقتناعها بأن حركة «حماس» تحتجز عدداً من الرهائن هناك، فيما يتوقع أن يكون الأسبوع المقبل حاسماً في مفاوضات صفقة إطلاق بعض الرهائن التي تتم عبر اتصالات أميركية وإسرائيلية مع الجانب القطري.

في غضون ذلك، تلقت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، برقيات لافتة من دبلوماسييها في المنطقة العربية تحذر من أن الدعم القوي الذي تقدمه للحملة العسكرية الإسرائيلية الدامية والمدمرة على غزة يؤدي إلى «خسارتنا الجماهير العربية لجيل «من 15 إلى 20 عاماً». كما طالب أكثر من ألف مسؤول في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية بـ«وقف فوري» لإطلاق النار، وكتب المسؤولون في الوكالة: «نحن قلقون ومحبطون من الانتهاكات الكثيرة للقانون الدولي».

تغطية شاملة في الداخل

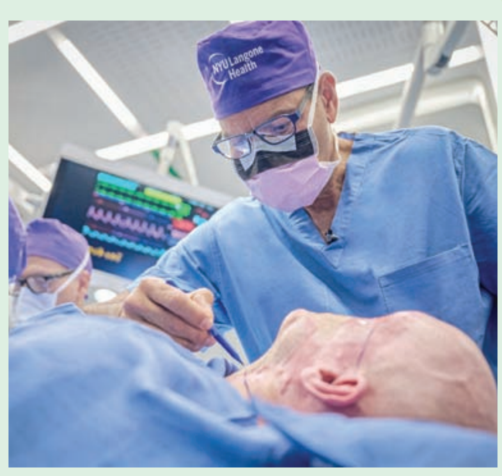
اقرأ أيضاً...











Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

القادة نددوا بانتهاكات إسرائيل وطالبوا بإحياء عملية السلام

القمة السعودية ـ الأفريقية تؤكد ضرورة وقف حرب غزة

الرياض: جبير الأنصاري

شدد القادة خلال القمة السعودية - الأفريقية الأولى في الرياض، أمس (الجمعة)، على ضرورة وقف الحرب المستمرة في غزة منذ أكثر من شهر، وإيجاد حلٍ عادل وشامل ومنصف يلبي تطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق، منددين بالانتهاكات الإسرائيلية الخطيرة للقانون الدولي الإنساني.

وأكد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز خلال افتتاحه أعمال القمة، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حرص بلاده والدول الأفريقية على تعزيز التعاون، بما يسهم في إرساء الأمن والسلام في المنطقة والعالم أجمع. وأدان «ما يشهده قطاع غزة من اعتداء عسكري واستهداف للمدنيين، واستمرار انتهاكات سلطة الاحتلال الإسرائيلية للقانون الدولي الإنساني»، مشيراً إلى ضرورة وقف هذه الحرب والتهجير القسري، وتهيئة الظروف لعودة الاستقرار وتحقيق السلام.

وذكر «إعلان الرياض» الصادر في ختام أعمال القمة، أن المجتمعين ناقشوا تطورات الأوضاع في فلسطين، وأعربوا عن بالغ قلقهم حيال الكارثة الإنسانية في غزة، مشددين على ضرورة وقف العمليات العسكرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وحماية المدنيين وفقاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، والسماح بتمكين المنظمات الدولية الإنسانية للقيام بدورها في تقديم المساعدات إلى الشعب الفلسطيني.

وأكد القادة أهمية الدور الذي يجب أن يضطلع به المجتمع الدولي في الضغط على الجانب الإسرائيلي لإيقاف الهجمات والتهجير القسري للفلسطينيين من غزة الذي يعد انتهاكا صارخاً للقانون الدولي الإنساني والقوانين الدولية، منوّهين بضرورة إنهاء السبب الحقيقي للنزاع المتمثل في الاحتلال الإسرائيلي، وتكثيف الجهود للوصول إلى تسوية شاملة وعادلة للنزاع؛ وفقاً لمبدأ حل الدولتين ومبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بما يكفل للشعب الفلسطيني حقه في إقامة دولته المستقلة على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

الأمير محمد بن سلمان لدى ترؤسه القمة السعودية ـ الأفريقية في الرياض أمس (واس)

ونوّه موسى فقي محمد، رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، أن القضية الفلسطينية في صلب إشكالية السلم والأمن في عالمنا اليوم، وقال: «نحن مطالبون بوضع خطة عملية مستعجلة جداً تجسد موقف أفريقيا والسعودية والعالم العربي الضامن لحقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والكرامة والاستقلال والأمن والاستقرار لدول وشعوب المنطقة كافة».

وأوضح الرئيس الجيبوتي، إسماعيل عمر جيلي، أن «غزة الأبية تعيش نكبةً جديدةً، وسكانها - البالغ عددهم مليونين ونصف مليون - رهائن لدى الاحتلال الصهيوني الذي يُنكّل بهم، ويجبرهم على النزوح، ويُلقي بحياتهم في المجهول تحت القصف الإجرامي الوحشي، ويحرمهم من أبسط حقوقهم واحتياجاتهم الأساسية من قبيل الماء والغذاء والدواء والوقود والاتصالات»، لافتاً إلى أن «خطورة هذا الوضع القائم تستدعي بإلحاح شديد استجابة فورية وهبّة قوية من الجميع، لنجدة أهلنا وأشقائنا في غزة بكل الوسائل الممكنة».

ووصف إمرسون منانغاغوا، رئيس زيمبابوي، الأحداث في غزة بـ«المؤسفة»، معرباً عن قلقه مما تتضمنه من انتهاك لحقوق القانون الإنساني الدولي، ومجدداً تأكيد الدعوة إلى إحياء العملية السياسية تجاه السلام الدائم في المنطقة.

وأبدى بولا أحمد تينيبو، رئيس نيجيريا، قلقه إزاء الأوضاع في فلسطين، مشيداً بالتزام السعودية لحماية الحقوق الشرعية للفلسطينيين، ومؤكداً دعم بلاده للحل السلمي للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي، وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة ومواثيقها. بينما دعا الحسن وتارا، رئيس كوت ديفوار، إلى وقف إطلاق النار في غزة، وعودة السلام الدائم من خلال حل الدولتين، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة.

وأشار عمر سيسوكو أمبالو، رئيس غينيا بيساو، إلى أن بلاده تعمل على تدعيم السلام والاستقرار بين الدول والشعوب، مشدداً على ضرورة إنهاء الحروب ومعاناة الأطفال والأشخاص العزّل، والوصول إلى حلول لدعم عملية السلام للشعب الفلسطيني، وذلك في إطار حلول سلمية عادلة.

ولي العهد السعودي أكد حرص بلاده والدول الأفريقية على تعزيز التعاون بما يسهم في إرساء الأمن والسلام

وذكر عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة السوداني، أن الجميع يشعر بالقلق لما يجرى في غزة من تدمير وقتل وتهجير، والجميع متضامن مع الشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته المشروعة على حدود يونيو (حزيران) 1967، مطالباً بالوقف الفوري للعدوان على شعب غزة، والسماح لهم بالحصول على حقوقهم في الحياة الكريمة.

وأكد الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ أحمد، أن انعقاد القمة سيسهم في تحقيق التعاون والشراكة وتعزيز التنسيق وتوحيد المواقف أفريقياً وعربياً للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وما يتعرض له من جرائم ضد الإنسانية وقتل للأطفال والنساء.

وتطرق محمد أنور هوسنو ممثل رئيس موريشيوس نائب رئيس الوزراء، إلى معاناة الشعب الفلسطيني والمأساة الإنسانية القائمة في غزة جراء الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة، داعياً إلى وقف عاجل لإطلاق النار والسماح بوصول المساعدات الإنسانية اللازمة للمدنيين.

وطالبَ بريس أوليغي نغيما الرئيس الانتقالي في الغابون، بوقف إطلاق النار بغزة، واحترام القوانين الدولية وحماية المدنيين الفلسطينيين، مشدداً على موقف بلاده الداعم للموقف الدولي لإحلال السلام وفق مبدأ حل الدولتين.

تشكيل 4 مجموعات عمل لمتابعة مخرجات القمة خلال 6 أشهر

«إعلان الرياض» يكتب تاريخاً جديداً للتعاون السعودي ـ الأفريقي

الرياض: غازي الحارثي

اختتمت «القمة السعودية - الأفريقية» الأولى أعمالها في الرياض، الجمعة، بحضور واسع النطاق لقادة وزعماء الدول الأفريقية الذين أكّدوا أن هذه القمة تمثل «منعطفاً تاريخياً مهماً في علاقات الدول الأفريقية مع السعودية، وأنها ستفتح آفاقاً أرحب لمستقبل العلاقات بينها وتطويرها في كافة المجالات».

وخلصت القمة إلى اعتماد مشروع «إعلان الرياض» متضمّناً خريطة الطريق للتعاون السعودي . الأفريقي، الذي جدّد خلاله القادة الالتزام بتعزيز التعاون بين الدول الأفريقية والسعودية على أساس الشراكة الاستراتيجية والمصالح المشتركة والروابط الجغرافية والتاريخية والثقافية التي تتقاسمها القارة الأفريقية مع السعودية.

وبدورها أكدت السعودية على الروابط التاريخية مع القارة الأفريقية واهتمامها بتطوير علاقاتها مع دولها كافة في المجالات السياسية والاقتصادية والاستثمارية والتجارية والتنموية والثقافية والاجتماعية.

وأشاد قادة الدول الأفريقية بدعم وتأييد السعودية المبكر لانضمام الاتحاد الأفريقي عضواً دائماً في مجموعة العشرين، الأمر الذي تم خلال انعقاد قمة مجموعة العشرين في جنوب أفريقيا مؤخّراً.

وأقر القادة توصيات القمة بشأن تشكيل مجموعات العمل الأربع: «مجموعة الشأن السياسي والأمني والعسكري ومحاربة التطرف والإرهاب، ومجموعة الشأن الاقتصادي والتنموي والتجاري والاستثماري، ومجموعة الشأن الثقافي والتعليمي والتواصل الحضاري، ومجموعة الشأن الإنساني والصحي»، وأن تعقد أعمالها خلال 6 أشهر من انتهاء القمة لمتابعة مخرجاتها.

من جانبٍ آخر، كشف «إعلان الرياض» أن القادة المجتمعين ناقشوا تطورات الأوضاع في فلسطين، وأعربوا عن بالغ قلقهم حيال الكارثة الإنسانية في غزة، وشدّدوا على ضرورة وقف العمليات العسكرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وضرورة حماية المدنيين وفقاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وأكدوا على أهمية الدور الذي يجب أن يضطلع به المجتمع الدولي في الضغط على الجانب الإسرائيلي لإيقاف الهجمات الإسرائيلية والتهجير القسري للفلسطينيين من قطاع غزة، الذي يعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني والقوانين الدولية.

كما شدّد القادة، حسب الإعلان، على ضرورة السماح بتمكين المنظمات الدولية الإنسانية للقيام بدورها في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى الشعب الفلسطيني، بما في ذلك منظمات الأمم المتحدة، خصوصاً وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» ودعم جهودها في هذا الشأن، مؤكّدين في الوقت ذاته على ضرورة إنهاء السبب الحقيقي للنزاع المتمثل في الاحتلال الإسرائيلي، وأهمية تكثيف الجهود للوصول إلى تسوية شاملة وعادلة للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي، وفقاً لمبدأ حل الدولتين ومبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بما يكفل للشعب الفلسطيني حقه في إقامة دولته المستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وجاء في البيان أن قيادة السعودية والقادة الأفارقة أكدوا على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وحسن الجوار على أساس مبدأ المساواة والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة بين الدول وفقاً للقانون الدولي، وعزمهم على تطوير التعاون والتنسيق في المجالات الدفاعية، والتأكيد على توحيد الجهود لمحاربة الإرهاب والتطرف بكل أشكاله.

كما بحث المجتمعون سبل تعزيز التعاون وتنسيق الجهود، وتبادل الخبرات، بما يخدم ويحقق المصالح المشتركة، ويسهم في تحقيق الأمن والسلم في العالم، واتخاذ كافة التدابير اللازمة لمنع وقوع الجرائم الإرهابية بالتعاون الوثيق فيما بين دولهم، وتعزيز العمل في مجال نشر ثقافة الاعتدال والتسامح وتحقيق الأمن والسلام ومحاربة التطرف والغلو والإرهاب.

الأمن البحري

ناقش القادة تكثيف التعاون في مجال الأمن البحري باعتباره أحد عوامل الاستقرار والتنمية للدول، وبما يساهم في تعزيز وسلامة البيئة البحرية والعمل المشترك لمكافحة الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات والمؤثرات العقلية وغسيل الأموال وشبكات التهريب الدولية، ومعالجة وضع اللاجئين والهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر وقرصنة السفن، بما يكفل مساهمة ذلك في تنمية واستقرار الدول الأفريقية، ومكافحة الجرائم العابرة للحدود بأشكالها كافة، وتعزيز ذلك بما يحقق الأمن والاستقرار لهذه الدول وشعوبها، منوّهين في الوقت نفسه بانضمام السعودية ورئاستها «مجموعة التركيز المعنية بالشأن الأفريقي» التابعة للتحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» الإرهابي إلى جانب الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المغربية وجمهوريتي إيطاليا والنيجر، ودعمها لهذه المجموعة بمليوني دولار أمريكي، وفي هذا الإطار ثمّن المجتمعون جهود السعودية لإنشاء مجلس الدول العربية والأفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن.

5 عقود من العلاقات التنموية

وعلى الصعيد الاقتصادي والتنموي والتجاري والاستثماري، ذكر «إعلان الرياض» أن القادة أكّدوا على عمق العلاقات التاريخية بين السعودية ودول القارة الأفريقية، حيث قدمت الأولى خلال 5 عقود دعماً تنموياً بأكثر من 45 مليار دولار في العديد من القطاعات الحيوية استفادت منه 46 دولة أفريقية.

وأشاد قادة الدول الأفريقية بمستوى العلاقات التجارية بين السعودية ودول القارة الأفريقية، حيث بلغ حجم التجارة بينهما 45 مليار دولار أمريكي العام الماضي، وأكدوا أهمية استمرار بذل الجهود لتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي وتشجيع الاستثمارات المشتركة من خلال تنويع التجارة البينية، وتعزيز العلاقات بين المؤسسات الاقتصادية في الجانبين، مشيرين إلى المقومات الاقتصادية المتنوعة لدى السعودية والقارة الأفريقية والفرص التي تقدمها «رؤية السعودية 2030» والأجندة الأفريقية 2063 لتعزيز التعاون في شتى المجالات، مما يشكل منفعة اقتصادية متبادلة بين المملكة ودول القارة الأفريقية، وعلى أهمية بحث سبل تفعيل وتعزيز التعاون المشترك في مجالات النقل والخدمات اللوجستية، بالأخص في مجال الربط الجوي ومجال النقل البحري والموانئ بما يحقق المصالح المشتركة بينهم. واتفق الجانبان السعودي والأفريقي على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الجانبين في قطاعي الصناعة والتعدين، وزيادة الصادرات غير النفطية، مرحبين بالنمو الملحوظ للتبادل التجاري بينهما خلال السنوات الخمس الماضية، كما نوه الجانبان بارتفاع الصادرات السعودية غير النفطية إلى أفريقيا بمعدل نمو سنوي بلغ 5,96 في المائة خلال الفترة من 2018 إلى 2022، لتبلغ بنهاية العام الماضي 31,94 مليار ريال.

كما رحب القادة بالمشاركة في مؤتمر التعدين الدولي الذي يعقد سنوياً تحت رعاية الملك سلمان بن عبد العزيز، والمعني بنشاط التعدين في قارة أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى، ورحبوا بنتائج المؤتمر الاقتصادي عالي المستوى الذي عقد على هامش هذه القمة، وتم التوقيع فيه على أكثر من 50 اتفاقية ومذكرة تفاهم في العديد من المجالات الاقتصادية كالسياحة، والاستثمار، والمالية، والطاقة، والطاقة المتجددة، والتعدين، والنقل والخدمات اللوجستية، والزراعة والمياه، والاتصالات وتقنية المعلومات، كما تم التوقيع على عدد من الاتفاقيات في المجال الاجتماعي كالثقافة، والموارد البشرية، والتنمية الاجتماعية، والرياضة.

ودعا الجانبان إلى تعزيز الشراكات السعودية - الأفريقية في مجالات الطاقة والتعدين والزراعة والأمن الغذائي، وتمويل التنمية المستدامة، ودعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتطوير الصناعات التحويلية، وتعزيز التجارة البينية عبر الترويج لها، وتنظيم لقاءات دورية بين المصدرين والمستوردين في الجانبين، وبحث سبل تعزيز العلاقات مع الدول الأفريقية من خلال استكشاف مجالات الاستثمار والفرص المتاحة في ضوء «رؤية السعودية 2030»، حيث سيصل حجم الاستثمارات السعودية في القارة الأفريقية نحو 96 مليار ريال سعودي، وسيقوم الصندوق السعودي للتنمية بتمويل مشروعات تنموية في القارة الأفريقية حتى عام 2030، تصل مبالغها إلى نحو 18,75 مليار ريال سعودي، كما سيتم تمويل وتأمين للصادرات من السعودية إلى القارة الأفريقية حتى عام 2030 بمبلغ 37,5 مليار ريال سعودي.

الطاقة والمناخ

فيما يخص مجال الطاقة، أكدت الدول الأفريقية على دور السعودية الريادي، ودور مجموعة دول «أوبك بلس» في تعزيز موثوقية أسواق البترول العالمية واستقرارها والحاجة إلى ضمان أمن الإمدادات لجميع مصادر الطاقة في الأسواق العالمية. كما أعربوا عن تطلعهم إلى بحث مجالات التعاون المشترك فيما يخص كفاءة الطاقة والطاقة الكهربائية والطاقة المتجددة مثل «الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح»، وتطوير مشروعات من هذه المصادر والعمل على توطين منتجات قطاع الطاقة. ووفقاً لـ«إعلان الرياض»، فقد رحب قادة الدول الأفريقية بإطلاق السعودية مبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، ودعمهم جهود المملكة في مجال التغير المناخي بتطبيق نهج الاقتصاد الدائري للكربون، الذي أطلقته السعودية وأقره قادة دول مجموعة العشرين، معبّرين عن تطلعهم إلى تنفيذ هاتين المبادرتين، كما أكدوا أهمية الالتزام بمبادئ الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي واتفاقية باريس. وأكدوا أهمية التعاون الاقتصادي والاستثمار المشترك بين السعودية والدول الأفريقية لتحقيق التنمية المستدامة والاستفادة من الموارد البشرية، وسلاسل الإمداد العالمية، بينما أكدت السعودية تشجيعها للشركات والمستثمرين السعوديين على زيادة الاستثمارات النوعية في القارة الأفريقية في مختلف المجالات، ورحبت بالمستثمرين والشركات الأفريقية للاستفادة من الفرص الاستثمارية الضخمة التي توفرها «رؤية السعودية 2030» وبرامجها ومشاريعها العملاقة.

مبادرة «إمباكت»

في إطار تعزيز السعودية للجهود المشتركة مع الدول الأفريقية لتنمية الاقتصاد الرقمي وتسهيل الوصول للحلول الرقمية، وتأكيداً لدور السعودية الريادي في مشاركة أبرز النجاحات من القطاع الخاص في مجال الحكومة الرقمية؛ أطلقت السعودية، بالتعاون بين «هيئة الحكومة الرقمية» و «منظمة التعاون الرقمي»، مبادرة السوق الرقمي (إمباكت)، التي تركز على مشاركة الدول لنجاحاتها في مجال الحكومة الرقمية؛ مما يسهم في تعزيز الوصول للخدمات الرقمية، ورفع جودة الحياة، وتنمية الاقتصاد الرقمي. وتعكس هذه المبادرة التزام المملكة بالتعاون مع الدول الأفريقية؛ لتعزيز التنمية الرقمية، وتبادل الخبرات والمعرفة، وتعزيز التعاون الإقليمي، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

رفع التعاون الثقافي

«إعلان الرياض» أكد أهمية تعزيز التعايش الحضاري والتسامح الإنساني بين السعودية ودول القارة الأفريقية، ودعا القادة إلى تعزيز التعاون الثقافي بينهما في كافة المجالات الثقافية بما يسهم في تبادل الخبرات والمحافظة على التراث الثقافي، والعمل على زيادة تنظيم الأنشطة المشتركة في مجالي الرياضة والشباب وخلق مبادرات مشتركة، وعلى وضع تصور استراتيجي مشترك للتعاون الإعلامي السعودي الأفريقي في مجالات التبادل الإخباري والإذاعة والتلفزيون، وتنظيم قطاع الإعلام، وعلى أهمية تمكين المرأة لتصبح عضواً فاعلاً في الأسرة والمجتمع، وتنمية الوعي بين أفراد الأسرة والمجتمع حول مفهوم الإيذاء والعنف الأسري والآثار المترتبة عليه، ونشر القيم الاجتماعية والمبادئ التي تعزز تماسك الأسرة، والمجتمع المدني، واستقرارهما والتعريف بتاريخ القارة الأفريقية، وما يكتنزه من آثار وثقافات عريقة، وقواسم مشتركة بين الجانبين.

«إكسبو»... وكأس العالم

أكد قادة الدول الأفريقية دعمهم ترشح السعودية لاستضافة «معرض إكسبو 2030» في مدينة الرياض، وبذل الجهود كافة لدعم هذا الترشح، كما رحبوا بترشح السعودية لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم 2034.

كما رحبت السعودية بدعم السياسات والخطط والتوجهات التي من شأنها تطوير قطاع السياحة في دول الاتحاد الأفريقي، بالتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة للسياحة العالمية والاتحاد الأفريقي، وتوفير الدعم الفني اللازم لتنمية القدرات البشرية والمؤسسات التعليمية في الاتحاد الأفريقي والمساهمة في تطويرها لتحقيق الاستفادة المرجوة من القطاع السياحي لدعم التنمية الاقتصادية الشاملة في الدول الأفريقية.

تستعرض أكثر من 30 مشروعاً وطنياً بتقنيات متطورة

«واحة الإعلام» تواكب الأحداث الكبرى في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

انطلقت «واحة الإعلام» في نسختها الرابعة بوصفها إحدى المبادرات الجديدة التي أطلقتها وزارة الإعلام السعودية؛ بهدف تطوير التغطية الإعلامية في المناسبات الكبرى والأحداث الوطنية.

وتستعرض «واحة الإعلام»، التي تأتي بالتزامن مع استضافة المملكة القمم الثلاث «القمة السعودية الأفريقية»، و«القمة العربية غير العادية»، و«القمة الإسلامية الاستثنائية»، أكثر من 30 مشروعاً من المشروعات الوطنية التحولية الكبرى، وتوفر مساحة مجهّزة بالتقنيات للإعلاميين في بيئة تفاعلية تمكّنهم من تغطية القمم الثلاث، وتضم 7 مناطق «الترحيب، والحفاوة السعودية، والتواصل، والوادي، والجسر الثقافي، والأجنحة، والمسرح».

ونقلت «واحة الإعلام» الوفود الإعلامية المشاركة من جميع دول العالم؛ إلى المشروعات الوطنية التحولية الكبرى، وفي مقدمتها مشروع «نيوم»، وذلك في 6 أجنحة تعرض الإنجازات التنموية لتلك المشروعات، بمشاركة كل من وزارة الرياضة، و«الهيئة الملكية لمحافظة العلا»، وهيئة تطوير منطقة عسير، وشركة الدرعية، و«الصندوق السعودي للتنمية»، و«مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، وبنك التصدير والاستيراد السعودي، ومشروع المسار الرياضي، ومبادرة كنوز، وشريك التفعيل الثقافي «المعهد الملكي للفنون التقليدية»، وشريك الضيافة «شركة جاهز».

ووفّرت «واحة الإعلام»، التي تقام على مساحة 18 ألف متر، إلى إتاحة الفرصة للزائر كي يخوض تجربة متكاملة، يمر خلالها على جميع أقسام الواحة، التي تخاطب عقله وحواسه وعواطفه، ليشعر بأنه يزور تلك المشروعات والمبادرات على أرض الواقع.

ومن المناطق الجديدة التي جرى استحداثها في الواحة «مسرح الواحة»، الذي يستضيف عدة جلسات حوارية في عددٍ من الموضوعات، التي ترتبط بالقمم التي تستضيفها المملكة، إضافة إلى دعوة عدد من قياديي المشروعات الكبرى؛ لاستعراض التقدم الذي أحرزته، وسماتها النوعية، مع إتاحة الفرصة للصحافيين لطرح الأسئلة والاستفسارات المتعلقة بها.

كما تعزز «الواحة» الزخم الإعلامي للمبادرات والإعلانات المواكبة للقمم الثلاث، في مختلف المنصات الإعلامية المحلية والدولية.

ولي العهد يعلن مبادرة خادم الحرمين الإنمائية بمليار دولار

السعودية وأفريقيا... وضع أسس لتكامل قاري ومستقبل مستدام



صورة تذكارية لولي العهد السعودي وقادة ورؤساء وفود الدول المشاركة في القمة (واس)

الرياض: عبد الهادي حبتور وغازي الحارثي

أكد قادة السعودية ودول أفريقيا، أمس (الجمعة)، عزمهم على تطوير علاقات التعاون والشراكة والتنمية ووضع أسس لتكامل قاري يرسم مستقبلاً مستداماً لدول وشعوب الجانبين.

وأعلن الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، خلال افتتاح القمة السعودية - الأفريقية، أمس، في الرياض، عن إطلاق مبادرة خادم الحرمين الشريفين الإنمائية في أفريقيا، لتدشين مشروعات وبرامج إنمائية في دول القارة بقيمة تتجاوز مليار دولار على مدى عشر سنوات.

وتعهد الأمير محمد بن سلمان ضخ استثمارات سعودية جديدة في مختلف القطاعات بما يزيد على 25 مليار دولار، وتمويل وتأمين 10 مليارات دولار من الصادرات وتقديم 5 مليارات دولار تمويلاً تنموياً إضافياً إلى أفريقيا حتى 2030، وزيادة عدد سفارات السعودية في أفريقيا لأكثر من 40 سفارة. القادة الأفارقة، من جانبهم، وصفوا القمة السعودية ـ الأفريقية بـ«التاريخية»، مستذكرين العلاقات الروحية والثقافية والاقتصادية والتجارية بالسعودية، داعين إلى وضع أسس للتعاون لاستراتيجية قصيرة ومتوسطة وطويلة الأمد، لا سيما في المجال التنموي والاقتصادي.

وعدّ قادة أفريقيا، السعودية نموذجاً يحتذى به عبر جهودها التنموية في أفريقيا، ولها دور محوري في دفع عجلة التنمية في القرن الأفريقي وحوض البحر الأحمر، بخلاف الدعم المالي والجوانب السياسية والأمنية والاندماج الإقليمي.

وفي ختام القمة، أعلن وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، اعتماد «إعلان الرياض» الذي يمثل خريطة الطريق للعلاقات السعودية - الأفريقية.

التزام سعودي للتعاون والتكامل

أكد الأمير محمد بن سلمان في كلمته أمام قادة أفريقيا حرص السعودية على تعزيز التعاون بما يسهم في إرساء الأمن والسلام في المنطقة والعالم أجمع، وقال: «يسرنا نيابة عن سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود أن أرحب بكم، وأن أنقل لكم تمنياته بنجاح هذه القمة السعودية الأفريقية الأولى».

وأضاف: «تحرص المملكة والدول الأفريقية على تعزيز التعاون بما يسهم في إرساء الأمن والسلام في المنطقة والعالم أجمع، وإننا إذ ندين ما يشهده قطاع غزة من اعتداء عسكري واستهداف المدنيين واستمرار انتهاكات سلطة الاحتلال الإسرائيلية للقانون الدولي الإنساني؛ لنؤكد ضرورة وقف هذه الحرب والتهجير القسري، وتهيئة الظروف لعودة الاستقرار وتحقيق السلام».

وأوضح الأمير محمد أن المملكة والدول الأفريقية تدعمان «جميع الجهود الرامية لتحقيق الأمن والاستقرار»، مضيفاً: «وفي هذا الصدد فإننا نرحب باستئناف مباحثات جدة بممثلي طرفي الأزمة في السودان ونأمل أن تكون لغة الحوار هي الأساس للحفاظ على وحدة جمهورية السودان وأمن شعبه ومقدراته».

وتابع: «لقد قدمت المملكة العربية السعودية أكثر من 45 مليار دولار لدعم المشروعات التنموية والإنسانية في 54 دولة أفريقية، كما بلغت مساعدات مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أكثر من 450 مليون دولار في 46 دولة أفريقية، ونحن في المملكة العربية السعودية عازمون على تطوير علاقات التعاون والشراكة مع الدول الأفريقية وتنمية مجالات التجارة والتكامل».

وأضاف ولي العهد بقوله: «من هذا المنطلق يسرنا أن نعلن عن إطلاق مبادرة خادم الحرمين الشريفين الإنمائية في أفريقيا، وذلك عبر تدشين مشروعات وبرامج إنمائية في دول القارة بقيمة تتجاوز مليار دولار على مدى 10 سنوات، كما نتطلع إلى ضخ استثمارات سعودية جديدة في مختلف القطاعات بما يزيد على 25 مليار دولار، وتمويل وتأمين 10 مليارات دولار من الصادرات وتقديم 5 مليارات دولار تمويلاً تنموياً إضافياً إلى أفريقيا حتى 2030، وستزيد المملكة عدد سفاراتها في أفريقيا لأكثر من 40 سفارة».

وشدد الأمير محمد بن سلمان على أن «السعودية كانت من أوائل الدول التي قدمت دعمها المعلن لحصول الاتحاد الأفريقي على عضوية دائمة في مجموعة العشرين إيماناً منها بدور أفريقيا، وتحرص المملكة على دعم الحلول المبتكرة لمعالجة الديون الأفريقية؛ حيث سعت خلال ترؤسها لمجموعة العشرين عام 2020 لإطلاق مبادرات تعليق مدفوعات خدمة الدين خلال الجائحة للدول المنخفضة الدخل، ومبادرة الإطار المشترك لمعالجة الديون وإعادة هيكلتها في العديد من الدول الأفريقية».

وتابع: «وتدعم المملكة التنمية المستدامة وتؤكد دوماً حق الدول في تنمية مواردها وقدراتها الذاتية، ونجدد التزامنا بأمن إمدادات الطاقة واستدامتها والاستفادة من جميع مصادر الطاقة وتطوير التقنيات وحلول وأنظمة الوقود النظيف وتوفير الغذاء لأكثر من 750 مليون إنسان أفريقي».

ولفت ولي العهد إلى أن المملكة تهدف إلى «استضافة معرض إكسبو 2030 في الرياض، وتقديم نسخة استثنائية غير مسبوقة في تاريخ هذا المعرض تسهم في استشراف مستقبل أفضل للبشرية، ونتطلع إلى مشاركتكم مع المملكة في إبراز الدور المهم لأفريقيا وما تتمتع به من موارد بشرية وطبيعية وفرص نمو وإمكانات مستقبلية، ونثق في أن هذه القمة ستحقق بإذن الله ما نصبو إليه جميعاً من نقلة نوعية في مجالات التعاون والشراكة في المملكة العربية السعودية والدول الأفريقية».

حقبة جديدة من التعاون والشراكة

أكد رئيس جمهورية جزر القمر المتحدة عثمان غزالي أن الدول الأفريقية تسعى من خلال مشاركتها في القمة الأولى مع السعودية إلى تنمية العلاقات وفتح حقبة جديدة من التعاون والشراكة، مشيراً إلى أهمية العمل لتحقيق الأمن والأمل للجانبين.

> **إعلان الرياض يمثل خريطة طريق مستقبلية للعلاقات السعودية ـ الأفريقية**

ولفت غزالي إلى أن أهم احتياجات أفريقيا تركز على التقنية الحديثة والاستثمارات والبنية التحتية، مبيناً أن المبادرة السعودية بعقد هذه القمة تمكن أفريقيا من الانطلاق للأمام، وقال: «السعودية وأفريقيا لديهما الإمكانات، أفريقيا سوق كبيرة والسعودية تستطيع الاستفادة منها».

شراكة مبنية على مبادئ واضحة

من جانبه، تطرق موسى محمد مفوض الاتحاد الأفريقي إلى العلاقات الروحية والتاريخية والثقافية والاقتصادية والتجارية بين أفريقيا والسعودية الغنية عن البيان والتبيين على حد تعبيره، مشيراً إلى أن هذه العلاقات «تترجمها العلاقات الثنائية بين السعودية وعدد كبير من أعضاء الاتحاد الأفريقي، والحقل الواسع من المشروعات المتنوعة ذات النفع في ميادين كبيرة».

وأضاف: «قمتنا الأولى مطالبة بالتأسيس لهذا المسار ووضع الخطط الناجعة لدفعه وتوسيعه والمضي به قدماً بخطى ممنهجة ثابتة، نؤمن أن الشراكة أي شراكة لا بد أن تبنى على رؤية ومبادئ واضحة (...) القارة الأفريقية والسعودية كلانا لنا رؤية مشتركة ومن الحكمة أن تكون شراكتنا مبنية على أجندة محددة لعقود قادمة، لتطويرها ومضاعفتها بالتزامن مع الاستراتيجية القصيرة ومتوسطة وطويلة الأمد، لا سيما التنموية والاقتصادية».

ووفقاً لمفوض الاتحاد الأفريقي فإن أولوية القارة تتمثل في البنية التحتية والطاقة والأمن الغذائي والزراعة والتقنية الحديثة، وتحريك الموارد المالية للأغراض التنموية وبناء القدرات البشرية بما يتسق مع احتياجات الملايين من النساء والشباب للتقليل من البطالة والحد من معدلات الهجرة.

النموذج السعودي التنموي في أفريقيا

الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلي بدوره أشاد بالمبادرة السعودية لعقد القمة في ظل تحولات جيواستراتيجية تعيشها المنطقة، والتي جاءت لترسيخ مبدأ العمل الجماعي لبناء مستقبل أفضل للمنطقة والعالم على حد تعبيره.

ولفت جيلة في كلمته إلى أن هذه القمة تعكس مكانة السعودية الإقليمية والدولية وثقلها السياسي بعدّها دولة مبادرات وإيجاد الحلول، وأضاف: «السعودية نموذج يحتذى به في مواكبة الجهود التنموية في أفريقيا وللمملكة دور محوري في دفع عجلة التنمية في القرن الأفريقي وحوض البحر الأحمر، وإسهاماتها لا تقتصر على الدعم المالي بل إلى مناحي الحياة بما فيها الجوانب ذات الطابع السياسي والأمني والاندماج الإقليمي».

بناء شراكة وعلاقات أعمق

في كلمته، أكد هاكيندي هيشيليما رئيس جمهورية زامبيا أن المبادرة السعودية لطالما انتظرتها أفريقيا، متطلعاً إلى بناء شراكة تعاون عميق مع المملكة، وأن القارة السمراء جاهزة للتعاطي مع المملكة فيما يتعلق بتنمية اقتصاداتها ودعم شعوبها.

وقال: «نبحث عن العلاقات التي ستسمح لنا بالاستفادة من ثروات دولنا بشكل فردي وجماعي، أفريقيا لديها هذه الثروات المطلوبة لتحقيق الرفاهية للعالم أجمع (...) ما نحتاج له تكوين الشراكات التي يمكنها إنجاز هذه المجالات، ونشكر المملكة على جهودها لتحقيق السلام في المنطقة وغيرها، ونود أن نرى علاقات أعمق بين السعودية والقارة الأفريقية».

استغلال الفرص واستكشاف المستقبل

وصف رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد القمة السعودية الأفريقية بأنها تمثل لحظة تاريخية مهمة في العلاقات السعودية الأفريقية تتيح فرصة للحديث عن إمكانات التعاون، لافتاً إلى أن أفريقيا وفرت الملاذ الآمن لأتباع الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، ورحبت وحمت الصحابة.

ونوه أحمد بالالتزام السعودي الثابت خلال العقود الماضية بتنمية القارة الأفريقية، مشيراً إلى أن القارة السمراء الآن تضع الأسس للتكامل القاري لتوظيف مصادرها، وبما يتناغم مع الرؤية السعودية 2030 لتحقيق المنافع الاقتصادية والتجارية.

وأضاف: «كل طموحاتنا للتنمية وتبنيها على مستوى أجندة الاتحاد الأفريقي وتماشياً مع أهداف التنمية المستدامة ورؤية السعودية علينا استغلال الفرص في كل هذه الرؤى لتحقيق التقدم الاقتصادي، والبحث في مجالات أخرى في القارة لتوسيع التعاون الاقتصادي والتجاري واستكشاف مجالات أخرى».

طاقة الحاضر والمستقبل

الرئيس الكيني ويليام روتو بدأ حديثه بالتأكيد على أن الشخص يمكنه اختيار صديقه، لكنه لا يستطيع اختيار جاره، مبيناً أن السعودية وأفريقيا جارتان ولديهما تاريخ من العلاقات والتعاون.

ويرى روتو أن الجانبين لديهما طاقة الحاضر والمستقبل، التي يمكن استخدامها لتمكين التنمية، وفتح الإمكانات في أفريقيا.

وتابع: «لدينا شعب شاب في السعودية وأفريقيا، 65 في المائة من سكان أفريقيا أقل من 30 عاماً، و40 في المائة من سكان السعودية أقل من 30 عاماً، لدينا القوى العاملة للحاضر والمستقبل»، مضيفاً: «يمكننا البدء بفرص كبيرة وهائلة للاستثمارات بوجود الموارد الرأسمالية في المملكة والموارد الطبيعية في قارتنا».

تحقيق مخرجات القمة

أشادت سامية صولوحو حسن، رئيسة تنزانيا خلال كلمتها بسعي المملكة العربية السعودية إلى تحقيق شراكات قوية مع القارة الأفريقية وبناء قوى اقتصادية مشتركة واستغلال الموارد البشرية في الجانبين، مؤكدة أهمية الاستثمار في رأس المال البشري، خاصة الشباب وجعله خريطة طريق نحو التطور والازدهار.

وتطرقت حسن إلى أهمية الأمن الغذائي والعمل عليه، مبينة أن أفريقيا يمكنها أن تكون سلة الغذاء العالمية، وذلك بتحديث أنماط العمل الزراعي واستثمار جميع الإمكانات للوصول إلى الناتج المطلوب، مشيرة إلى أن تنزانيا مهتمة بالأمن الغذائي ولديها أجندة طموح لدعم نمو القطاع الزراعي وزيادة رأس المال الذي يسهم في تطوره.

وشددت رئيسة تنزانيا على أهمية تحقيق مخرجات هذه القمة، وذلك بالتنسيق والتواصل المستمر وحشد جميع الموارد ودعمها لتحقيق التقدم، منوهة بما تقدمه المملكة في هذا الاتجاه وتعزيزها مجالات التجارة والاستثمار في أفريقيا وخلق فرص جديدة للتعاون.

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: تنويع مصادر دخل المملكة ودعم تنمية القارة السمراء

السعودية تضخ مليارات الدولارات لاقتناص الفرص الخام في أفريقيا

الرياض: بندر مسلم

قررت السعودية ضخ استثمارات بمليارات الدولارات لاقتناص الفرص الخام في القارة الأفريقية، في خطوة تؤكد عزم المملكة على تطوير التعاون والشراكة في دول القارة السمراء وتنمية التجارة والتكامل.

وأعلن الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، خلال القمة السعودية ـ الأفريقية، في الرياض أمس (الجمعة)، إطلاق مبادرة خادم الحرمين الشريفين الإنمائية في أفريقيا، عبر تدشين مشروعات وبرامج بقيمة تتجاوز مليار دولار.

وكشف ولي العهد السعودي عن توجه بلاده إلى ضخ استثمارات جديدة في مختلف القطاعات بما يزيد على 25 مليار دولار، وتمويل وتأمين 10 مليارات دولار من الصادرات، بالإضافة إلى تقديم 5 مليارات دولار تمويل تنموي إضافي لأفريقيا حتى 2030.

نمو الإيرادات

وأشار خبراء إلى أهمية استغلال الفرص الاستثمارية غير المستغلة في أفريقيا للنهوض باقتصاد القارة، ما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد العالمي.

وأكد المختصون لـ«الشرق الأوسط»، أن ضخ المزيد من الاستثمارات السعودية يحقق تطلعات الدولة في تنويع مصادر الدخل ونمو الإيرادات غير النفطية وفق «رؤية 2030» ودعم التنمية في القارة السمراء.

وقال الدكتور أسامة العبيدي المستشار في القانون التجاري لـ«الشرق الأوسط» إن السعودية تتطلع إلى زيادة عدد سفاراتها إلى أكثر من 40 سفارة، متوقعاً أن تؤدي هذه السفارات دوراً مهماً في زيادة الاستثمارات السعودية في أفريقيا عبر تعميق وتدعيم العلاقات بين المملكة وتلك الدول.

التجارة البينية

الدكتور العبيدي تحدث عن مساعي الرياض لزيادة استثماراتها في أفريقيا لما تشكله من فرص يمكن استغلالها لتحقيق عوائد مجزية للمملكة وللدول الأفريقية، في الوقت ذاته تساهم في تنويع وزيادة مصادر الدخل في السعودية ودعم التنمية في القارة السمراء. وبين أن المملكة تهدف إلى تعزيز وزيادة التجارة البينية مع الدول الأفريقية وإيجاد منصة للمصدرين والمستوردين بين الجانبين.



جانب من القمة السعودية - الأفريقية التي عقدت في الرياض أمس (واس)

وأضاف المستشار أن صندوق الاستثمارات العامة السعودي أطلق العديد من المشروعات والأنشطة الاستثمارية في عدد من الدول الأفريقية بقطاعات مختلفة، منها التعدين والطاقة والأغذية والزراعة والصحة والتعليم وغيرها من القطاعات بإجمالي 4 مليارات دولار (15 مليار ريال).

ونظرا للموقع الجغرافي الاستراتيجي للدول الأفريقية وقربها من القارتين الآسيوية والأوروبية، فإن أي تحسن في المناخ الاستثماري في القارة السمراء بقيادة المملكة سيساهم في تدعيم ونمو الاقتصاد العالمي.

المشاريع التنموية

يعتقد الدكتور إحسان بوحليقة مؤسس «مركز جواثا الاستشاري» أن اهتمام المملكة بتنمية دول القارة الأفريقية أمر امتد عبر العقود، عبر الدعم المباشر والمشروعات الممولة من قبل الصندوق السعودي للتنمية؛ حيث تجاوز مجموع تمويلها 11 مليار دولار.

وفي تعليقه لـ«الشرق الأوسط» يرى بوحليقة أن المؤتمر الاقتصادي السعودي العربي الأفريقي الذي عقد الخميس، جاء ليعطي زخماً اقتصادياً لتلك العلاقة مع القارة التي تأخذ دورها لتكون محوراً مهماً للاقتصاد العالمي ومرتكزاً لتجاوز العديد من تحدياته القائمة في مجالات الغذاء والبيئة والصناعة والسياحة والخدمات اللوجيستية.

وأضاف أن المؤتمر الذي احتضنته الرياض هو بمثابة انطلاقة وفرصة للتكامل في جوانب عديدة، لا سيما التجارة الخارجية للسلع والخدمات، وإيجاد روابط لوجيستية مع القارة الأفريقية تعزز الدور الاقتصادي للموقع الاستراتيجي للمملكة بين ثلاث قارات.

وأكمل بوحليقة التذكير بأن السعودية تسعى إلى تعزيز شراكاتها مع التكتلات الاقتصادية كافة، بهدف عقد شراكات استثمارية وتجارية استراتيجية قائمة على المصالح المشتركة.

ميزان المدفوعات

مؤسس «مركز جواثا الاستشاري» أشار إلى النواحي المتعددة التي تملكها القارة الأفريقية، ويقول إن اقتصاد القارة السمراء يتجاوز 3 تريليونات دولار، أكبر اقتصاداتها نيجيريا بـ1,2 ترليون دولار، متوقعاً أن ينمو اقتصادها هذا العام 4 في المائة ويتحسن أداؤه في 2024 إلى 4,3 في المائة.

التحدي العنيد أمام عدد كبير نسبياً من الدول الأفريقية يتمثل وفقاً لبوحليقة في ميزان المدفوعات، وفي الحاجة للتمويل لتجاوز الصدمات الاقتصادية والتحديات المناخية، بما في ذلك المتطلبات الضخمة للالتزام بالحياد الكربوني.

نتنياهو يقول إنه لن يسلّم الأمن إلى جهة أخرى والضحايا أكثر من 11 ألفاً

الدبابات تتقدم إلى عمق مدينة غزة... وتحاصر المستشفيات

رام الله: كفاح زبون

تقدمت الدبابات الإسرائيلية في عمق مدينة غزة للمرة الأولى منذ بداية الحرب البرية على قطاع غزة، على الرغم من الاشتباكات العنيفة، وأصبحت أقرب إلى مستشفى «الشفاء» الذي تعده إسرائيل المقر الرئيسي لقيادة «كتائب القسام» الجناح المسلح لحركة «حماس»، كما حاصرت مستشفيات الإندونيسي والنصر والرنتيسي والعيون والصحة النفسية، في مربع المستشفيات. وجاء ذلك بالتزامن مع مواصلتها قصف مناطق واسعة في قطاع غزة، وإجبار عشرات الآلاف من السكان على النزوح من منطقة الشمال إلى الجنوب.

وأعلن الجيش الإسرائيلي في اليوم الـ 35 للحرب، أنه قتل أحمد موسى، قائد سرية في قوات النخبة لـ«حماس»، وعمر الهندي، قائد فصيلة في قوات الحركة، مضيفاً أن «أحمد موسى كان أحد قادة عمليات المداهمة والاقتحام نحو قاعدة زيكيم، وكيبوتس زيكيم وموقع يفتاح. وأدار خططاً هجومية ضد قوات الجيش في منطقة غرب جباليا. كما جرت تصفية محمد كحلوت، رئيس منظومة القنص التابعة للواء الشمالي في (حماس)».

وأكد الجيش أنه توغل في عمق مدينة غزة مدعوماً بقصف جوي وبحري، ودمر بنى تحتية لـ«حماس»، واستولى على أبنية وصادر محتوياتها، ومن بينها «عشرات الأسلحة، وصواريخ، وطائرات من دون طيار، وخرائط، ووسائل اتصال، ومدافع (هاون)، وطائرات مسيّرة هجومية»، مشيراً إلى أنه يحاصر مستشفيات مهمة.

والمناطق التي وصلها الجيش، الجمعة، هي أعمق منطقة وصلت إليها القوات الإسرائيلية منذ بدء الحرب البرية بعد نحو أسبوعين من المقاومة العنيفة التي قالت «كتائب القسّام» إنها متواصلة.

وأكد عضو المكتب السياسي لـ«حماس» عزت الرشق «أن المقاومة الباسلة، قابضة على زناد الإثخان في جيش العدو وجنوده تقود معركة طوفان الأقصى».

وأعلنت «كتائب القسّام»، من جهتها، أنها دمرت دبابات وآليات، واستهدفت جنوداً وقتلتهم في بنايات محصنة، وقصفت تل أبيب. وقصف تل أبيب كان مفاجئاً، إذ جاء بعد نحو 30 ساعة لم تطلق خلالها الصواريخ من قطاع غزة.

وجاء التقدم الإسرائيلي في غزة بينما قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لرؤساء السلطات المحلية في غلاف غزة، إن جيشه سيواصل سيطرته على قطاع غزة حتى بعد الحرب، لأن إسرائيل لن تعتمد على القوات الدولية.

وهذه ثاني مرة يتحدث فيها نتنياهو عن سيطرة أمنية متواصلة هناك في ظل خلافات مع الولايات المتحدة حول «اليوم التالي» لما بعد الحرب في قطاع غزة.

وتريد الولايات المتحدة من السلطة الفلسطينية تسلم قطاع غزة، لكن السلطة تشترط أن يكون ذلك ضمن مسار سياسي شامل. وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) الجمعة «إن قطاع غزة هو جزء لا يتجزأ من دولة فلسطين، وسنتحمل مسؤولياتنا كاملةً في إطار حل سياسي شامل على كل من الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة».

ومع مواصلة القتال البري، واصلت إسرائيل قصف مناطق واسعة في قطاع غزة، واستهدفت عدداً من المستشفيات، بينها مجمع «الشفاء» ومستشفى الرنتيسي التخصصي للأطفال.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة اندلاع حريق داخل مستشفى الرنتيسي إثر القصف الإسرائيلي الذي استهدفه، واستهدف أيضاً محيط مستشفى «الشفاء» ومحيط مستشفى الإندونيسي. وضربت الطائرات الإسرائيلية، مدرسة البراق، في حي النصر، وقافلة نازحين في شارع صلاح الدين بمنطقة وادي غزة، ومنازل في مناطق مختلفة في القطاع، مخلفة عشرات الضحايا بينهم رؤى هنية، حفيدة رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية. وقال الجيش الإسرائيلي إنه قصف أكثر من 15000 هدف للمنظمات في قطاع غزة، وحدد مواقع نحو 6000 قطعة سلاح، بما في ذلك صواريخ مضادة للدبابات، وصواريخ مضادة للطائرات، وصواريخ وأسلحة مضادة للدبابات.

وقال مكتب الإعلام الحكومي في غزة إن إسرائيل قصفت القطاع بنحو 32 ألف طن من المتفجرات وأكثر من 13 ألف قنبلة، بمتوسط 87 طناً من المتفجرات لكل كيلومتر مربع. وأضاف أن أكثر من 50 في المائة من الوحدات السكنية في غزة تضررت جراء غارات، وقصف إسرائيل في حين هُدمت كلياً 40 ألف وحدة سكنية. وأعلنت وزارة الصحة، الجمعة، «ارتفاع حصيلة الشهداء والجرحى من أبناء شعبنا نتيجة العدوان المتواصل منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على قطاع غزة والضفة الغربية، إلى 11208 شهداء ونحو 29500 جريح».

وقالت الصحة في تقريرها اليومي إن «11025 شهيداً ارتقوا في قطاع غزة، وأصيب أكثر من 27 ألفاً، وفي الضفة الغربية ارتقى 183 شهيداً، بينما ارتفع عدد الجرحى إلى نحو 2500 جريح»، وأضافت أن عدد المفقودين بلغ نحو 2700 مواطن، بينهم أكثر من 1500 طفل، و«يشكلون ما نسبته 74 في المائة من الشهداء».



مسنّ من بين النازحين من شمال غزة الجمعة (أ.ف.ب)

نازحون في اتجاه جنوب قطاع غزة الجمعة (رويترز)

ضربت الطائرات مدرسة البراق وقافلة نازحين ومنازل مخلفة عشرات الضحايا بينهم حفيدة إسماعيل هنية

إسرائيل تناور وتفضّل «تحريرهم» من أيدي «حماس»

أسبوع حاسم في صفقة الأسرى

رام الله: كفاح زبون

تجري إسرائيل مباحثات حول الأسرى والرهائن في قطاع غزة، مع الأميركيين والقطريين والمصريين، وربما مع وسطاء آخرين، لكنها لا تعطي الضوء الأخضر لأي صفقة، بانتظار وصول قواتها إلى المستشفيات في شمال القطاع، على أمل أن تجد هناك مجموعة كبيرة من الأسرى.

وإذا كان الوصول إلى مستشفى «الشفاء» هدفاً رئيسياً في الحرب البرية الدائرة حالياً، باعتبار أن «مركز قيادة حماس والقسّام» يقع تحت المستشفى، كما تقول إسرائيل، فإن توقّع وجود أسرى هناك يبدو عالياً للغاية، لكن الوصول إلى بقية المستشفيات ومحاصرتها لا يفسّره شيء سوى أن الإسرائيليين يتوقعون وجود رهائن هناك.

وتقدمت القوات الإسرائيلية في عمق مدينة غزة وأصبحت قريبة من مستشفى الشفاء، وحاصرت مستشفيات الرنتيسي والنصر للأطفال والمستشفى الإندونيسي.

وعلى الرغم من مفاوضات متقدمة أجراها رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في قطر، مع رئيسي الموساد الإسرائيلي، دافيد برنياع، ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (CIA)، وليام بيرنز، من أجل دفع اتفاق يشمل تهدئة إنسانية وإطلاق سراح أسرى، قال مسؤول إسرائيلي إنهم بحاجة إلى مزيد من الوقت.

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مسؤول كبير قوله إن صياغة اتفاق لإطلاق سراح عدد كبير من «الرهائن» في غزة ستستغرق أسبوعاً على الأقل.

والأسبوع الذي تتحدث عنه إسرائيل هو الأسبوع الذي ستكون انتهت فيه من الوصول إلى المشافي وتفتيشها، واكتشاف إذا كان فعلاً يوجد أسرى هناك أم لا.

وتفضّل إسرائيل «تحرير» أسراها باعتبار أن عقد صفقة مكلفة الثمن مع «حماس» سيمثّل صورة نصر آخر للحركة بعد هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأكد مسؤولون فلسطينيون أن إسرائيل هي التي تماطل.

وقال محمد الهندي نائب الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي»، الجمعة، إن إسرائيل هي التي تماطل في موضوع المحتجزين. وأضاف: «ستجد إسرائيل نفسها مضطرة ومرغمة على صفقة تبادل أسرى».

وكان الناطق باسم «سرايا القدس» التابعة لـ«الجهاد» أبو حمزة أكد استعداد حركته للإفراج عن فتى إسرائيلي وسيدة لأسباب إنسانية، حال توافر الظروف المناسبة، لكن إسرائيل لم تتعاطَ مع هذا العرض.

وفي بداية الحرب عرضت «كتائب القسام» إطلاق سراح أسيرتين ولم تتجاوب إسرائيل كذلك، حتى كشف الناطق باسم «القسام» أبو عبيدة ذلك للرأي العام، ثم اضطرت إسرائيل إلى تسلم الأسيرتين، بحسب ما تقول المصادر الفلسطينية.

وتقول إسرائيل إنه يوجد في غزة 242 رهينة على الأقل محتجزين لدى حركة «حماس»، وإن أغلبهم ما زالوا أحياء.

لكن «حماس» لا تعطي أرقاماً عن المحتجزين لديها، وتؤكد أنه يوجد في غزة نحو 250 أسيراً، لكن ليس كلهم لدى الحركة، إذا تحتفظ «الجهاد» بنحو 30، فيما يوجد آخرون لدى فصائل وجماعات وجهات غير معروفة حتى الآن.

وبحسب «كتائب القسّام»، فإن نحو 60 منهم قتلوا في القصف الإسرائيلي، وآخرهم مجندة إسرائيلية.

والأسرى في غزة معظمهم إسرائيليون، لكن هناك من يحملون جنسيات أجنبية، بينهم أميركيون وفرنسيون وألمان وروس، وغيرهم من حملة جنسيات مختلفة.

وتضغط أميركا من أجل إخراج رعاياها بكل طريقة. وعملت مسيّرات أميركية في سماء القطاع لغرض تحديد مواقع الرهائن، لكن «حماس» تطلب هدنة لعدة أيام مقابل الإفراج عن بعض الرهائن. وترفض إسرائيل ذلك، وهي تريد أسراها قبل أي شيء، ولا تطيق فكرة أنه يمكن تأمين الأجانب وليس الإسرائيليين.

وأكد «أبو عبيدة» الأربعاء، أن إسرائيل هي التي تُفشل إطلاق سراح أجانب، وقد أفشلت عملية الإفراج عن 12 من حملة الجنسيات الأجنبية. وعرض «أبو عبيدة» مساراً قال إنه الوحيد لإغلاق هذا الملف، وهو صفقة لتبادل الأسرى بشكل كامل أو مجزأ، موضحاً موقفه بالقول: «لدينا أسيرات في السجون وللاحتلال أسيرات من النساء لدينا، ولدينا أسرى مدنيون ومرضى وكبار في سجون العدو وله عندنا أسرى من الفئات ذاتها، ولدينا مقاتلون ومقاومون في سجون الاحتلال وللعدو عندنا جنود مقاتلون أسرى، فإما عملية شاملة (الكل مقابل الكل) أو التبادل فئة مقابل فئة».

والخميس، قال الرئيس الأميركي جو بايدن إن إسرائيل وافقت على هدنة 4 ساعات كل يوم، وسرعان ما رد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأنه لم يوافق على وقف إطلاق النار، لأن وقف النار مع «حماس» يعني «الاستسلام»، و«لن يكون هناك وقف للنار من دون إطلاق سراح الرهائن». لكنه أوضح: «اتفقنا على إقامة ممرات آمنة» لمرور المدنيين من شمال قطاع غزة إلى جنوبه.

كذلك أوضحت «حماس» أن المحادثات مستمرة، ولم يتم التوصل إلى اتفاق للهدنة حتى الآن في قطاع غزة.

وهكذا يكون واضحاً أن الأسبوع المقبل مفصلي حول مصير الرهائن، بحسب ما تجده إسرائيل أو لا تجده في المستشفيات، وسط ترجيحات بأن صفقة تتناول نساء وأطفالاً ومرضى ستكون على الأغلب مناسبة للطرفين في مرحلة أولى.



إسرائيل تسعى للوصول إلى مستشفيات غزة على أمل العثور على رهائن فيها (رويترز)

ولي العهد السعودي وأمير قطر يناقشان تطورات أوضاع غزة



الأمير محمد بن سلمان لدى استقباله الشيخ تميم بن حمد في قصر اليمامة بالرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير قطر، العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع في غزة، وسبل دعم الأمن والاستقرار في المنطقة.

جاء ذلك خلال استقبال الأمير محمد بن سلمان الشيخ تميم بن حمد في قصر اليمامة بالرياض، أمس (الجمعة)، حيث استعرض الجانبان العلاقات الأخوية الوطيدة بين البلدين، والسبل الكفيلة بدعمها وتعزيزها في شتى المجالات، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين.

كما استُعرضت المستجدات الراهنة، خصوصاً تطورات الأوضاع في قطاع غزة، وجهود وقف العدوان عليها، وحماية المدنيين، وإدخال المساعدات بشكل عاجل، بالإضافة إلى بحث سبل دعم الأمن والاستقرار في المنطقة.

وتنطلق، السبت، في الرياض القمة العربية غير العادية تحت عنوان «قمة التضامن مع فلسطين»، التي دعت إليها المملكة العربية السعودية وفلسطين، والتي خُصصت لبحث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والمأساة الإنسانية التي خلّفتها هذه الحرب.

وأقر وزراء الخارجية العرب، الخميس، الصيغة النهائية لمشروع القرار الذي سيناقشه القادة، السبت، ويتضمن دعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار في الأراضي الفلسطينية.

حضر الاستقبال الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل بن عبد العزيز وزير الرياضة، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، والأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة، عضو مجلس الوزراء، مستشار الأمن الوطني.

كما حضر من الجانب القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، والشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني رئيس الديوان الأميري، وعبد الله بن محمد الخليفي رئيس جهاز أمن الدولة، وكبار المسؤولين أعضاء الوفد الرسمي.

منزلاوي لـ«الشرق الأوسط»: للسعودية دور تاريخي وريادي تجاه القضية الفلسطينية

الرياض تحتضن اليوم «قمة التضامن مع فلسطين»

الرياض: عبد الهادي حبتور

تنطلق السبت في الرياض القمة العربية غير العادية تحت عنوان «قمة التضامن مع فلسطين» التي دعت إليها المملكة العربية السعودية وفلسطين، والتي خصصت لبحث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والمأساة الإنسانية التي خلفتها هذه الحرب.

وأقر وزراء الخارجية العرب، الخميس، الصيغة النهائية لمشروع القرار الذي سيناقشه القادة السبت، ويتضمن دعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار في الأراضي الفلسطينية.

وأكد الدكتور خالد منزلاوي، الأمين العام المساعد للجامعة العربية للشؤون السياسية، أن للمملكة العربية السعودية دوراً تاريخياً وريادياً تجاه القضية الفلسطينية، مشيراً إلى أن «عقد القمة العربية الطارئة يأتي في إطار سياسة تحفيز المجتمع الدولي للتحرك لإيقاف الحرب في غزة».

ولفت منزلاوي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الجهود السعودية تعد «استمراراً للجهود المتوالية والتواصل مع الأطراف الدولية والإقليمية كافة للوقف الفوري للحرب في غزة ومنع التصعيد في محيطها واتساعه في المنطقة».

وأفاد الأمين العام المساعد للشؤون السياسية بأن المملكة «تدين ما يشهده قطاع غزة من اعتداء عسكري وحصار جائر وسياسة العقاب الجماعي، واستهداف المدنيين، وتعد ذلك انتهاكات ممنهجة من السلطات الإسرائيلية للقانون الدولي والإنساني، كما أنها تهيئ العمل للحل الشامل والعادل وتحقيق حل الدولتين وفقا للمرجعيات الدولية».

وزير الخارجية السعودي خلال إلقائه كلمته أمام وزراء الخارجية العرب الخميس في الرياض (واس)

وكان وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان أكد أن «القمة العربية تأتي استجابة للوضع الخطر الذي آلت إليه الأمور في قطاع غزة»، داعياً المجتمع الدولي بما في ذلك مجلس الأمن، إلى «النهوض وتحمل مسؤولياته، وإصدار قرار بوقفٍ فوري للعمليات العسكرية، وتوفير الحماية المدنية، وإطلاق سراح الرهائن والأسرى، ووقف التهجير القسري للشعب الفلسطيني، امتثالاً للأعراف والقوانين الدولية ومبادئنا الإنسانية المشتركة».

وطالب بن فرحان كذلك برفع الحصار عن قطاع غزة، وتمكين إيصال المساعدات الإغاثية والمعدات الطبية العاجلة، دون قيودٍ، وبشكلٍ مستدام، للتخفيف من الكارثة الإنسانية التي أودت بحياة الأبرياء، أكثر من نصفهم من الأطفال والنساء، ما يُنذر بعواقب جسيمة على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

مطالبة عربية بوقف فوري لإطلاق النار في الأراضي الفلسطينية

واتفق الوزراء العرب في اجتماعهم - وفقاً لمصادر دبلوماسية - على نقاط عدة، من أهمها «إدانة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وجرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل، والتأكيد على ضرورة وقف ذلك بشكل فوري، إلى جانب تحذير المجتمع الدولي من استمرار العدوان وما يتسبب فيه من قتل ودمار».

من جانبه، أكد السفير حسام زكي الأمين العام المساعد للجامعة العربية أن القمة العربية الطارئة «ستخرج بموقف عربي صلب لدعم الحقوق الفلسطينية، وإيصال رسالة عربية - فلسطينية للعالم تؤكد محورية الحل السياسي للقضية».

وتعهد زكي في حديث لـ«الشرق الأوسط» قبل يومين بـ«إحباط العرب لأي مشروعات إسرائيلية للتهجير القسري للفلسطينيين من أراضيهم»، مشيراً إلى أن «الجامعة العربية سوف تنشئ آلية لرصد جرائم الإبادة الإسرائيلية ومتابعتها قانونياً».

السيسي وتميم أكدا استمرار التشاور لوقف التصعيد في غزة

توافق مصري ـ قطري على رفض محاولات تصفية القضية الفلسطينية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توافقت مصر وقطر على «رفض أي محاولات لتصفية القضية الفلسطينية على حساب الشعب الفلسطيني، أو دول المنطقة، وكذا رفض محاولات (التهجير القسري) للفلسطينيين». وجرت في القاهرة (الجمعة) محادثات بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر.

ووفق إفادة للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، فإن السيسي عقد جلسة محادثات مع الشيخ تميم، شهدت «الإشادة بالتطور المستمر في العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين». واتفق السيسي وتميم على «مواصلة تفعيل مختلف أطر التعاون وآليات التشاور والتنسيق على كافة المستويات بين البلدين».

حماية المدنيين

وناقشت «قمة السيسي-تميم» في القاهرة (الجمعة) التصعيد العسكري الإسرائيلي في قطاع غزة، وما يرتبط به من تحديات إقليمية، تدفع بالمنطقة في اتجاهات خطيرة وغير محسوبة. كما بحثت القمة «أفضل السبل لحماية المدنيين الأبرياء في غزة، ووقف نزيف الدم».

وأكد بيان «الرئاسة المصرية» أنه تم «استعراض الجهود المكثفة الرامية لتحقيق وقف لإطلاق النار، واستدامة نفاذ المساعدات الإنسانية بالكميات التي تلبي احتياجات الشعب الفلسطيني في غزة». كما تم «تأكيد رفض أي محاولات لتصفية القضية الفلسطينية على حساب الشعب الفلسطيني أو دول المنطقة، ورفض محاولات التهجير القسري».

وحسب متحدث الرئاسة المصرية، فقد أكد الجانبان «استمرار التشاور من أجل وقف التصعيد الراهن للحد من معاناة المدنيين وحقناً لدماء الشعب الفلسطيني الشقيق، وصولاً إلى إقامة دولته المستقلة وفقاً لمرجعيات الشرعية الدولية وتحقيق السلام العادل في المنطقة».

آلاف المدنيين ينزحون من منازلهم في مدينة غزة هرباً من القصف الإسرائيلي (إ.ب.أ)

وقف الأعمال العسكرية

وتواصل مصر اتصالاتها الدولية والعربية لوقف التصعيد في قطاع غزة. وأجرى سفير مصر لدى المجر محمد الشناوي، وسفراء المغرب وقطر وفلسطين في بودابست، نيابة عن مجموعة سفراء الدول العربية المعتمدين في المجر، مباحثات مع رئيس البرلمان المجري، لازلو كوفر، ووزير الدولة للعلاقات الخارجية بالبرلمان المجري، بيتر ساردي، تناولت الحرب في غزة وتطوراتها.

وذكر بيان لوزارة الخارجية المصرية (الجمعة) أن السفراء العرب أكدوا على «ضرورة الوقف الفوري للأعمال العسكرية التي تقوم بها القوات الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين، وضرورة إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة دون أي قيود». وشددوا على «ضرورة تحمل إسرائيل في هذا الصدد التزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي بوصفها دولة احتلال».

ووفق «الخارجية المصرية»، فقد أكد السفراء العرب على «رفض الدول العربية لما تم رصده من سياسات ممنهجة تقوم بها إسرائيل لتهجير الفلسطينيين من غزة، وفرض أمر واقع على الأرض يستحيل معه توفر الحد الأدنى من الحياة، واستهداف البنية التحتية المدنية بما في ذلك المنازل والمستشفيات والمدارس ودور العبارة». وأشاروا إلى أهمية بدء عملية سياسية تنتهي إلى إقامة الدولة الفلسطينية على حدود 4 يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

مساعدات إنسانية

في غضون ذلك، وصلت إلى مطار العريش الدولي (الجمعة) الطائرة الإغاثية السعودية الثانية، و«تحمل على متنها مساعدات إغاثية متنوعة شملت مواد غذائية وإيوائية بوزن إجمالي يبلغ 35 طناً، وذلك ضمن الحملة الشعبية للمملكة العربية السعودية لإغاثة الشعب الفلسطيني الشقيق في قطاع غزة»، حسب وكالة الأنباء السعودية «واس». وقالت الوكالة (الجمعة) إن ذلك «يأتي في إطار دور السعودية التاريخي المعهود بالوقوف مع الشعب الفلسطيني الشقيق في مختلف الأزمات والمحن التي تمر بهم». وكانت الطائرة الإغاثية السعودية الأولى قد وصلت مطار العريش (الخميس) وعلى متنها مساعدات إغاثية متنوعة شملت مواد غذائية وإيوائية بوزن إجمالي يبلغ 35 طناً. كما عبرت إلى قطاع غزة (صباح الجمعة) 65 شاحنة مساعدات إنسانية من معبر رفح وتسلمها «الهلال الأحمر الفلسطيني» ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا».

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن المتحدث الرسمي لمحافظة شمال سيناء، محمد سليم سلام، قوله إن «عدد الشاحنات التي دخلت إلى غزة من معبر رفح بلغت حتى الجمعة 821 شاحنة».

طالب الغرب بالضغط على تل أبيب لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة

إردوغان يعول على القمة الإسلامية في الرياض

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان: إنه يعول كثيراً على قمة قادة دول منظمة التعاون الإسلامي الطارئة التي تعقد في الرياض السبت لبحث التطورات في غزة والعدوان الإسرائيلي المتصاعد على الفلسطينيين.

وأكد، في تصريحات لصحافيين رافقوه في رحلة عودته من أوزبكستان نُشرت الجمعة، أن القرارات التي ستتخذ في «قمة الرياض»، «ستكون خطوة كبيرة لوقف الظلم الإسرائيلي». وأضاف، أنه سيواصل التركيز على دبلوماسية الاتصالات الهاتفية عقب «قمة الرياض»، وسيطلق حملة من أجل زيادة عدد الدول المدافعة عن الحق والعدالة في الأمم المتحدة.

وطالب الغرب بالضغط على إسرائيل لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، مؤكداً أن حقوق الإنسان والقانون الدولي يأمران بوقف هذه «الحرب القذرة» على غزة، قائلاً: «إن كنتم صادقين بشأن وقف إطلاق النار فاضغطوا على إسرائيل لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة».

وقال إردوغان إن تركيا تهدف إلى ضمان مرور السكان في مدينة غزة إلى نقاط يمكن تقديم المساعدة الطبية لهم، مشيراً إلى أنها أيضاً اتخذت الاستعدادات اللازمة لاستقبال مصابين فلسطينيين، ومن يعانون أمراضاً مزمنة ومرضى السرطان من قطاع غزة لتلقي العلاج في مستشفياتها.

وأضاف، أن تركيا ستبذل جهوداً لزيادة الضغط على إسرائيل لضمان إجلاء المصابين الفلسطينيين من قطاع غزة، وناقشت مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، خلال زيارته لأنقرة الاثنين الماضي زيادة العدد اليومي لشاحنات المساعدات التي تدخل غزة إلى 500 على الأقل.

وذكر أن بلينكن تبنى نهجاً إيجابياً حيال الأمر خلال محادثات مع نظيره التركي هاكان فيدان، وستتخذ تركيا خطوات لتوفير سيارات إسعاف وأغذية ومياه وأدوية لقطاع غزة بالتعاون مع دول أخرى.

وفي كلمة له، خلال فعالية أقيمت بمركز المؤتمرات في القصر الرئاسي في أنقرة الجمعة لإحياء الذكرى الـ85 لوفاة مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك، قال إردوغان: إن إسرائيل لم تبدأ بقتل الفلسطينيين اليوم فقط، بل إن تاريخ مجازرها يمتد إلى عام 1947.

وأضاف، أنه عبّر عن ذلك للعالم بأسره أمام اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في سبتمبر (أيلول) الماضي، عبْر مقارنة خريطة 1947 والخريطة الراهنة للأراضي الفلسطينية، والتي تظهر بوضوح كيف قضمت إسرائيل أراضي الفلسطينيين.

وأكد إردوغان، أن الهجمات الإسرائيلية، منذ بدايتها، يقف خلفها الغرب بأسره وفي المقدمة الولايات المتحدة، وأن إسرائيل ترتكب «كارثة وفاجعة وجريمة ضد الإنسانية» في غزة على مرأى ومسمع من العالم بأسره. وقال: «بالطبع، ستتم محاسبة المسؤولين عن مقتل عشرات الآلاف في غزة».

السفير الإيراني في الرياض لـ«الشرق الأوسط»: نتعاون مع السعودية لدعم الفلسطينيين

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد السفير الإيراني في الرياض علي رضا عنايتي، استعداد بلاده للتعاون مع السعودية لدعم الشعب الفلسطيني.

وقال عنايتي لـ«الشرق الأوسط»، إن طهران تدعم أي مبادرة أو عمل جماعي لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وعدم اتساع دائرة الحرب الظالمة على الشعب الفلسطيني الأعزل، وتفادياً للمزيد من الويلات والدمار ومنع إراقة الدماء وقتل الأطفال.

وأكد أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، سيشارك في القمة الإسلامية الاستثنائية التي دعت إليها السعودية لبحث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والأوضاع المأساوية التي يعيشها الفلسطينيون جراء ذلك، في الرياض، الأحد.

وتعد زيارة رئيسي للسعودية هي الأولى لرئيس إيراني منذ عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في مارس (آذار) 2023، التي جاءت برعاية الصين.

وأضاف السفير عنايتي: «الجمهورية الإسلامية الإيرانية مستعدة لدور فعال في بلورة موقف موحد ضد الاحتلال ودعم الشعب الفلسطيني بالتعاون مع المملكة العربية السعودية والجهات المعنية والمنظمات الإقليمية والدولية»، لافتاً إلى أن بلاده كانت قد شاركت في اجتماع وزراء الخارجية في منظمة التعاون الإسلامي الذي عقد بمدينة جدة قبل فترة، وهو يأتي في إطار دور طهران لدعم القضية الفلسطينية، على حد تعبيره.

وحسب مصادر دبلوماسية، فإن الرئيس الإيراني يخطط لعقد لقاءات مع القيادة السعودية على هامش مشاركته في القمة الإسلامية الاستثنائية التي تعقد الأحد. وقالت المصادر التي رفضت الإفصاح عن هويتها، إن «تأكيد اللقاءات لم يتم بعد، لكن هنالك مساعي لترتيب ذلك» دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

كان وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، قد أكد في تصريحات سابقة أن الاتفاق السعودي - الإيراني على عودة العلاقات الدبلوماسية يؤكد الرغبة المشتركة لدى الجانبين لحل الخلافات عبر التواصل والحوار، لكنه شدد على أن ذلك «لا يعني التوصل إلى حل جميع الخلافات العالقة بين البلدين».

وشدد بن فرحان على أن أهم مقتضيات فتح صفحة جديدة مع إيران هو الالتزام بما تم الاتفاق عليه بين الطرفين، وبما نصت عليه مضامين البيان الثلاثي السعودي - الإيراني - الصيني، مضيفاً: «مما لا شك فيه أن مصلحة بلدينا والمنطقة تكمن في تفعيل مسارات التعاون والتنسيق المشترك والتركيز على أولويات التنمية، بدلاً من اعتبارات الهيمنة، وبما يفضي لتحقيق تطلعات وآمال شعوبنا وأجيال منطقتنا الشابة في مستقبل أفضل يسوده الأمن والاستقرار والازدهار».

الرئيس الفلسطيني دعا إلى مؤتمر دولي للسلام

عباس: السلطة مستعدة لتسلم مسؤولية غزة في إطار حل سياسي

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس (الجمعة)، إن السلطة الفلسطينية مستعدة لتسلُّم مسؤولية قطاع غزة في إطار حل سياسي شامل.

وتابع قائلاً: «نؤكد أن قطاع غزة جزء لا يتجزأ من دولة فلسطين، وسنتحمل مسؤولياتنا كاملة في إطار حل سياسي شامل على كل من الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة».

وقال إن «الأمن والسلام في منطقتنا يتحققان بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين، بعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967»، داعياً إلى عقد مؤتمر دولي للسلام «لتقديم الضمانات الدولية والجدول الزمني المحدد للتنفيذ».

وندد محمود عباس بما وصفها بـ«حرب الإبادة الجماعية والتدمير»، التي يتعرض لها أهل غزة على أيدي إسرائيل، مؤكداً أنهم لن يقبلوا بإعادة احتلال القطاع أو اقتطاع أجزاء منه. وقال عباس، في كلمة في ذكرى وفاة الرئيس ياسر عرفات: «نُحمّل سلطات الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عما يحدث، ونقول إن الحلول العسكرية والأمنية لن تجلب الأمن والسلام لأحد، ولن نقبل بإعادة احتلال قطاع غزة أو اقتطاع أي أجزاء منه، تحت أي مسمى كان». وقال عباس إن ما يحدث في مدن ومخيمات وقرى الضفة الغربية والقدس «لا يقل فظاعةً عما يحدث في غزة، من قتل واعتداءات على الأرض والبشر والمقدسات، على أيدي قوات الاحتلال والمستوطنين الإرهابيين، التي تقوم بجرائم التطهير العرقي والتمييز العنصري، وقرصنة أموال الشعب الفلسطيني، تحت ذريعة أنهم لا يريدوننا أن ندفع الرواتب والخدمات لأهلنا في قطاع غزة».

وتابع قائلاً: «أقول؛ في هذه الظروف الصعبة ستكون لأهلنا في قطاع غزة الأولوية ولن نتخلى عنهم، فهم منا ونحن منهم».

وتحدث عباس عن «إبادة آلاف الأسر وتدمير عشرات الآلاف من الوحدات السكنية، والبنية التحتية والمستشفيات ومراكز الإيواء دون اعتبار لقواعد القانون الدولي»، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

وتساءل: «كيف يُمكن السكوت على مقتل وجرح أكثر من 40 ألف فلسطيني، غالبيتهم من الأطفال والنساء؟»، واصفاً ما تفعله إسرائيل «بالإجرام والوحشية والهمجية».

وجدد المطالبة الفورية «بوقف هذا العدوان على الشعب الفلسطيني... والإسراع في تقديم المساعدات الإنسانية من مواد طبية وغذائية ومياه وكهرباء ووقود».

ورفض عباس «تهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة»، وقال: «لن نقبل بتكرار نكبة عام 1948 أو النزوح في عام 1967».

وقال عباس: «إن الشهيد ياسر عرفات والقادة المؤسسين عملوا على تعزيز الهوية الوطنية ووحدتنا الوطنية على أسس واضحة تدعم صمود شعبنا الفلسطيني على أرضه... ترك لنا الشهيد عرفات إرثاً وثوابت وطنية لن نحيد عنها أبداً».

وذكر أن ما يحدث في «مدن ومخيمات وقرى الضفة الغربية والقدس لا يقل فظاعةً عما يحدث في غزة من قتل واعتداءات على الأرض والبشر والمقدسات بيد قوات الاحتلال والمستوطنين الإرهابيين»، واتهم إسرائيل بارتكاب «جرائم التطهير العرقي والتمييز العنصري، وقرصنة أموال الشعب الفلسطيني».



الرئيس الفلسطيني محمود عباس (د.ب.أ)

المدينة الفلسطينية لم تشنّ هجوماً على المستوطنات المجاورة... لكنها تُقصف من الجو وتُقطع عنها الكهرباء

جنين... غزة الصغيرة

تل أبيب: نظير مجلي

يدّعي الجيش الإسرائيلي أنه غير معني بفتح جبهة جديدة في الضفة الغربية والقدس الشرقية أو مع لبنان؛ لأنه يريد تركيز الجهود نحو قطاع غزة، لكن ممارساته على الأرض تشي بنوايا أخرى، خصوصاً في مدينة جنين ومخيم اللاجئين فيها. فهو هناك يقوم بعمليات حربية لا تختلف كثيراً عما يحدث في قطاع غزة، لدرجة أن جنين صارت تُعرف بـ«غزة الصغيرة».

في قطاع غزة، توجد حجة يتذرعون بها، هي الهجوم الذي قامت به «حماس» على البلدات اليهودية في غلاف غزة؛ فهناك نفذت عناصر فلسطينية تضم شباناً من «حماس» وفصائل أخرى وبعضهم من المواطنين المنفلتين، ممارسات غير إنسانية بحق المواطنين اليهود الأطفال والنساء والمسنين، قتلاً وإحراقاً وخطفاً بحسب ما تُظهر صور تقشعر لها الأبدان وزّعتها إسرائيل لما فعله المهاجمون الفلسطينيون.

ومع أن الرد الإسرائيلي الانتقامي جاء أبشع وأضخم، إلا أنه كان كافياً لتجنيد المجتمع الإسرائيلي كله وأوساط واسعة من الرأي العام العالمي ضد «حماس». وقد حظي الجيش الإسرائيلي بتفهم كبير في العالم، وتفهم شبه كامل في إسرائيل، لشن الحرب. وفقط عندما بدأت تظهر الصور الرهيبة للقصف الإسرائيلي على غزة، وظهرت فيها مشاهد جثث أطفال محروقة ودمار مهول وصراخ أمهات يمزق القلوب الرحيمة وبكاء رجال على إبادة عائلات بأكملها، بدأ العالم ينتقد إسرائيل ويتظاهر ضدها.

لكن جنين لم تخرج إلى هجوم شبيه بالهجوم على غلافها، مع أن هناك عشرات البلدات اليهودية قريبة منها. وفي جنين، كما في الضفة الغربية كلها، تنظم القوات الإسرائيلية حملة اعتقالات متواصلة منذ شهر مارس (آذار) لسنة 2022، يتم من خلالها في كل يوم وليلة اعتقال العشرات بهدف ضرب كل من يقاوم الاحتلال، وبينهم عناصر من «حماس» ومن «فتح» ومن «الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«الجبهة الديمقراطية». واستهدفت إسرائيل بشكل خاص أولئك الشباب الذين ينتمون إلى كل الفصائل، لكنهم يتمردون على فصائلهم ويرفضون الانقسام ويعيشون حالة وحدة مدهشة ويعملون على مواجهة مخططات تثبيت الاحتلال والاستيطان. بعض هؤلاء يستخدمون السلاح وبعضهم يمارسون الاحتجاج السلمي بغرض إبقاء جذوة النضال الفلسطيني مشتعلة. وقد أعلنت السلطات الإسرائيلية مرات عدة، أنها قضت عليهم على غرار «عرين الأسود» في نابلس، و«كتائب جبع» (بلدة جنوب جنين) و«كتائب طولكرم» وغيرها، ولكنها تعود وتعلن عن النجاح في «القضاء» عليهم ثانية وثالثة ورابعة.



دمار في مخيم جنين عقب هجوم إسرائيلي أمس (رويترز)

بيد أن ما يحصل منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، يبدو مختلفاً جداً. فالضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، تشهد حرباً فعلية. اجتياحات واعتقالات وترويع أطفال واستخدام أسلحة قمع غير مسبوقة وتفجير بيوت وحوانيت وتدمير طرقات وبنى تحتية وإطلاق الرصاص الحي بلا حساب وترك الجرحى ينزفون حتى الموت من دون السماح لطواقم الإسعاف بإنقاذهم. يدخل الإسرائيليون إلى مخيم لاجئين، كما في جنين وعايدة في بيت لحم، والأمعري في رام الله، وبلاطة في نابلس والفوار في الخليل، وغيرها، ويوسعون الشوارع الضيقة بهدم بيوت على الجانبين ويشقون طرقاً للمجنزرات الثقيلة ويدمرون البنى التحتية ويقصفون بالمدافع.

ولكن في جنين، يستخدمون القصف الجوي، بطائرات مسيّرة مقاتلة أو انتحارية ويستخدمون طائرات مروحية مقاتلة، لقصف البيوت في المدينة وفي المخيم. ويقطعون الكهرباء. وينفذون عمليات تفجير بالقرب من المستشفيات. ويحاصرون مدارس وحضانات أطفال ومستشفى ابن سينا ومستشفى «الشهيد خليل سليمان» الحكومي في جنين ومحيطه.

الهدف المعلن هو الاستمرار في تصفية «حماس» أيضاً في الضفة الغربية، بحسب ما تقول إسرائيل. وفي هذا الإطار، تم اعتقال 900 عنصر من «حماس» من مجموع 2300 معتقل في شتى أنحاء الضفة الغربية والقدس، منذ بداية الحرب، بحسب الإحصاءات الإسرائيلية. ويستغل الجيش الإسرائيلي الانشغال العالمي في الحرب على غزة للاستفراد بالضفة الغربية، حيث بلغ عدد القتلى فيها أكثر من 180، منهم 33 من سكان جنين.

وحتى هنا يوجد دور أميركي، كما يبدو. فالرئيس جو بايدن لفت الأنظار إلى ما يجري في الضفة الغربية، وتدخل بنفسه ليحذر. لكنه ركز على الاعتداءات التي يقوم بها المستوطنون المتطرفون، وهي خطيرة فعلاً وبلغت 390 اعتداءً في شهر واحد. لكنه لم يتطرق أبداً لما يقوم به الجيش الإسرائيلي من ممارسات، وهو «أساس البلاء» ويهدد بتوسيع نطاق الحرب، بحسب ما يقول كثير من الفلسطينيين.

في حال إجراء انتخابات الآن سيخسر معسكر نتنياهو 21 مقعداً في الكنيست

غالبية الإسرائيليين تؤيد البقاء في غزة وتعدُّ غانتس أفضل رئيس للحكومة

تل أبيب: نظير مجلي

أظهرت نتائج آخر استطلاع للآراء أن معظم الإسرائيليين يتأثرون بالحرب في غزة لحسم آرائهم السياسية، فإلى جانب العداء الجارف لحركة «حماس» وتأييد الضربات على قطاع غزة، يطلبون الإطاحة بحكم اليمين المتطرف، وينبذون رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ويفضلون عليه بيني غانتس، ابن المؤسسة العسكرية، ويعدونه القائد المسؤول الذي ينبغي تسليمه مفاتيح الحكم بعد الحرب.

وينطلق معدو الاستطلاع الأسبوعي، الذي أجراه معهد «لزار» للبحوث برئاسة د. مناحم لزار وبالتعاون مع شركة «بانيل فور أول (Panel4All)»، لصالح صحيفة «معاريف»، من القناعة بأن الحرب ستنتهي بانتصار إسرائيل على «حماس». وهم لا يحسنون الخروج بموقف واحد إزاء مصير قطاع غزة. فقال 41 في المائة إنهم يؤيدون الخروج من القطاع، ولكن بشرط نقله إلى سيطرة دولية (33 في المائة) أو نقله إلى سيطرة السلطة الفلسطينية (8 في المائة)، لكن 44 في المائة يريدون أن تبقى إسرائيل تحكم القطاع، سواء بسيطرة أمنية فقط (22 في المائة) أو أن يتضمن الأمر أيضاً إعادة الاستيطان اليهودي إليه (22 في المائة).

وعلى خلفية الضغط الأميركي المتعاظم لرفع مسألة المخطوفين إلى رأس سلّم الأولويات في أوساط الجمهور، والسعي لصفقة تبادل أسرى، فإن 59 في المائة من الإسرائيليين يؤيدون بشكل مشروط وقف نار إنساني في غزة، على أن يكون الشرط الأساسي من ناحيتهم هو إعادة كل المخطوفين (39 في المائة) أو قسم منهم على الأقل (16 في المائة). وتبين من الاستطلاع أن نحو 30 في المائة من الإسرائيليين يعارضون وقف النار، دون صلة بموضوع المخطوفين، مقابلهم 3 في المائة فقط ينادون بوقف نار غير مشروط، بينما قال 8 في المائة من عموم المستطلعين إنهم لا يحددون موقفاً في هذا الشأن.

وفي التوزيع الداخلي للأجوبة لدى المشاركين اليهود كان التأييد الأعلى للبقاء في القطاع بما في ذلك إعادة الاستيطان من جانب المشاركين المتدينين (44 في المائة) والحريديين (48 في المائة).

ويتبين من تحليل معطيات الاستطلاع أنه في أوساط المشاركين العرب المواطنين في إسرائيل (أي فلسطينيي 48)، كان الرأي السائد (41 في المائة) هو أنه يتوجب اشتراط وقف النار بخطوات تتعلق بالمخطوفين. وقال 21 في المائة منهم إنهم يؤيدون ذلك دون صلة بوقف النار و32 في المائة بلا رأي في الموضوع. وقد عبّر 6 في المائة عن رأيهم في أنهم يعارضون وقفاً إنسانياً لإطلاق النار في كل وضع. وقال 15 في المائة منهم إنهم يؤيدون بقاءً إسرائيلياً في القطاع. بينما قال 31 في المائة منهم إنهم يؤيدون الخروج الإسرائيلي من القطاع، ونقل السيطرة إلى جهات دولية (31 في المائة، مثل المشاركين اليهود).

غانتس رئيساً للحكومة

وسئل المواطنون عن رأيهم فيمن أفضل لرئاسة الحكومة، بنيامين نتنياهو، الذي يقود الحكم أكثر من أي رئيس قبله، أو بيني غانتس، رئيس حزب «المعسكر الرسمي» الذي أبدى تنازلات لنتنياهو، وانضم إلى حكومته ليشاركه في إدارة الحرب. وقد ارتفعت نسبة المؤيدين لغانتس إلى 52 في المائة، بينما حصل نتنياهو على 26 في المائة فقط.

وعندما سئل المواطنون كيف كانوا سيصوتون للأحزاب الحالية لو تم تبكير موعد الانتخابات وأجريت اليوم، فجاءت النتيجة ثابتة، كما كانت دائماً منذ تشكيل حكومة نتنياهو الأخيرة؛ فالمعسكر اليميني الحاكم يخسر الحكم، ويهبط من 64 مقعداً اليوم إلى 43 مقعداً (بزيادة مقعد واحد عن استطلاع الأسبوع الماضي)، مقابل 77 مقعداً للمعارضة التي تشمل 10 مقاعد للأحزاب العربية، و5 لتحالف الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحركة العربية للتغيير، بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، و5 مقاعد للقائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس، التي تؤيد الانضمام إلى الائتلاف الحكومي.

وتأتي هذه النتائج وفقاً لتوزيع المقاعد البرلمانية، على النحو التالي:

معسكر اليمين الحاكم - «الليكود» بقيادة نتنياهو يهبط من 32 مقعداً توجد له اليوم إلى 18 مقعداً، حزب «شاس» لليهود الشرقيين المتدينين يحافظ على قوته 9 مقاعد، و«يهدوت هتوراة» لليهود الأشكناز المتدينين يرتفع من 7 إلى 9 مقاعد. وأما الصهيونية الدينية بقيادة الوزيرين المتطرفين بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير فيهبطان من 14 إلى 9 مقاعد (بن غفير 5 وسموترتش 4 مقاعد).

معسكر المعارضة - حزب غانتس يقفز من 12 مقعداً له اليوم إلى 40 مقعداً، أي أكثر من 3 أضعاف قوته، وحزب «يوجد مستقبل» برئاسة يائير لابيد، رئيس المعارضة الحالية، يهبط من 24 مقعداً له اليوم إلى 14 مقعداً، وحزب «إسرائيل بيتنا» برئاسة أفيغدور ليبرمان، يقفز من 6 إلى 9 مقاعد، وحزب «ميرتس» اليساري الذي لم يتجاوز نسبة الحسم في الانتخابات الأخيرة يحصل على 4 مقاعد، بينما يختفي من الخريطة الحزبية حزب العمل، الذي يعد مؤسس الحركة الصهيونية، ومؤسس إسرائيل وقائدها عبر عشرات السنين، ولا يحظى بتأييد أكثر من 1,1 في المائة من الأصوات.

برقيات دبلوماسية تحذيرية... وأكثر من ألف مسؤول في وكالة التنمية الدولية يطالبون بـ«وقف فوري» لإطلاق النار

أصداء الغضب العربي تتردد أميركياً

واشنطن: علي بردى

تلقت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، برقيات لافتة من دبلوماسييها في المنطقة العربية تحذر من أن الدعم القوي الذي تقدمه للحملة العسكرية الإسرائيلية الدامية والمدمرة على غزة يؤدي إلى «خسارتنا الجماهير العربية لجيل» من 15 إلى 20 عاماً، بينما أقر وزير الخارجية أنتوني بلينكن للمرة الأولى بسقوط عدد «مفرط للغاية» من الضحايا بين المدنيين الفلسطينيين، يصل حسب التقديرات الرسمية إلى أكثر من 11 ألفاً في القطاع المحاصر.

وفي أحدث علامة على عدم الرضا داخل إدارة بايدن على دعمه الراسخ لإسرائيل، طالب أكثر من ألف مسؤول في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية بـ«وقف فوري» لإطلاق النار.

وكتب المسؤولون في الوكالة الأميركية: «نحن قلقون ومحبطون من الانتهاكات الكثيرة للقانون الدولي».

جاء ذلك فيما كشفت شبكة «سي إن إن» الأميركية للتلفزيون أنها حصلت على برقية دبلوماسية تسلط الضوء على القلق العميق بين المسؤولين الأميركيين بشأن الغضب المتزايد ضد الولايات المتحدة بعد وقت قصير من بدء إسرائيل عملياتها العسكرية ضد غزة، على أثر هجمات «حماس» ضد المستوطنات والكيبوتسات الإسرائيلية في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مما أدى إلى نحو 1400 قتيل بين الإسرائيليين. وتوفر البرقية لمحة عن الموجة المتزايدة المناهضة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

من مسقط والقاهرة

وتنقل البرقية الواردة من السفارة الأميركية في عُمان عن محادثات مع «مجموعة واسعة من الاتصالات الموثوقة والرصينة»: «إننا نخسر بشدة في ساحة معركة الرسائل»، محذرة من أن الدعم القوي من الولايات المتحدة لتصرفات إسرائيل يُنظر إليه على أنه «مسؤولية مادية ومعنوية فيما يعدونه جرائم حرب محتملة».

ووجهت الرسالة التي كتبها ثاني أرفع الدبلوماسيين الأميركيين في مسقط، إلى كل من مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض ووكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» ومكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» ووكالات أخرى.



متظاهرون ضد الرئيس جو بايدن في شيكاغو الخميس (أ.ب)

أثنى بلينكن على إسرائيل لإعلانها هدنة يومية وفتح ممرين إنسانيين

وفي برقية أخرى من السفارة الأميركية في القاهرة تتضمن ملخصاً إعلامياً يومياً، أعادت تعليقاً كُتب في صحيفة مصرية أن «قسوة الرئيس بايدن وتجاهله للفلسطينيين تجاوزا جميع الرؤساء الأميركيين السابقين».

ضغوط عربية

ويتعرض الرئيس جو بايدن لضغوط متزايدة محلياً وخارجياً في شأن الدعم المنقطع النظير الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل على الرغم من صور الدمار والقتل في غزة والأزمة الإنسانية الكارثية الناجمة عن ذلك، وكذلك مقاومة إدارته الدعوات المتكررة لوقف النار، وتركيزها على هدنات لتكثيف عمليات تدفق المساعدات إلى القطاع، والسماح للمدنيين بالفرار من مناطق القتال.

واستشهدت «سي إن إن» بالمواقف التي أصدرها حلفاء للولايات المتحدة في المنطقة تعبيراً عن غضبهم العميق حيال الأزمة الإنسانية في غزة. ونقلت عن مسؤولين أميركيين أن بلينكن توصل إلى اتفاق من حيث المبدأ في شأن الهدنات المؤقتة بعد اجتماعاته في إسرائيل، الأسبوع الماضي، معتبرين ذلك «تقدماً» يمكن البناء عليه.

إحباط محلي

ويواجه بايدن إحباطاً متزايداً محلياً من سياسته هذه. فخلال مناسبة خاصة لجمع التبرعات في مدينة شيكاغو، مساء الخميس، واجه الرئيس متظاهرين يطالبون بوقف إطلاق النار. وكانت الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين حدثاً يومياً قرب مجمع البيت الأبيض، الذي غطي أحد مداخله القريبة من الجناح الغربي ببصمات أيادٍ بالحبر الأحمر القاني، تقليداً لدماء الضحايا، وبكلمات مثل «إبادة جماعية، جو».

إلى ذلك، وجه وزير الخارجية الأميركي، قبيل ختامه زيارة لنيودلهي، الجمعة، واحدة من أكثر إداناته المباشرة للعدد «المفرط للغاية» من القتلى في غزة، داعياً لبذل المزيد من الجهود لـ«تقليل الضرر الذي يلحق بالمدنيين الفلسطينيين».

الدبلوماسي الأول

ومع انتهاء زيارته برفقة وزير الدفاع لويد أوستن، أثنى بلينكن على إسرائيل لإعلانها هدنة إنسانية يومية وفتح ممرين إنسانيين، لكنه استدرك أن «هناك المزيد مما يمكن وينبغي القيام به لتقليل الضرر الذي يلحق بالمدنيين الفلسطينيين»، مضيفاً: «قُتل عدد مفرط للغاية من الفلسطينيين (...) وعانى كثيرون للغاية في الأسابيع الماضية». وأبدى استعداد الولايات المتحدة لأن «نفعل كل ما هو ممكن لمنع إلحاق الضرر بهم وزيادة المساعدة التي تصل إليهم إلى أقصى حد»، معتبراً أنه «لتحقيق هذه الغاية، سنواصل مناقشة الخطوات الملموسة التي يجب اتخاذها مع إسرائيل لتحقيق هذه الأهداف». غير أنه رفض تقديم أي تفاصيل عن تلك الخطوات.

ونقل موقع «أكسيوس» الأميركي عن مسؤولين إسرائيليين أنهم أوضحوا لإدارة بايدن أنهم مستعدون لتوسيع وقف النار إذا جرى الاتفاق على إطلاق المحتجزين.

«بعض التقدم»... ولكن

وفي إشارة إلى الجهود التي قام بها، بدّل كبير الدبلوماسيين الأميركيين رسائله ببراعة منذ مغادرته الشرق الأوسط خلال هذا الأسبوع للتعبير بشكل مباشر أكثر عن إدانته للخسائر في صفوف المدنيين في غزة. وقال إن «بعض التقدم أحرز» منذ لقائه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ومسؤولين إسرائيليين آخرين الجمعة الماضي في تل أبيب، بما في ذلك حول «المبادئ الأساسية» التي تفيد بأنه «لا للتهجير القسري للفلسطينيين من غزة» و«عدم استخدام غزة منصة لشن أعمال إرهابية أو هجمات أخرى ضد إسرائيل»، مؤكداً أنه «لا يوجد تقليص للأراضي في غزة والالتزام بإدارة الأراضي الفلسطينية في غزة والضفة الغربية وبطريقة موحدة».

وقال: «أعتقد أن هذه الأفكار، وبعض الأفكار الأخرى التي طرحناها، والتي يشاركها الآخرون، يمكن أن تصبح الأساس لما يتعين علينا القيام به». وأضاف: «لدينا خطط ملموسة، وأمور ملموسة، نعمل عليها، التي من شأنها» زيادة عدد الشاحنات المحملة بالمساعدات الإنسانية التي تصل إلى غزة. لكنه أكد أن هذه «عملية، والانتقال من التفاهم، ومن الاتفاق إلى التنفيذ، هو ما نعمل عليه الآن».

وكرر أيضاً أن الولايات المتحدة «ستواصل التركيز بلا هوادة على إعادة رهائننا إلى وطنهم»، ومنع توسع الصراع. وشدد على أن الولايات المتحدة تدعم حلاً مستقبلياً على أساس دولتين إسرائيلية وفلسطينية، معتبراً أن هذه الوسيلة الوحيدة لتحقيق «سلام دائم وعادل».

وبدأ بلينكن جولة ماراثونية في إسرائيل، الجمعة الماضي، ثم زار الضفة الغربية المحتلة والأردن وقبرص والعراق وتركيا واليابان وكوريا الجنوبية، وأخيراً الهند.

مجلس الديانة الإسلامية يرفض المشاركة فيها

جدل حول مسيرة في فرنسا للتنديد بمعاداة السامية

باريس: ميشال أبو نجم

منذ أن أعلن جيرار لارشيه، رئيس مجلس الشيوخ ويائيل براون - بيفيه رئيسة مجلس النواب عن دعوتهما لمسيرة شعبية يوم الأحد في باريس والمدن الفرنسية الأخرى، رفضاً لمعاداة السامية وللتنديد بتكاثر مظاهرها منذ اندلاع حرب غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اندلع جدل كبير لا يهدأ حول من يحق له المشاركة فيها ومن مشاركته غير مرغوبة. وعلى لائحة غير المرغوب بهم هناك بالطبع حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف الذي ورثته مارين لوبن، المرشحة الرئاسية السابقة ورئيسة مجموعته البرلمانية، عن والدها جان ماري لوبن المتهم بأنه وحزبه من معادي السامية وقد أدين أكثر من مرة بسبب ذلك. بيد أن مارين لوبن ورئيس الحزب جوردان بارديلا أكدا أنهما سيشاركان في المسيرة في باريس ووجها الدعوة إلى المحازبين والأنصار للانضمام إليهما أو في المدن الأخرى. وسارع لارشيه وبراون - بيفيه إلى تأكيد أنهما «لن يسيرا إلى جانب التجمع الوطني وأنهما سيكونان في المقدمة» إلى جانب رئيسة الحكومة إليزابيث بورن وأركان الدولة، حكومة ونواباً.

وعلم أن 33 وزيراً، أي الأكثرية الساحقة من أفراد الحكومة، سيشاركون، فيما سيتغيب سبعة منهم لارتباطات سابقة. وما يصح على الوزراء يصح أيضاً على النواب والشيوخ الذين سيكونون حاضرين بقوة. ولم يصدر عن قصر الإليزيه شيء بخصوص مشاركة الرئيس إيمانويل ماكرون في المسيرة علما بأن مسيرة مماثلة في ثمانينات القرن الماضي شارك بها الرئيس الأسبق فرنسوا ميتران.

لا يقتصر التردد على لارشيه وبراون - بيفيه بل يشمل كل الأحزاب يميناً ويساراً، وكلها تشدد على الآيديولوجية المعادية للسامية التي تشكل إرث التجمع الوطني الذي كان يسمى، في عهد أحد مؤسسيه، جان ماري لوبن: «الجبهة الوطنية». ومن موروثه تأكيد لوبن الأب أن «محرقة اليهود تفصيل في تاريخ الحرب العالمية الثانية»، حيث يتهم اليمين المتطرف الفرنسي بأنه كان ذراع ألمانيا النازية وأنه تعاون معها. ومنذ وراثتها الحزب، سعت مارين لوبن إلى التخلص من إرث والدها والتقرب من إسرائيل على حساب الجالية العربية - المسلمة في فرنسا التي جعلتها هدفا لهجماتها. وفيما تبين استطلاعات الرأي ارتفاع شعبيتها وأن وصولها إلى قصر الإليزيه لم يعد أمراً مستبعداً، فإنها تواصل «تطبيع» حزبها ومسح تاريخه المثير للتساؤلات.



رئيسة الحكومة الفرنسية (في الوسط مع عقيلة الرئيس الفرنسي ووزير التربية) ستشارك في المسيرة الأحد (رويترز)

جان لوك ميلونشون زعيم حزب فرنسا الأبية يرفض المسيرة التي تغض الطرف عن الوضع في غزة (رويترز)

مسلمو فرنسا غاضبون من الدعوة إلى مسيرة تندد فقط بمعاداة السامية

في تبريرهما للدعوة إلى مسيرة الأحد، كتب رئيسا مجلس الشيوخ والنواب في صحيفة «لو فيغارو» اليمينية أن «الجمهورية في خطر وأساساتها تهتز» وأن الأعمال المعادية للسامية «تتكاثر في شكل خطير في بلدنا، إذ إنه في أربعة أسابيع تم تسجيل ما يزيد على ألف اعتداء أي ضعف ما تم تسجيله طوال عام 2022». لذا يضيف المسؤولان أن هناك حاجة «لانتفاضة» للتعبير عن رفض معاداة السامية. ودأب الرئيس ماكرون وغيره من المسؤولين على تأكيد أن أي اعتداء على يهودي هو «اعتداء على الجمهورية».

إذا كان الرافضون لمجاورة التجمع الوطني يتقبلون المشاركة في المسيرة ولكن بعيداً عنه أو يسعون لمسيرة منفصلة، فإن لفرنسا موقفاً آخر. فقد غرد جان لوك ميلونشون الذي تنصب عليه الهجمات منذ شهر بسبب الزعم أنه يرفض توصيف ما قامت به «حماس» بأنه «عمل إرهابي»، قائلاً أول من أمس: «الأحد ستحصل مسيرة القوس الجمهورية التي ستضم التجمع الوطني وصولا إلى (الحزب) الماكروني لبراون بيفيه، وبحجة مناهضة معاداة السامية، فإنها (تستبطن) الحديث عن (الحرب) الإسرائيلية - الفلسطينية ولا تطلب وقفا لإطلاق النار. إنها (المسيرة) موعد لأصدقاء الدعم غير المشروط لمرتكبي المجازر» في غزة. والجملة الأخيرة تشير إلى الزيارة التي قامت بها براون بيفيه بعد أيام قليلة من اندلاع الحرب، إلى إسرائيل حيث أدلت بتصريحات شددت فيها على أن «لا شيء يجب أن يمنع إسرائيل من الدفاع عن نفسها»، ما فُهم على أنه إعطاؤها بطاقة خضراء لتقوم بكل ما تريده دون الالتفات إلى القانون الدولي الإنساني وضرورة حماية المدنيين، فيما قارب عدد القتلى 11 ألف ضحية. وبالنظر لهذه المعطيات، فإن ميلونشون وحزبه لن يشاركا في المسيرة.

لن يكون ميلونشون وحده المقاطع، إذ إن شخصيات أخرى ستقاطع والسبب في ذلك أنها لا تفهم كيف أن الدعاة لهذه المسيرة - المظاهرة يمكن أن يتناسوا ما هو حاصل يومياً في غزة من قتل وتدمير وأنهم يصمون آذانهم عما يقوله المسؤولون الدوليون والناشطون في العمل الإنساني. ففيليب لازاريني، مدير منظمة الأونروا، قال لصحيفة لوموند في عددها الجمعة، إن ما يحصل في غزة «مذبحة» وإن «هدم أحياء كاملة ليس هو الجواب على جرائم حماس». وطالب المسؤول الدولي بوقف فوري لإطلاق النار. ومن جانبها، عدّت كاترين روسيل، المديرة التنفيذية لمنظمة «يونيسيف» لرعاية الطفولة، أن غزة «تحولت إلى مقبرة مفتوحة للأطفال». وعدّ سيلسو أموريم، مستشار الرئيس البرازيلي لولا دي سيلفا، بمناسبة حضوره إلى باريس للمشاركة في المؤتمر الدولي لدعم المدنيين في غزة، مقتل آلاف الأطفال «عملية إبادة».

وتطول لائحة الشخصيات التي تندد بما تعيشه غزة، بينما الطبقة السياسية الفرنسية تشيح، غالبيتها، بنظرها عما هو حاصل لتركز على تغريدة هنا أو هناك يشتم منها غضب صاحبها إزاء ما يجري في غزة. ثم إن بعض الأعمال المعادية لليهود ليست من صنع عرب أو مسلمين والدليل على ذلك أن رسوم نجمة داود التي اكتشفت في عدة مدن على رأسها باريس، والتي عُدّ - سريعاً جداً - مرتكبوها من العرب أو المسلمين، تبيّن لاحقاً أن المحرض عليها ليسوا مسلمين.

إزاء هذا الوضع، أصدر المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية بياناً مطولاً ندد فيه بالطبع بالأعمال المعادية لليهود ومعاداة السامية. إلا أنه تساءل عن الأسباب التي تجعل الداعين للمسيرة الأحد يتناسون الأعمال المعادية للعرب والتي تكاثرت في الأسابيع الأخيرة. وأشار البيان إلى التهديدات المباشرة التي يتعرض لها المسلمون والحقد الذي يستهدفهم. وتساءل البيان كيف يمكن لمحام عضو في مجلس الدولة اسمه أرنو كلارسفيلد أن يوجه اتهامات عدّ فيها - على قناة تلفزيونية - المسلمين في فرنسا «إرهابيين محتملين» دون أن يلقي أي تنبيه أو لوم من أي جهة كانت. وختم البيان بالقول إن عدم المطالبة بالوقف الفوري لعمليات القصف العمياء وعدم الإصرار على المطالبة برفع الحصار اللاإنساني «شيء لا يمكن تقبله». فضلا عن ذلك، أضاف البيان أن مسيرة «تندد فقط بمعاداة السامية ولا تشير بكلمة واحدة إلى الإسلاموفوبيا ليست للأسف مسيرة يمكن أن ينضوي الجميع تحت لوائها كما أن المعادين للإسلام يمكن أن يعدوها ضمانة للإفلات من العقاب».

حديث عن مقتل 3 منهم في ريف دمشق... وتكتم حول ضربات حمص

«حزب الله» ينعى 7 مقاتلين... وأنباء عن استهداف بعضهم في سوريا

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن «حزب الله» مقتل سبعة من مقاتليه، وأحاط ظروف مقتلهم بضبابية، وسط تضارب في المعلومات عما إذا كانوا قد قُتلوا في القصف المتبادل مع القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان، أو في الغارات الإسرائيلية في سوريا، علماً بأنها أكبر حصيلة للقتلى من عناصر الحزب في يوم واحد، منذ بدء المواجهات الأخيرة في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتعى «حزب الله» المقاتلين السبعة دفعة واحدة، وهو إعلان مخالف لسياسة الحزب الإعلامية في نعي المقاتلين منذ انخراطه في معارك مع الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان، في 8 أكتوبر الماضي، حيث درج على نعي عناصره؛ مقاتلاً تلو آخر في بيانات منفصلة، أما هذه المرة فقد نعى السبعة دفعة واحدة، وتداول ناشطون مقرّبون منه صورة واحدة تجمع المقاتلين السبعة. ويرتفع بذلك عدد مقاتلي الحزب الذين قُتلوا منذ بدء التوتر في الشهر الماضي إلى 69 قتيلاً.

وأكد الحزب، في بيان صادر عن «الإعلام الحربي»، مقتل العناصر السبعة، قائلاً إن «المقاومة الإسلاميّة تزف ثلّةً من شهدائها الأبرار، الذين ارتقوا شهداء على طريق القدس، وهم: علي خليل العلي (خضر) من بلدة مليخ في جنوب لبنان، ومحمد علي عباس عساف (جواد) من بلدة بوداي في البقاع، وعبد اللطيف حسن سويدان (صافي) من بلدة ياطر في جنوب لبنان، ومحمد قاسم طليس (أبو علي) من بلدة بريتال في البقاع، وجواد مهدي هاشم (أبو صالح) من بلدة الخيام في جنوب لبنان، وجعفر علي سرحان (مهران) من بلدة مشغرة في البقاع، وقاسم محمد عواضة (ملاك غانم) من بلدة جويا في جنوب لبنان».



قذائف إسرائيلية على قرية يارين في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

ضربات دمشق وحمص

يأتي نعي هؤلاء في ظل تبادل لإطلاق النار في الجنوب، وغارات جوية إسرائيلية تصاعدت وتيرتها مساء الخميس، بالتزامن مع ضربات إسرائيلية لمواقع حساسة في حمص وسط سوريا، وبعد يومين على ضربات إسرائيلية على مواقع تابعة لـ«حزب الله» قرب العاصمة السورية دمشق، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وقال مدير المرصد، رامي عبد الرحمن، لـ«الشرق الأوسط»، إن ثلاثة من المقاتلين الذين نعاهم الحزب «قُتلوا بشكل مؤكَّد في الاستهداف الإسرائيلي لمزارع ومواقع أخرى تابعة للحزب قرب عقربا والسيدة زينب في جنوب غرب دمشق، ليل الأربعاء»، مشيراً إلى أن الاستهداف خلّف جرحى آخرين، أما الآخرون فقال عبد الرحمن إنه لا معلومات حول ظروف مقتلهم، كما أنه لا معلومات حول ظروف الاستهداف الإسرائيلي، فجر الجمعة، لمنطقة في حمص.

وقال عبد الرحمن: «استهدفت الضربات الإسرائيلية، فجر الجمعة، مواقع لحزب الله والجيش النظامي السوري في شرق شنشار، الواقعة جنوب شرقي مدينة حمص»، وهي منطقة تقع بين تدمر ومدينة حمص، لافتاً إلى أن الأهداف شملت مواقع دفاع جوي وإطلاق مسيّرات، لكنه أشار، في الوقت نفسه، إلى «تكتم من قِبل النظام السوري وحزب الله حول الضربة، بالنظر إلى أن المنطقة أمنية، لذلك لم يجرِ التأكد مما إذا كان هناك قتلى في الاستهداف».

وشنّت إسرائيل، فجر الجمعة، ضربات في سوريا، قالت إنها جاءت رداً على تحطم مُسيّرة، الخميس، على مدرسة في إيلات، جنوب إسرائيل، وفق ما أعلن الجيش الإسرائيلي. وقال الجيش، في بيان على منصّة «إكس (تويتر سابقاً)»: «رداً على مُسيّرة مصدرها سوريا أصابت مدرسة في إيلات، ضربت قوات الدفاع الإسرائيلية المُنظّمة التي نفّذت الهجوم»، دون أن يذكر اسم المنظّمة. وأضاف الجيش أن إسرائيل «تُحمّل النظام السوري مسؤوليّة أيّ عمل إرهابي ينطلق من أراضيه».

وتحطّمت مسيّرة مجهولة المصدر، الخميس، وفق الجيش الإسرائيلي، على مدرسة ابتدائيّة في مدينة إيلات على البحر الأحمر في جنوب إسرائيل، ما سبّب أضراراً مادية وحالة من الذعر. وأعلن الجيش حينها أنه «يجري التحقيق في هويّة المسيّرة وملابسات الواقعة».

> خلافاً لسياسة «حزب الله» الإعلامية مع إسرائيل نعى الحزب مقاتليه السبعة دفعة واحدة

تصعيد في جنوب لبنان

وجاء القصف في سوريا، بالتزامن مع تبادل للقصف بين الجيش الإسرائيلي و«حزب الله» في جنوب لبنان. وذكر الجيش الإسرائيلي، في بيانه، أنه «يواصل عملياته لتدمير البنى التحتية لمنظمة حزب الله الإرهابية في لبنان». وتابع: «قصفت طائرات مقاتلة أهدافاً لحزب الله في الأراضي اللبنانية؛ رداً على إطلاق نار باتجاه إسرائيل خلال النهار». وشهد ليل الخميس - الجمعة تصعيداً كبيراً بالقصف المدفعي والغارات الجوية. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية، بأن القوات الإسرائيلية «وسّعت رقعة اعتداءاتها، حيث تعرضت، ليل الخميس، أحراج مناطق الجرمق والعيشية وسجد ومحيط جسر لحد، لقصف مدفعي مركّز بقذائف الـ175 ملم»، كما نفذت غارة على أطراف بلدة بليدا أدت إلى اشتعال النار بأحد المنازل، ووثّقت غارات جوية أخرى على قرى القطاعين الغربي والأوسط.

وتواصل التصعيد منذ صباح الجمعة، وأفادت الوكالة الرسمية بقصف إسرائيلي استهدف بشكل متقطع محيط بلدتي الناقورة وعلما الشعب وجبل اللبونة المحاذي للخط الأزرق، بالإضافة إلى رمايات بالرشاشات الثقيلة على اللبونة، وتحليق للطائرات الحربية وطائرات الاستطلاع، ووصل تحليق الطائرات الحربية على علو مرتفع إلى أجواء مدينة الهرمل والبقاع الشمالي في شمال شرقي لبنان. وفي الجنوب أعلن «حزب الله» استهداف مقاتليه تجمُّع جنود إسرائيليين قرب موقع العاصي (مقابل ميس الجبل) بالصواريخ الموجّهة، فضلاً عن قصف تجمعين لقوات إسرائيلية، وحققوا فيهم إصابات مباشرة، وفق ما أعلن الحزب، في حين تحدثت «الوكالة الوطنية» عن استهداف مستعمرة المطلة بصاروخ موجّه.

وسُجل قصف مدفعي إسرائيلي لخراج بلدتي العديسة وكفركلا بالقنابل الحارقة، وقصف مماثل على منطقة اللبونة في الناقورة. وعملت «جمعية الرسالة للإسعاف الصحي» على إخلاء عائلة في ميس الجبل، بعد تعرض المنزل للقصف.

لبنان يعزز اتصالاته الدولية بشكاوى دبلوماسية لردع إسرائيل

بيروت: نذير رضا

يسلك لبنان الرسمي مسارين للضغط على إسرائيل لوقف ما يقول إنها «انتهاكات ترتكبها في جنوب لبنان»، عبر المسار الدبلوماسي المتمثل باللجوء إلى مؤسسات الأمم المتحدة، والمسار السياسي لجهة الاتصالات مع قوى دولية مؤثرة في الصراع، وكان آخرها الاتصالات اللبنانية بالجانب الأميركي، وذلك عقب استهداف سيارة مدنية أودت بحياة 3 فتيات وجدتهن في الجنوب يوم الأحد الماضي.

وأعلنت السلطات اللبنانية عن 3 تحركات دبلوماسية باتجاه المنظمات الدولية منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لتقديم شكاوى ضد إسرائيل، وتمثل أولها بقضية مقتل الصحافي اللبناني عصام عبد الله وجرح صحافيين آخرين في هجمات إسرائيلية على جنوب لبنان، وثانيها تمثل في ملف استخدام الفوسفور الأبيض المحرم دولياً، وثالثها في استهداف المدنيين اللبنانيين.

ضغوط دولية

وبموازاة هذا التحرك الدبلوماسي، تفعلت الاتصالات السياسية مع دول مؤثرة، وتحديداً باتجاه الولايات المتحدة وفرنسا بشكل أساسي، حيث «طالب لبنان بالضغط على إسرائيل وردعها عن الاعتداءات»، حسبما قالت مصادر مواكبة للاتصالات التي قام بها رئيس البرلمان نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبد الله بو حبيب. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن فحوى الاتصالات «أكدت أن التصعيد تتحمل إسرائيل مسؤوليته، بدليل أكثر من حادثة ومؤشر، يتمثل في استهداف الصحافيين والمدنيين والرعاة وسيارات الإسعاف واستهداف سيارة المدنيين، ما أسفر عن استشهاد الفتيات الثلاث وجدتهن». وأشارت المصادر إلى أن الاستنفار اللبناني يقابله استنفار غربي لتجنب أي تدهور للوضع الأمني وتوسع المعارك، لافتة إلى أن المطالب اللبنانية حاسمة، وتلتقي مع رغبات دولية بعدم تمدد التوتر إلى الداخل اللبناني، مشددة على أن زيارة المستشار الأميركي لشؤون أمن الطاقة آموس هوكستاين إلى بيروت قبل أيام «تثبت الاستنفار الدبلوماسي الذي تقوم به الولايات المتحدة وحرصها على عدم تصاعد الصراع، وأن تطبيق القرار 1701 وحماية الاستقرار هو مسؤولية الطرفين».

وفيما باتت التحركات السياسية اللبنانية واضحة، ينفذ لبنان بالتوازي الإجراءات الدبلوماسية الطبيعية باتجاه مجلس الأمن والمؤسسات الدولية، وذلك من ضمن أدوات الضغط الحكومية لإنهاء التأزم الأمني على الحدود، وتطويق أي تطورات يمكن أن تؤدي إلى الانزلاق إلى معركة واسعة. ويتمثل ذلك في تقديم الشكاوى ضد إسرائيل أمام المؤسسات الدولية، ومنظمة الأمم المتحدة، في مسعى يُراد منه «محاسبة إسرائيل وإيقاف الاعتداءات بما يتخطى تسجيل الموقف أو إيداع علم وخبر لدى الأمم المتحدة».

مسار الشكاوى اللبنانية

وتنوعت الشكاوى اللبنانية التي تم تقديمها لمجلس الأمن الدولي، والمفوضة السامية لحقوق الإنسان المقررة الخاصة لحماية حق الرأي والتعبير. ويؤكد الباحث القانوني اللبناني والخبير الدستوري الدكتور أنطوان صفير أن الشكوى إلى مجلس الأمن قانونية، لكنها في الوقت نفسه هي شكوى سياسية «لأن مجلس الأمن ليس لديه اختصاص قضائي، وهو ليس محكمة كالمحكمة الجنائية الدولية مثلاً»، لكنه يشدد في الوقت نفسه على أنه «ليس هناك أي طريق سوى تقديم شكوى لمجلس الأمن».

وفي المسار القانوني والإجرائي، يوضح المحامي صفير أنه «على إثر الشكوى، يحصل اجتماع للنظر في فحوى الشكوى، وعلى أساسها يتم اتخاذ قرار»، لكنه لفت في الوقت نفسه إلى أنه «ليس من المرتقب أن يكون القرار الذي سيصدر حاسماً، باعتبار أن سياسة الفيتو المعتمدة من قبل الدول الكبرى تجاه بعضها وتجاه بعض النزاعات في العالم لا تؤدي إلى نتيجة فعلية».

ويختلف الأمر لدى التقدم بشكوى أمام مجلس حقوق الإنسان الذي يعتبر مفوضية، ما يعني أنه منظمة أممية. ويقول صفير، وهو مستشار لدى المحكمة الجنائية الدولية، أن مفوضية حقوق الإنسان الأممية «يمكن أن تتخذ قرارات بهذا الشأن ذات طابع إداري أو مسلكي يتعلق بإسرائيل إثر اعتداءاتها على لبنان». أما غير ذلك، فلا يرى صفير قدرة قضائية أو قانونية على الادعاء أمام المحكمة الجنائية الدولية «لأن لبنان لم يبرم اتفاقية روما التي أنشأت المحكمة، كما أن إسرائيل ليست عضواً في هذه الاتفاقية».

3 شكاوى

ومنذ بدء تبادل القصف بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، تقدم لبنان بـ3 شكاوى أمام منظمات دولية. وتوجهت بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بكتابين رسميين إلى كل من المفوض السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، والمقررة الخاصة لحماية حق الرأي والتعبير إيرين خان بشأن قضية مقتل الصحافي اللبناني عصام عبد الله وجرح صحافيين آخرين في اعتداءات إسرائيلية على جنوب لبنان. وتشير المراسلتان إلى «ظروف هذه الجريمة النكراء وطابعها المخالف لحقوق الإنسان، وخاصة الحق في الرأي والتعبير»، وتطالب المسؤولين الرفيعين بضرورة تسليط الأضواء عليها دولياً والعمل على محاسبة المرتكبين، حسبما أعلنت الخارجية اللبنانية.

وفي الأسبوع الماضي، أعلن وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب أنه أوعز إلى «بعثة لبنان لدى الأمم المتحدة تقديم شكوى جديدة إلى مجلس الأمن الدولي لإدانة استخدام إسرائيل للفوسفور الأبيض في اعتداءاتها المتكررة ضد لبنان، وقيامها عمداً بحرق الأحراج والغابات اللبنانية»، وذلك على خلفية اندلاع نحو 130 حريقاً في 60 قرية والمناطق المحيطة بها خلال القتال، بحسب بيانات وزارة الزراعة، ما أدى إلى إحراق 40 ألف شجرة زيتون. كما أعلن وزير البيئة ناصر ياسين أن «نحو 6 ملايين و400 ألف متر مربع من المساحات أحرقتها قذائف العدو الإسرائيلي وأسلحته الفوسفورية على البلدات الحدودية في جنوب لبنان».

وزير خارجية إيران: اتساع حرب غزة «أمر لا مفر منه»

طهران: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة «إرنا» للأنباء عن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، القول إن اتساع نطاق الحرب في قطاع غزة «أمر لا مفر منه» في ظل تصاعد ما وصفه بالعدوان على المدنيين.

ونسبت الوكالة للوزير الإيراني القول في اتصال هاتفي مع نظيره العراقي فؤاد حسين، إن الدعم الأميركي لإسرائيل هو «السبب الرئيسي في تصاعد حدة الأزمة الحالية في المنطقة».

وذكرت أيضاً أن الوزيرين «اتفقا على دعم الشعب الفلسطيني خلال بحثهما التطورات الراهنة في فلسطين والإبادة الجماعية في غزة»، وفق ما نقلته وكالة أنباء العالم العربي.

واستقبل المرشد الإيراني علي خامنئي، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية في طهران، حسبما ذكرت وكالة «إرنا»، يوم السبت.

ونقلت الوكالة عن عثمان حمدان، ممثل حركة «حماس» في لبنان، قوله إن هنية سافر إلى العاصمة الإيرانية «منذ بضعة أيام» لإجراء محادثات.

ولم تنشر وسائل الإعلام الإيرانية تقارير عن الاجتماع، ويبدو أنه تم إبقاء الزيارة سرية. ولم يتضح توقيت وصول هنية إلى طهران.



لقاء سابق بين وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية (أ.ف.ب)

وتحتفظ إيران بعلاقات جيدة مع «حماس». وتبادل عبد اللهيان الآراء بصفة دورية مع هنية بشأن الحرب بين إسرائيل وغزة، في الأسابيع القليلة الماضية.

في غضون ذلك، احتشد مئات المتظاهرين في ميدان فلسطين، وسط العاصمة الإيرانية طهران، أمس الجمعة، للتعبير عن تأييدهم لحركة «حماس»، حسب وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا». وأظهرت مقاطع مصورة نشرتها الوكالة المتظاهرين في مسيرة نظمتها الحكومة الإيرانية، وهم يرفعون أعلام فلسطين و«حزب الله». وأشاد علي فدوي، نائب قائد «الحرس الثوري» الإيراني، بالقتال الذي تخوضه «حماس» ضد إسرائيل، وقال للمؤيدين: «لنتحل بالإيمان، ولنكن مستعدين تماماً عندما يصدر الأمر باستخدام كل الوسائل ضد العدو».

إسرائيل تقصف منظمة في سوريا استهدفت إيلات بمسيّرة

تل أبيب - دمشق: «الشرق الأوسط»

قال الجيش الإسرائيلي، أمس (الجمعة)، إنه استهدف منظمة في سوريا أطلقت طائرة مسيَّرة باتجاه إيلات، الخميس، وأصابت مدرسة في المدينة. وأضاف، في بيان مقتضب، أنه «يُحمّل النظام السوري المسؤولية كاملة عن كل فعل إرهابي ينطلق من أراضيه». وأكد أن «الجيش سيردُّ بقوة على كل عدوان يستهدف الأراضي الإسرائيلية».

وجاءت الغارة الإسرائيلية في إطار تصعيد استهدافات تل أبيب البرية والجوية داخل الأراضي السورية بشكل غير مسبوق منذ اندلاع الحرب في غزة. ووفق المعلومات، فإن الطيران الإسرائيلي أغار على مقارّ ونقاط عسكرية تابعة لـ«حزب الله» اللبناني في منطقة شنشار، جنوب شرقي حمص، وذلك بعد أقل من يومين على استهداف إسرائيل لكتيبة دفاع جوي ورادار في منطقتي تل قليب وتل المسيح بمحافظة السويداء.

أرشيفية لغارة إسرائيلية على سوريا

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن إسرائيل تواصل «استباحتها للأراضي السورية» متذرعة بـ«مجابهة التمدد الإيراني والميليشيات المدعومة من قِبل إيران في سوريا».

وأفاد تقرير لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، يوم الجمعة، بوقوع 17 استهدافاً إسرائيلياً للأراضي السورية منذ 10 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وحتى 10 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، منها 11 استهدافاً جرت بغارات جوية، و6 استهدافات بقذائف صاروخية.

وتعرَّض «مطار حلب الدولي» للقصف 4 مرات خرج في جميعها عن الخدمة، كما تعرَّض «مطار دمشق الدولي» للقصف مرتين خرج أيضاً بهما عن الخدمة، ومرة على مواقع بمحيط العاصمة دمشق. في حين تعرضت درعا للقصف 6 مرات أيضاً؛ 4 منها بمدفعية، و2 بغارات جوية، وكذلك دير الزور تعرضت مرة واحدة للقصف جواً، في حين تعرضت القنيطرة لقصف بري مرة واحدة، والسويداء لقصف بري واحد أيضاً، وحمص لقصف جوي واحد.

وجدَّد «المرصد السوري» تأكيده أن مطاريْ «دمشق الدولي» و«حلب الدولي» لم يشهدا أي وصول لأية شحنات عسكرية تابعة للميليشيات الإيرانية بشكل قطعي، وأن الاستهدافات الإسرائيلية جاءت لإخراج المطارين عن الخدمة، وعلى ذلك فإن «المرصد السوري» يدين الاستهدافات الإسرائيلية للممتلكات العامة لأبناء الشعب السوري، بذريعة محاربة الوجود الإيراني، في الوقت الذي يجدد فيه «المرصد السوري» مطالبه بإخراج إيران وميليشياتها من الأراضي السورية أيضاً.

تحذير أممي من اقتراب القتال من المنطقة الغنية بالنفط

حرب السودان تعيد «آبيي» إلى الواجهة

ود مدني (السودان): أحمد يونس

عادت منطقة آبيي الغنية بالنفط والمتنازع عليها بين السودان وجنوب السودان إلى سطح الأحداث الساخنة في الخرطوم، ما دفع الأمم المتحدة للتحذير من اقتراب النزاع بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع السودانية من حدودها.

وتقع منطقة آبيي الغنية بالنفط بين ولايتي غرب كردفان السودانية ومقاطعة شمال بحر الغزال الجنوب سودانية، ووفقاً لما نصت عليه اتفاقية السلام الشامل «نيفاشا» 2005، أصبحت المنطقة خاضعة لحكم مشترك بين شمال السودان وجنوبه.

ونص ما عرف بـ«بروتوكول آبيي» (فصل في اتفاقية السلام الشامل) على إجراء استفتاء بحدود عام 2011 يتم بموجب نتائجه إلحاق المنطقة بالشمال أو الجنوب، وتقسيم عائدات النفط بين الحكومة الاتحادية وحكومة جنوب السودان وقتها، فضلاً عن حسم حقوق الرعاة في المرعى بجنوب السودان.

وتزعم كل من الدولتين تبعية المنطقة لها، ففي جنوبها تعيش قبائل «دينكا نقوك» الجنوبية، وشمالها قبيلة المسيرية السودانية الرعوية، وتأتي أهميتها من كونها «غنية بالنفط».

وقضت محكمة التحكيم الخاصة بآبيي في يوليو (تموز) 2009 بتقسيم المنطقة بين المجموعتين، ونشرت الأمم المتحدة قوات حفظ سلام في آبيي عرفت اصطلاحاً بـ«يونيسيفا»، للفصل بين دينكا نقوك والمسيرية، وخفض حدة التوتر الذي قد يتجاوز حدود النزاعات المحلية لنزاع بين الدولتين، لكن النزاع ظل قائماً ولم يجرِ الاستفتاء بعد.

والأسبوع الماضي، حذرت المبعوثة الخاصة للأمم المتحدة إلى القرن الأفريقي، حنا سروا تيته، من اقتراب الحرب بين الجيش و«الدعم السريع» من منطقة آبيي، وتهديدها وتأثيراتها على علاقات السودان وجنوب السودان وما قد يترتب عليه من عواقب أمنية وسياسية واقتصادية كبيرة.


قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة تقوم بدوريات في منطقة آبيي (أرشيفية - الموقع الرسمي للأمم المتحدة)

ندّدت «الحركة الديمقراطية لآبيي» بوجود قوات للسودان وجنوب السودان في المنطقة

وعلى خلفية هذه التحذيرات ندّدت «الحركة الديمقراطية لآبيي» بوجود نحو 200 من أفراد قوات الدفاع الشعبي لجنوب السودان وشرطة جنوب السودان، ونحو 60 من أفراد شرطة السودان، وعدّته مخالفاً لقرار مجلس الأمن 1990 لسنة 2011، وعدّت هذا الوجود إعاقة لجهود نزع السلاح في آبيي.

وقالت الحركة، في بيان حصلت عليه «الشرق الأوسط»، الجمعة، إن وجود هذه الأعداد من قوات الدولتين «يعد مخالفة صريحة للترتيبات الأمنية المؤقتة» التي نصت على إعادة انتشار القوات العسكرية خارج حدود منطقة آبيي، ووفقاً لقرار مجلس الأمن 2046 لسنة 2012، الذي طالب بإخلاء وجود الطرفين العسكري من المنطقة.

وطالبت «الحركة الديمقراطية لآبيي» بتنفيذ القضايا العالقة في اتفاقية الترتيبات المؤقتة للإدارة والأمن في منطقة آبيي، والحد من الإجراءات الأحادية من الدولتين، وتسريع إنشاء الإدارة والمجلس التشريعي والشرطة وفقاً لاتفاقية الترتيبات الأمنية المؤقتة لمنطقة آبيي.

وحضّ مجلس الأمن، السودان وجنوب السودان على تسريع نزع السلاح من آبيي، وإجلاء قواتهما من المنطقة، وفقاً لإحاطة وكيل الأمين العام لعمليات السلام، جان بيير لاكروا، للمجلس بشأن قوة الأمم المتحدة الأمنية المؤقتة في آبيي «يونيسيفا»، فإن الصراع السوداني أوقف مبادرات الحوار بين البلدين فيما يتعلق بالوضع النهائي لآبيي وقضايا الحدود.

وقال لاكروا إن الأزمة السودانية فاقمت الوضع في آبيي، وتدفق إليها آلاف النازحين، وهو الأمر الذي أكده القيادي في «الحركة الديمقراطية لآبيي»، منيانق ألي، إذ إن المنطقة تأثرت باستقبال أعداد كبيرة من النازحين والفارين من الحرب من جنوب السودان والسودان، إضافة إلى أبناء المنطقة الذين كانوا يقيمون في الخرطوم. وأضاف: «رغم هدوء الأوضاع في المنطقة نوعاً ما، فإنها منذ فبراير (شباط) الماضي، أصبحت ساحة حرب بين دينكا آبيي، ودينكا تويج من ولاية واراب التابعة لجنوب السودان».

مواطنون مسجونون في بيوت خاوية مهددون بالقذائف والرصاص

مناطق سودانية يحاصرها القتال

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

«نحن نعيش وسط الجحيم»... بهذه العبارة لخّص عضو في لجان مقاومة منطقة بري، في العاصمة الخرطوم، التي يفصلها عن القيادة العامة للجيش السوداني مجرد طريق إسفلت، معاناة أسرته وأهل منطقته الذين يعيشون على مرمى حجر من المنطقة الملتهبة التي تدور فيها وحولها معارك طاحنة مستمرة منذ اندلاع الحرب في أبريل (نيسان) الماضي.

وقال عضو لجان المقاومة (تنظيمات شعبية) إن مئات الأسر تعيش تحت القصف المستمر، وتواجه معاناة في الحصول على أبسط مقومات الحياة؛ لأنهم محاصرون داخل منازلهم أغلب ساعات اليوم، ولا يستطيعون الخروج للحصول على احتياجاتهم المعروضة بأسعار خرافية على قارعة الطريق، وإن استطاعوا الخروج فهم لا يملكون المال الكافي لشراء احتياجاتهم.

ويسيطر مقاتلو قوات «الدعم السريع» على المنطقة الواقعة شرق القيادة العامة ومطار الخرطوم الدولي، ويستخدمونها منصةً لقصف القيادة العامة، بينما يرد جنود الجيش المحاطون والمحاصرون من الغرب والشرق والجنوب، بقصف مدفعي وقصف جوي، ما يعرّض حياة سكان منطقة بري على وجه الخصوص لمخاطر جمة.

ولا تختلف هذه الحال التي يعيشها سكان «البراري»، عن أحوال المواطنين في معظم مدن وأحياء العاصمة الخرطوم، «المسجونين» داخل منازلهم وسط تقاطع النيران، فإذا مد أحدهم رأسه ربما يتعرض لإصابة مميتة، وإذا بقوا في منازلهم يواجهون خطر الموت جوعاً، أو بسبب صعوبة الحصول على الخدمة الطبية.

سكان مدينة الشجرة، جنوب الخرطوم في منتصف منطقة الشجرة العسكرية، التي تضم قيادة قوات المدرعات من جهة الشرق، ومصنع الذخيرة من جهة الجنوب الغربي، ومن جهة الجنوب مجمع «اليرموك» الحربي... يواجهون القتال المتواصل بين الجيش و«الدعم السريع» للسيطرة على المنطقة العسكرية الاستراتيجية، ما يضطر السكان للتحرك بحذر شديد في الصباح الباكر قبيل اندلاع القتال وتبادل القصف، الأمر الذي جعلهم يعانون في الحصول على احتياجاتهم اليومية، بما فيها الأكل والشرب.

وأدى القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» المتواصل في شهره السابع، إلى تدهور أوضاع المواطنين بصورة مريعة، انعدمت خلاله السلع الغذائية والضرورية؛ بسبب عدم وجود طرق آمنة للحصول عليها، وفقد كثيرون حياتهم، سعياً وراء الضروريات، أو تعرض مَن سلم منهم للنهب أو السلب.

يقول المواطن المصباح عبد الله 44 عاماً لـ«الشرق الأوسط»، إن الموت يحيط بهم من كل جانب، وإن الأوضاع أصبحت مخيفة جداً؛ بسبب الاشتباكات المستمرة بين الطرفين، ويضيف: «المحال التجارية والصيدليات، ومواقع تقديم الخدمات كافة مغلقة... أوقفوا القتال، فقد حصد أرواح آلاف الأبرياء».

يقول عضو في غرفة الطوارئ (تنظيمات مدنية خدمية طوعية) لـ«الشرق الأوسط»، طالباً حجب اسمه حتى لا يتعرض لمضايقات، إنه وعلى الرغم من الحصار الذي يعيشونه، فإن هناك مجموعات مسلحة تقتحم المنازل نهاراً تختطف الشباب من أجل الفدية، وفي «الأسبوع الماضي اختطفت هذه المجموعات شاباً وطلبت من أسرته فدية قدرها 20 مليون جنيه (نحو 20 ألف دولار)».

أما منطقة الخرطوم بحري، فليست أفضل حالاً من الخرطوم، إذ ظلت محاصرة منذ اليوم الأول لاندلاع القتال منتصف أبريل الماضي، فقد انقطعت عنها مياه الشرب، وشحت فيها الضروريات بشكل كبير، وهو ما تصفه السيدة خديجة (64 عاماً) بـ«حياة بلا طعم»، وتقول: «دمرت الحرب ما بناه السودانيون، ولم يتبقَّ منه شيء... بحري لا يُسمع فيها غير دوي انفجارات يصم الأذنين، وقذائف تحصد أرواح الناس، ونحن نعيش في منزلنا الذي ترجه الانفجارات، وتعلوه سحب الدخان السوداء، التي سببت للناس أمراضاً تنفسيه كانت سبباً في موت البعض الذين نجوا من الانفجارات».

وأعرب مواطنون محاصرون منذ نحو 7 أشهر داخل بيوتهم، عن تفاؤلهم ببيان وزارة الخارجية السعودية، حول موافقة الجيش وقوات «الدعم السريع» على تسهيل وصول المساعدات الإنسانية، وفتح ممرات آمنة. وقال مواطن لـ«الشرق الأوسط»: «منبر جدة هو الطريق الوحيدة لإيقاف الحرب، والعودة إلى العملية السياسية التي توقفت بسبب الحرب».

وفي إقليم دارفور، تتضاعف معاناة سكان الإقليم، بسبب المعارك بين الجيش و«الدعم السريع»، وأيضاً بسبب القتال الأهلي، فبعد أن سيطرت قوات «الدعم السريع» على معظم مناطق الإقليم ازدادت الحال سوءاً. وقال المحامي آدم يحى لـ«الشرق الأوسط» إن مواطني الجنينة ونيالا محاصرون داخل منازلهم ولا يستطيعون مغادرتها بسبب القتال. وطالب «بطرق آمنة لخروجهم، وتوفير المساعدات العاجلة لهم، لئلا يفقدوا أرواحهم بالجوع أو الرصاص».

واضطر القتال في دارفور آلاف السكان المدنيين للنزوح أو اللجوء لدول الجوار، مثلهم مثل بقية سكان المناطق التي تشهد عمليات قتالية، بينما يعاني الذين تمسكوا بالبقاء في منازلهم وعدم المغادرة مهما كانت النتائج، الأمرين في مواجهة خطر الموت جوعاً أو قتلاً بالرصاص المتطاير، أو القصف الجوي، أو دانات المدافع التي تدمّر البيوت... فهم «محاصرون» من الجهات.

الحكومة العراقية «لا تزال تطارد مطلقي الصواريخ»

بغداد وأربيل تنسقان لمواجهة هجمات «الفصائل» على مواقع أميركية

بغداد: حمزة مصطفى

تسعى بغداد وأربيل للتنسيق بينهما في مواجهة هجمات «الفصائل» العراقية المسلحة على مواقع أميركية، بينما خففت «الفصائل» الموالية لإيران هجماتها على ما تعدها قواعد أميركية، مثل «فكتوريا» في مطار بغداد و«عين الأسد» في محافظة الأنبار ومحيط السفارة الأميركية في بغداد، لكنها ركزت، مؤخراً، هجماتها على قاعدة «حرير» قرب مطار أربيل في إقليم كردستان.

وبينما عدّ معهد أميركي متخصص في الشؤون السياسية والاستراتيجية أن العراق يواجه تحدياً في مجال تحقيق التوازن بين علاقته مع الولايات المتحدة من جهة والفصائل المسلحة من جهة أخرى، قالت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، في آخر تقرير نُشر الجمعة، إن الهجمات المضادة للأميركيين في سوريا والعراق بلغت 46 هجوماً.

وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني قد سبق والتقى، الأسبوع الماضي، وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لدى زيارته السريعة إلى بغداد، ثم زار السوداني في صباح اليوم التالي طهران، بينما زار بلينكن العاصمة التركية أنقرة.

تباين آراء

في الأثناء، تباينت الآراء حول ما إذا كان السوداني قد حمل معه للقيادة الإيرانية رسالة تحذير أو وساطة من الإدارة الأميركية إلى طهران، خصوصاً في ظل أجواء زيارة بلينكن إلى المنطقة والحديث عن احتمالات توسع دائرة حرب. وما عزّز من تلك الاحتمالات إعلان بعض الفصائل العراقية المسلحة غير المشاركة في البرلمان والحكومة، أنها «قررت تحرير العراق عسكرياً»، الأمر الذي جعل زيارة السوداني لطهران ومن بعدها بأربعة أيام لأربيل، تدور في سياق كل هذه الأحداث التي تتداخل وتصبح قابلة للسيطرة عليها أو الانفراط.

وتؤكد الحكومة العراقية، على لسان مستشار السوداني للشؤون الأمنية خالد اليعقوبي، أنها «لا تزال تطارد مطلقي الصواريخ» على المواقع الأميركية، مثلما أعلن في تصريح متلفز مكرراً ما سبق أن أعلنه الناطق العسكري باسم القائد العام للقوات المسلحة عند إطلاق أول صاروخ ضد قاعدتي «عين الأسد» في الأنبار و«حرير» في أربيل.

وكان ما قاله الناطق العسكري قد جاء قبل الإعلان الصريح لكل من «المقاومة الإسلامية في العراق» وحركة «النجباء» بشأن القيام بالضربات ضد المواقع الأميركية في العراق وسوريا، وهو ما يجعل من تصريح «ملاحقة مطلقي الصواريخ» مجرد كلام للاستهلاك المحلي، وكان صالحاً خلال فترة الحكومات السابقة مثل حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي الذي كانت علاقته سيئة مع الفصائل المسلحة، الأمر الذي كان يحملها إما على إنكار تلك الضربات التي كانت تقوم بها وإما عدم تبنيها.

السوداني متوسطاً مسعود بارزاني (يسار) ونيجيرفان بارزاني في افتتاح صرح بارزاني التذكاري بأربيل في مايو الماضي (أ.ف.ب)

ضبط إيقاع الضربات

وبينما كانت كل التوقعات تشير إلى أن زيارة السوداني لطهران تهدف إلى ضبط إيقاع ضربات الفصائل المسلحة ضد الوجود الأميركي في العراق، فضلاً عن حث إيران على حمل أذرعها على عدم توسيع نطاق المواجهة في غزة، يبدو أن حسابات الفصائل المسلحة لم تكن في وارد منح هدنة للأميركيين في وقت ترى فيه أن أميركا رمت بكل ثقلها خلف إسرائيل في حرب غزة. وفي هذا السياق، فإنه مع تكرار الضربات على قاعدة «حرير»، قام السوداني مساء الخميس بزيارة أربيل لساعات عدة التقى خلالها مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، ورئيس الإقليم نيجرفان بارزاني.

وبينما بدا البيان الصادر عن رئاسة الإقليم أنه حصر الزيارة بالعلاقات الثنائية بين الطرفين لا سيما انتخابات الإقليم لعام 2024، فإن ما لم يعلن يبدو أنه الأهم بشأن تكرار الضربات على قاعدة حرير. وطبقاً للبيان الصادر عن رئاسة الإقليم، فإن الجانبين أكدا «ضرورة تنسيق الجهود؛ من أجل إسناد الحكومة في تنفيذ برنامجها الحكومي الذي تصب محاوره على تحسين الخدمات، والنهوض بالواقع الاقتصادي والمعيشي في جميع أنحاء العراق». كما تطرق بارزاني والسوداني إلى «انتخابات برلمان إقليم كردستان العراق التي ستُجرى في فبراير (شباط) المقبل، وأهمية دعم جهود المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، من أجل ضمان انتخابات نزيهة وملبية لتطلعات وطموحات مواطني الإقليم». وبحسب البيان، «بحث الجانبان عدداً من الجوانب الأمنية والاقتصادية والتحديات التي تواجه هدف تدعيم الاستقرار واستدامته».

العراق على مفترق طرق

وفي سياق متصل، فقد رأى «المجلس الأطلسي» الأميركي أن العوامل الجيوسياسية والمحلية تتلاقى في العراق الذي يواجه تحدي تحقيق التوازن عالي المخاطر بتحمل عواقب علاقته مع الولايات المتحدة والاستقرار الإقليمي، محذراً من أن العراق على مفترق طرق في قلب الشرق الأوسط وفي ظل الديناميكيات المعقدة للصراع بين إسرائيل وحركة «حماس». وتحدث التقرير عن مواقف متضاربة في العراق منذ هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث إن الموقف الرسمي للحكومة يتمحور حول الجهود الدبلوماسية لإنهاء الصراع، والدعوة إلى إقامة دولة فلسطينية، وفتح ممرات إنسانية لسكان غزة، فضلاً عن الخطوات التي قام بها السوداني من خلال إجراء مكالمات هاتفية مع الزعماء العرب والإقليميين، وتلقى اتصالاً هاتفياً من الرئيس الأميركي جو بايدن في 16 أكتوبر، وهو ما يعكس إدراك واشنطن تأثير الصراع في غزة على المنطقة بأكملها وعلى دور العراق. وأشار التقرير إلى التوترات بين الولايات المتحدة والكثير من الجماعات العراقية المسلحة والمتحالفة مع إيران، والمنخرطة في صلب العملية السياسية، التي شارك الكثير منها في هجمات على المصالح الأميركية في العراق وسوريا خلال الأعوام الـ7 الماضية، وقال التقرير إنه منذ تولي السوداني رئاسة الحكومة تراجعت هذه التوترات بشكل ملحوظ، لأسباب من بينها اصطفاف غالبية هذه الجماعات مع تحالف السوداني لتشكيل الحكومة، مما كان يتطلب هدنة مؤقتة مع الولايات المتحدة.

وسط تطلع فريد زهران لدعمه في السباق

لماذا لم تحدد الحركة المدنية المصرية موقفها من مرشحي الرئاسة؟

القاهرة: أحمد عدلي

في وقت يسعى فيه المرشح الرئاسي فريد زهران، رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي، لإقناع الناخبين المصريين بالتصويت لصالحه في الانتخابات الرئاسية المقررة مطلع ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لم يحظَ المرشح بدعم كامل من أحزاب «الحركة المدنية»، التي تضم 12 حزباً سياسياً وعدداً من الشخصيات العامة.

ولم تحدد الحركة، التي تضم أبرز أحزاب المعارضة في مصر، موقفها من مرشحي الانتخابات الرئاسية بسبب خلافات حول المشاركة بها من عدمه، سواء قيادات الأحزاب، أو على المستويات الداخلية والتنظيمية لكل حزب.

وكانت «الحركة المدنية» قد وصفت الانتخابات الرئاسية المقبلة في بيان رسمي باعتبارها «فرصة لتغيير سلمي وآمن لرفع المعاناة عن الملايين وشحن طاقات الأمل ووقف دوامة التراجع والتردي»، مؤكدة على أنها ستدرس من ستدعمه في الانتخابات حال توفر «ضمانات».

وقال الرئيس الشرفي لحزب «الكرامة» محمد سامي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «طبيعة تشكيل الحركة المدنية واعتماد قراراتها المعلنة على التوافق، تدفعها لترك قرار اسم المرشح الذي يدعمه كل حزب بيد المستوى التنظيمي للأحزاب، سواء كانت الهيئة العليا أو اللجنة التنظيمية الداخلية»، عاداً أن «هذا الأمر يجنب أحزاب الحركة إصدار بيانات قد تشعر بأنها عبء عليها ولا تتوافق معها بشكل كامل مما (يرهق) الحركة بإصدارها قراراً محل خلاف بين أعضائها».

ولا يعتقد باسم كامل، مدير الحملة الانتخابية للمرشح فريد زهران، أن هناك فرصة لتغيير الآراء بشكل كبير داخل الحركة المدنية خلال الفترة المقبلة، وأرجع ذلك إلى أن «المشاهدات الأولية التي حدثت خلال فترة تسجيل التوكيلات للمرشحين، والانتهاكات التي جرت، أدت لوجود موقفين متناقضين بين أحزاب الحركة: الأول يدعو للمقاطعة، والثاني يرى ضرورة المشاركة حتى مع وجود هذه الانتهاكات».

نفس الأمر يؤكده خالد داود، المتحدث باسم «الحركة المدنية» في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، مشيراً إلى أن مختلف القرارات التي تتخذ في الحركة «تكون بالتوافق وليس بالأغلبية».

وتحدث داود عن «استمرار المناقشات داخل الحركة حتى الآن حول هذا الأمر في ضوء رؤية الحزب المصري الديمقراطي وعدد من أحزاب الحركة بأهمية استغلال الانتخابات الرئاسية لنشر أفكار الحركة والتعريف بالأحزاب بشكل أكبر خلال الحملة الانتخابية».

وفي رأي الدكتور عمرو هاشم ربيع نائب رئيس مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، «لا يوجد مرشح آخر يمكن أن تدعمه الحركة المدنية بخلاف فريد زهران».

وقال ربيع لـ«الشرق الأوسط» إن «الدعم الذي تقدمه أحزاب الحركة قد لا يكون مرتبطاً بإصدار بيان باسمها فقط، لكن يمكن أن يكون من خلال بيانات عن أحزاب داخل الحركة أو إعلان مواقف لتأييد زهران».

ووفق مدير الحملة الانتخابية لزهران، فإن «أحزاب العدل والإصلاح والتنمية والمصري الديمقراطي تدعمه»، متوقعاً أن «تكون هناك قرارات منفردة من الأحزاب المنضوية في الحركة بشأن موقفهم من دعم أحد المرشحين».

وتشكل الأحزاب الثلاثة المؤيدة لترشح فريد زهران نحو 25 في المائة من كتلة الأحزاب التي تضمها الحركة المدنية، وهي النسبة التي يتحفظ معتز الشناوي، المتحدث الرسمي باسم حملة زهران على حسابها عددياً فقط في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، مؤكداً على أن التأييد الحزبي «ليس مقياسه الوحيد الإحصاء العددي، ولكن ثمة معايير أخرى متعددة مع الإشارة إلى وجود شخصيات عامة وأعضاء في أحزاب أخرى بالحركة تؤيد زهران بشكل منفرد».

ولا يستبعد ربيع أن تتجه بعض الأحزاب في الحركة «للدعوة إلى مقاطعة الانتخابات، ومن بينها حزب الكرامة على سبيل المثال لا الحصر، في ظل وجود تيار مؤثر داخل الحزب داعم لهذه الفكرة».

ويشير الرئيس الشرفي لحزب الكرامة للدور الكبير الذي لعبه زهران في تأسيس الحركة المدنية، وقال: «يحظى بتقدير من الأحزاب المختلفة، لكن في النهاية يبقى القرار النهائي بشأن موقف كل حزب من الانتخابات مسؤولية الحزب وقواعده».

وهو الرأي الذي يدعمه الشناوي بالتأكيد على أن الحركة المدنية لم تعلن موقفاً موحداً سواء بتأييد مرشحه أو عدم تأييده، وقال: «الأمر الذي يمكن تفهمه في ضوء رجوع كل حزب لأعضائه قبل إعلان القرار النهائي».

ويعتقد داود أن التوافق في موضوع الانتخابات الرئاسية هو «الأمر الأفضل» بالنسبة لوحدة الحركة المدنية، وخاصة أن جميع القرارات التي تُتخذ من أحزابها «تجري بالتوافق وليس بالأغلبية، باستثناء قرار المشاركة في الحوار الوطني الذي اتُّخذ بالأغلبية»، متوقعاً زيادة عدد الأحزاب التي تدعم زهران خلال الأيام المقبلة «بشكل منفرد، مع استبعاد فكرة تأييد الحركة بالكامل لترشحه».

ستولتنبرغ يدعو للاستعداد لحرب طويلة في أوكرانيا

بوتين يزور قيادة العمليات... وقواته تزخّم هجماتها «بعد الأحداث في إسرائيل»

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

قام الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بزيارة مفاجئة ليل الخميس - الجمعة إلى المقر العام للجيش الروسي، الذي يشرف على العملية في أوكرانيا في روستوف - أون - دون (جنوب)، وهي الثانية له في أقل من شهر، في وقت تزخم قواته هجومها «بعد الأحداث في إسرائيل» على حد قول مسؤول أوكراني. فيما دعا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ إلى الاستعداد للحرب على المدى الطويل.

وقال الكرملين، في بيان، إن بوتين «زار المقر العام للقوات المسلحة الروسية في روستوف - أون - دون، بعد أن أنهى زيارته الرسمية إلى كازاخستان» حيث أمضى يوم الخميس. ورافق الرئيس الروسي خلال هذه الزيارة وزير الدفاع، سيرغي شويغو، ورئيس الأركان وقائد العمليات العسكرية في أوكرانيا، فاليري غيراسيموف، بحسب الكرملين. وأضاف البيان أن بوتين استعرض معدات عسكرية جديدة، واستمع إلى تقارير حول سير العملية العسكرية في أوكرانيا. وكان فلاديمير بوتين قد زار روستوف - أون - دون، نهاية أكتوبر (تشرين الأول)، لبحث الهجوم الروسي مع المسؤولين العسكريين. وأصبحت روستوف - أون - دون، القريبة من أوكرانيا مركزاً لعمليات القوات الروسية في الهجوم على هذه الجمهورية السوفياتية السابقة المجاورة لروسيا. وسبق لبوتين أن زار المقر العام العسكري في هذه المدينة في أغسطس (آب) ومارس (آذار). وكانت المدينة قد شهدت في يونيو (حزيران) تمرد مرتزقة «فاغنر» الذين استولوا لفترة وجيزة على المقر العام للجيش قبل وضع حد لتحركهم.



الرئيس الروسي فلاديمير مع وزير الدفاع سيرغي شويغو ورئيس الأركان فاليري غيراسيموف في المقر العام بمدينة روستوف (رويترز)

بوتين استعرض معدات عسكرية جديدة واستمع إلى تقارير حول سير العمليات

«الناتو»

من جهة أخرى، يواصل الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، ينس ستولتنبرغ، مراهنته على تحقيق القوات المسلحة الأوكرانية تقدماً ضد القوات الروسية.

مع ذلك، قال ستولتنبرغ، في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية: «علينا أن نكون مستعدين للمدى الطويل. الحروب بطبيعتها لا يمكن التنبؤ بها... لكن ما نعرفه هو أن ما يحدث حول طاولة المفاوضات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالوضع في ساحة المعركة». وأضاف أن الدعم العسكري وحده قادر على ضمان بقاء أوكرانيا دولة ذات سيادة وديمقراطية، وهذا وحده كفيل بإقناع بوتين بأنه لن يستطيع الفوز في ساحة المعركة.

وكان القائد الأعلى للقوات المسلحة الأوكرانية، الجنرال فاليري زالوغني، ذكر الأسبوع الماضي أن الحرب البرية في أوكرانيا وصلت إلى طريق مسدودة، محذراً في مقال بمجلة «ذا إيكونوميست» البريطانية من أن «حرب الخنادق تستمر وقتاً طويلاً، وتشكل مخاطر هائلة على القوات المسلحة الأوكرانية وعلى الدولة».

وقال ستولتنبرغ إنه كان من الواضح دائماً أن الأمر ليس سهلاً، وأضاف: «كنا نعلم أن روسيا قامت بتوسيع خطوط الدفاع على مدار شهور، بالألغام والحواجز المضادة للدبابات وكثير من المواقع الدفاعية»، ومع ذلك تمكن الأوكرانيون من استعادة مناطق، حسب رأيه.

كان ستولتنبرغ قد التقى المستشار الألماني أولاف شولتس، أول من أمس، في برلين، وأجرى محادثات مع وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس، أمس. وأشاد بالدعم العسكري الألماني، متجنباً اتخاذ موقف واضح بشأن ما إذا كان يتعين على الحكومة الألمانية أيضاً أن تمنح أوكرانيا صواريخ كروز ألمانية من طراز «تاوروس» التي طالبت بها كييف، وهو الأمر الذي رفضه شولتس مراراً. وقال لوكالة الأنباء الألمانية: «نوعية الأنظمة، التي سيُجرى تسليمها بالتحديد، قرار وطني في نهاية المطاف. أرحب بقيام بريطانيا وفرنسا بتسليم صواريخ كروز»، مشيراً في المقابل إلى أن ألمانيا زودت أوكرانيا بأسلحة أساسية أخرى، من بينها دبابات وأنظمة دفاع جوي فعالة.

روسيا تكثف هجماتها

ميدانياً، أعلن ضابط كبير في أوكرانيا أن القوات الروسية تكثف هجماتها على مدينة أفدييفكا الرئيسية في شرق البلاد. وركزت القوات الروسية على المناطق الشرقية في دونيتسك ولوغانسك، منذ توقف هجومها على كييف في الأيام الأولى من الغزو في فبراير (شباط) 2022. وتتقدم القوات منذ منتصف أكتوبر (تشرين الأول) نحو بلدة أفدييفكا، المعروفة بمصنع فحم الكوك وموقعها كبوابة لمدينة دونيتسك على بعد 20 كيلومتراً إلى الشرق. وقال أولكسندر بورودين، المسؤول الصحافي للواء الهجوم المنفصل الثالث في أوكرانيا، إن القوات الروسية تشنّ هجمات مشاة كبيرة، بينما تحاول الحفاظ على العتاد.

وأضاف: «لكن تحركاتهم أصبحت مكثفة بشكل كبير الآن. لا يقتصر الأمر على تقدم المشاة فحسب، بل أيضاً على عمل موازٍ للمدفعية والطائرات المسيرة والطيِّران والقصف الجوي نفسه والمزيد». وأشار بورودين إلى أن القوات الروسية لم تتمكن من تجديد إمداداتها بشكل سريع، وأن مواقع الدفاعات الأوكرانية قوية.وأضاف: «بدأ كل هذا بعد الأحداث في إسرائيل... ربما يظنون أنه أنسب وقت للتقدم، لكنهم لم يحققوا أي نجاحات جديدة». وقال فيتالي باراباش، رئيس الإدارة العسكرية في أفدييفكا، إن القوات الروسية تقصف المدينة «على مدار الساعة»، لكن الأرض المبتلة بسبب هطول الأمطار لأيام تعيق تقدمها. وأضاف: «فور أن تجف الأرض، سيتقدمون بالتأكيد».

وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية إن قواتها صدت 11 هجوماً بالقرب من أفدييفكا و15 آخرين في قطاع مارنيكا القريب و22 هجوماً إلى الشمال الشرقي في مدينة باخموت، وهي مدينة سيطرت عليها روسيا في مايو (أيار) الماضي. وتم صد 6 هجمات في الشمال بالقرب من مدينة كوبيانسك حيث تنشط القوات الروسية. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن ضربات تم تنفيذها على قوات أوكرانية وعتاد قرب باخموت.

الإنفاق العسكري الأوكراني

في كييف، وافق النواب الأوكرانيون، الخميس، على ميزانية لعام 2024 تتضمن تخصيص نصف إجمالي الإنفاق الحكومي للدفاع، في وقت توجه كييف مواردها للجهد الحربي. وزادت كل من كييف وموسكو الإنفاق العسكري بشكل كبير منذ بدء الحرب، وكثفتا إنتاج الأسلحة والذخائر بينما تستعدان لحرب طويلة الأمد. ووفقاً لوزارة المال الأوكرانية، سيتم إنفاق 1,7 تريليون هريفنيا (نحو 47 مليار دولار) على الدفاع، وهو المبلغ نفسه تقريباً في ميزانية عام 2023.

ويتجاوز هذا الرقم الإنفاق على التعليم والرعاية الاجتماعية والصحية مجتمعة، ويصل إلى نحو نصف إجمالي النفقات المخطط لها في البلاد، البالغ 93 مليار دولار. وتعتمد أوكرانيا بشكل كبير على دعم مالي من صندوق النقد الدولي والحلفاء الغربيين، مثل الولايات المتحدة، للحفاظ على مرونة اقتصادها خلال الحرب. وقدّرت كييف حاجتها إلى 41 مليار دولار من الدعم الخارجي لتغطية الإنفاق اليومي العام المقبل، وهو الرقم نفسه الذي توقع صندوق النقد الدولي أن تحتاجه عام 2023.

«غياب المرشحين» يهدد مسار الانتخابات التونسية المحلية

تونس: المنجي السعيداني

رغم إعلان الهيئة التونسية للانتخابات عن تقدم أكثر من سبعة آلاف بترشحهم للانتخابات المحلية، المقررة في 24 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، فإن الجدل لا يزال مستمراً حول تواضع أعداد المترشحين، وتراجع نسبة الشباب والنساء ضمن قائمة المرشحين، خاصة بعد إعلان فاروق بوعسكر، رئيس هيئة الانتخابات، عن تمديد آجال الترشح خمسة أيام إضافية، وهو ما خلف تساؤلات كثيرة حول الدواعي الحقيقية لهذا القرار، إذ عدّت منظمات حقوقية تونسية، ومتابعون للمسار الانتخابي أن قرار التمديد له علاقة بضعف الترشحات، وغيابها في الكثير من الدوائر الانتخابية، مشيرة إلى أن إعلان هيئة الانتخابات عن مجانية العمل في المجالس المحلية فرمل العملية الانتخابية برمتها.

وكشفت الأرقام الرسمية، التي قدمتها هيئة الانتخابات، أن عدد ملفات الترشح كان في حدود 7777 ترشحاً، وأكدت أن 22 % فقط من المترشحين هم من الشباب دون 35 سنة، ونحو 14 % من النساء، وهي نسب ضعيفة مقارنة بالمحطات الانتخابية التي سبقت سنة 2021.

وقال عادل البرينصي، العضو السابق في الهيئة العليا المستقلة للانتخابات لـ«الشرق الأوسط»، إن «العملية الانتخابية برمتها تعيش على وقع عدة رهانات، أولها التقسيم الترابي والإداري الجديد، ومدى استجابته لطريقة الانتخاب القاعدي، التي أقرها الرئيس قيس سعيد»، مبرزاً أن التقسيم الجديد للدوائر الانتخابية «لا يمكن اعتماده إلا خلال فترات الأزمات السياسية والاجتماعية... وهو تقسيم عنقودي، هدفه الأساسي التحكم في الموارد المحلية، والمتابعة الدقيقة لمختلف أوجه الحياة، سواء على المستوى المحلي أو الجهوي أو الوطني». وتوقع البرينصي أن تجد هيئة الانتخابات الحالية صعوبات كثيرة في تنفيذ هذا التقسيم الترابي، الذي قد يخلف، حسبه، عدة أزمات بين ناخبي مختلف الدوائر الانتخابية.

في السياق ذاته، حذر حمزة السعيدي، رئيس جمعية «مغيرون» (جمعية مستقلة)، من عزوف الشباب عن المشاركة في الحياة السياسية، ودعا إلى استنباط طرق جديدة لتشجيعهم على ممارسة حقوقهم الدستورية، وخاصة المشاركة في الانتخابات المحلية المقبلة، والمساهمة في دعم دور الشباب في الحياة السياسية والاجتماعية.

هدوء حذر بمدينة العزيزية بعد اشتباكات مسلحة

ليبيا: تصاعد الاتهامات بين الدبيبة وحمّاد بسبب «أزمة دولار»

القاهرة: جمال جوهر

تصاعدت الخلافات والاتهامات المتبادلة في ليبيا بين حكومتي عبد الحميد الدبيبة، وأسامة حمّاد، على خلفية «أزمة دولارية» تشهدها البلاد، في وقت شهدت فيه مدينة العزيزية بجنوب العاصمة طرابلس حالة من الهدوء الحذر على خلفية اشتباكات محدودة بين قوات «الكتيبة 111»، وقوات تابعة لآمر المنطقة العسكرية الغربية (المُقال) أسامة الجويلي.

وأمام الانقسام الحكومي الحاد الذي تعيشه ليبيا، وجّه الدبيبة اتهامات مبطنة للحكومة المكلفة من مجلس النواب، برئاسة حمّاد، دون أن يأتي على ذكر اسمها، وقال إن «هناك إنفاقاً موازياً بلغ أكثر من 15 مليار دينار لا يخضع لأي جهة رقابية محلية أو دولية، تسبب في ارتفاعات وانخفاضات مفاجئة لسعر صرف الدولار». وعدّ حمّاد في تصريح صحافي مساء (الخميس) أن حديث الدبيبة عن «وجود إنفاق موازٍ» هو بمثابة «تبرير لإخفاق حكومته (منتهية الولاية) في جميع المجالات، وآخرها افتعال أزمة وهمية لزيادة أسعار النقد الأجنبي في السوق الموازية»، ورأى أن تصريحات الدبيبة «محاولات يائسة للقفز على ما ورد في تقرير ديوان المحاسبة لعام 2022 من فساد مالي وإداري».

وصعّد حمّاد من انتقاده لحكومة الدبيبة، وقال إنها تمارس «التضليل من خلال وعودها الوهمية للشعب الليبي»، عاداً أن سياساتها المالية أدت إلى «إهدار غير مسبوق للمال العام؛ ما قد يؤدي إلى انهيار الاقتصاد وإفلاس الدولة بشكل عام، ويرتقي إلى جرائم جنائية تستوجب المحاسبة».

وطالب حمّاد بمحاسبة حكومة الدبيبة بشأن ما ورد في تقرير ديوان المحاسبة، الذي صدر نهاية الشهر الماضي، و«تطبيق القانون على مرتكبي الجرائم الواردة به»، كما اتهمها أيضاً بـ«إهدار مئات المليارات دون سند قانوني يجيز ذلك». وبينما قال إن القضاء الليبي منع حكومة الدبيبة من التصرف بالمال العام، دون الالتزام بضوابط الإنفاق العام، دافع حمّاد عن حكومته، وقال إنها «تقوم بالصرف وفقاً للميزانيات المعتمدة منه».

وخلال اجتماع حكومته بمدينة غريان (غرب)، الخميس، تطرق الدبيبة إلى أزمة ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الدينار الليبي، وأرجع ذلك إلى ما أسماه بـ«الإنفاق الموازي»، الذي تجريه حكومة حمّاد المسيطرة على شرق البلاد، علماً أن سعر صرف الدولار الأميركي قفز بداية الأسبوع الماضي إلى 6,27 دينار، لكنه تراجع إلى 5,60 دينار نهاية الأسبوع.

وكان الدبيبة يتحدث أمام وزراء حكومته، وقال إنها «تلتزم بسياسات مصرف ليبيا المركزي النقدية للحفاظ على قيمة الدينار الليبي، وتوازن الاقتصاد، والعمل مع المؤسسات من أجل ذلك»، كما أنها «تنفق على جميع الوزارات بأنحاء البلاد».

وأظهرت بيانات مصرف ليبيا المركزي، الصادرة الأسبوع الماضي، أن إيرادات النقد الأجنبي في عشرة أشهر من العام الحالي، بلغت 17,9 مليار دولار خلال الفترة من مطلع يناير (كانون الثاني) إلى نهاية أكتوبر (تشرين الأول)، في حين بلغ إجمالي استخدامات النقد الأجنبي 30,6 مليار دولار، ما ترتب عليه وجود فجوة بلغت 12,7 مليار دولار.



حمّاد يتوسط نائبه سالم الزادمة (يسار) ووزير الدفاع بالحكومة احميد حومة (المكتب الإعلامي للحكومة المكلفة من مجلس النواب)

في غضون ذلك، بحث محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، بقصر الإليزيه مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، تطورات الأوضاع في ليبيا. ونقل المكتب الإعلامي لرئيس المجلس الرئاسي أن المنفي بحث مع ماكرون على هامش «منتدى السلام»، الذي أقيم بالعاصمة باريس، «تطورات العملية السياسية في ليبيا، والترحيب بما توصلت إليه لجنة (6 6)» باعتماد قانونَي العملية الانتخابية.

وأكد المنفي وماكرون على الحاجة إلى «استكمال الوصول إلى توافق وطني بشأن بقية المسائل العالقة، التي ما زالت محل خلاف، بما يؤدي إلى إقامة انتخابات رئاسية وبرلمانية في أقرب الآجال، بالإضافة لدعم عمل اللجنة العسكرية المشتركة (5 5)، تمهيداً لتوحيد المؤسسة العسكرية في أنحاء البلاد كافة».

في شأن مختلف، شهدت مدينة العزيزية (غرب) مناوشات واشتباكات محدودة بالأسلحة الخفيفة بين قوات «الكتيبة 111»، بقيادة عبد السلام زوبي، الموالي لحكومة الدبيبة، وقوات تابعة لآمر المنطقة العسكرية الغربية أسامة الجويلي، الذي سبق أن أقاله الدبيبة، لكن حالة من الهدوء الحذر تسيطر على المنطقة راهناً.

وافقت على استقبالهم لمعاينة ملف ممارسة الحريات السياسية

الجزائر تبدي «انفتاحاً» مع مقرري حقوق الإنسان الأمميين

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قررت الجزائر الانفتاح على حقوقيين تابعين للأمم المتحدة، لطالما تعاملت معهم بحساسية؛ وذلك بالموافقة على طلباتهم لزيارة البلاد قصد إجراء فحص بشأن ملف ممارسة الحقوق والحريات السياسية، وأوضاع النشطاء المدافعين عنها. في حين يمهد «مجلس حقوق الإنسان» للأمم المتحدة إلى تنظيم نقاش حول «الملف الجزائري» في دورته لسنة 2025.

فبعد زيارة مقرر الأمم المتحدة الخاص، المعني بالحق في حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات، كليمنت فول في سبتمبر (أيلول) الماضي إلى الجزائر، واللقاءات التي عقدها مع عشرات نشطاء التنظيمات والنقابات، زيادة على اجتماعه بمسؤولين حكوميين، تبدأ المقررة الأممية المكلفة أوضاع المدافعين عن حقوق الإنسان، الآيرلندية ماري لولور، زيارة إلى الجزائر في 26 من الشهر الحالي تدوم 10 أيام.

وإن لم تعلن الأمم المتحدة ولا الحكومة الجزائرية، ولا الناشطون الحقوقيون عن أجندة لقاءاتها، فقد دعت لولور عبر حسابها بمنصة «إكس» منظمات المجتمع المدني والمدافعين عن حقوق الإنسان و«غيرهم من أصحاب المصلحة»، إلى رفع مداخلات ومقترحات لها قبل تاريخ 20 من الشهر. وحددت بهذا الخصوص القضايا التي تشد اهتمامها، وتخص القوانين والسياسات الوطنية الرئيسية المعمول بها، التي تؤثر على عمل المدافعين عن حقوق الإنسان والمجتمع المدني، بما في ذلك تلك المتعلقة بحرية التعبير، وتكوين الجمعيات والتجمع، والبيئة التي يمارسون فيها أنشطتهم.

وأظهرت لولور رغبة في الاستعلام عما إذا كانت هذه النصوص والسياسات «جيدة وتدعم المدافعين عن حقوق الإنسان وعملهم»، كما طرحت أسئلة عن «العوائق أو التدخلات أو القيود الرئيسية، التي يواجهها المدافعون عن حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني والصحفيون، الذين يغطون قضايا حقوق الإنسان في عملهم». كما طلبت إحاطتها بـ«من يكون من المناسب أن نلتقي بهم»، من السلطات والمجموعات والأفراد. و«ما هي التحديات، إن وجدت، التي تواجهها المدافعات عن حقوق الإنسان؟ و ما هي التحديات، إن وجدت، التي يواجهها الأطفال أو الشباب المدافعون عن القضايا ذات الأهمية الخاصة أو الاهتمام؟ وهل يواجه المدافعون عن حقوق الأقليات تحديات مختلفة؟».

ودعت لولور في رسالتها إلى «عدم التردد في مشاركة أي قضايا أخرى، أو أسئلة محددة أو توصيات ترغب في أن تنظر فيها المقررة الخاصة، أو تثيرها مع سلطة معينة أثناء وجودها في البلاد». علماً أن السلطات الجزائرية تبدي حساسية من هذه المسؤولة الأممية بالذات؛ وذلك بسبب شدة انتقاداتها طريقة تعاملها مع الحقوقيين. وكانت طلبت منذ سنتين أن يسمح لها بالوقوف بنفسها على أوضاعهم.

ووفق معطيات وفرتها الأوساط الحقوقية، ستلتقي لولور مع مجموعة من النشطاء المتابعين بتهمة الإرهاب، وأبرزهم ثلاثة: قدور شويشة القيادي في «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان»، التي حلتها السلطات بقرار قضائي مطلع 2023، وزوجته الصحافية جميلة لوكيل، والناشط سعيد بودور، وهم ممنوعون من السفر، ويترقبون تنظيم محاكمة لهم. كما ينتظر أيضاً أن تجتمع بالأمين العام لـ«الرابطة»، مؤمن خليل، وبمسؤولي التنظيم الشباب المعروف اختصاراً بـ«راج»، الذي حلّه القضاء أيضاً، وعرف بحدة لهجته ضد الحكومة. كما يرجح أن تلتقي رئيس «مجلس حقوق الإنسان» الذي يتبع لرئاسة الجمهورية، عبد المجيد زعلاني، وربما وزير الداخلية ورئيس «مرصد المجتمع المدني» الذي يتبع للرئاسة أيضاً، نور الدين بن براهم.

استطلاعات رأي موجعة للرئيس الحالي تطرح سيناريوهات انتخابية جديدة

هل يتخلى الديمقراطيون عن بايدن؟

واشنطن: رنا أبتر

قبل عام تقريباً من الانتخابات الرئاسية الأميركية، تتصاعد الخلافات والتجاذبات بين المرشحين المتنافسين على مقعد الرئاسة في البيت الأبيض. أما بالنسبة إلى قاطنه الحالي جو بايدن، فالأرقام لا تبشر بالخير؛ إذ أظهرت الاستطلاعات الأخيرة تقدم منافسه الأبرز دونالد ترمب عليه في ولايات متأرجحة. السبب، حسب الأرقام، سياساته الاقتصادية والأمنية والخارجية تحديداً الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. يأتي هذا في حين يواجه الرئيس السابق سلسلة من القضايا الموجهة ضده، أبرزها في الوقت الحالي قضية الاحتيال المالي في نيويورك التي قد تكلفه إمبراطوريته العقارية. وبينما يحتدم الصراع بين الرجلين، يسعى المرشحون الجمهوريون جاهدين لإثبات أنفسهم في أرض المعركة الانتخابية، فحضروا لمرة ثالثة على مسرح واحد في المناظرة الجمهورية التي غاب عنها، كما جرت العادة، ترمب.

يستعرض «تقرير واشنطن» وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، دلالة أرقام الاستطلاعات الموجعة لبايدن، ودعوات بعض الديمقراطيين البارزين لانسحابه من السباق، كما يستعرض الخيارات أمام الناخب الأميركي، بالإضافة إلى حظوظ المرشحين الجمهوريين في انتزاع لقب ترشيح الحزب الرسمي.

«انقلاب» ديمقراطي على بايدن

رأى مستشار الرئيس السابق باراك أوباما، دايفد أكسلرود، أن أرقام الاستطلاعات التي أظهرت تراجعاً لبايدن أمام ترمب «نشرت بذور الشك في الحزب الديمقراطي» وطرح احتمال سحب الرئيس الحالي ترشيحه من الرئاسة.

تصريح لافت من ديمقراطي بارز، لكنه أثار غضب مناصري بايدن كالأستاذ في جامعة جون هوبكنز، البروفسور روبرت غوتمان، الذي أعرب عن استيائه الشديد من أكسلرود، قائلاً: «من يحتاج إلى أعداء عندما يكون لديك أصدقاء مثل هؤلاء؟... يجب أن يدعم الحزب بايدن، خاصة في العام الذي يسبق الانتخابات»، وانتقد غوتمان ترشح النائب الديمقراطي عن ولاية مينيسوتا دين فيليبس ضد بايدن، عادّاً أن هذا سيزيد من حظوظ ترمب بالفوز.

أما ستيف هيرمان، كبير المراسلين في صوت أميركا، فحذّر من استطلاعات الرأي التي تجري قبل وقت طويل من الانتخابات، إلا أنه عدّ في الوقت نفسه أن الأرقام تشير بشكل واضح إلى «غياب روح الحماسة تجاه بايدن والقلق العام حول سنّه المتقدّمة»، ويضيف هيرمان: «إنه أكبر سناً من دونالد ترمب ببضع سنوات فقط، لكن لا يبدو أنه هناك أي قلق حيال سن ترمب...».

ويرى براين سايتشيك، مدير حملة ترمب السابق في ولاية أريزونا، أن «هناك تراجعاً ذهنياً فعلياً لدى جو بايدن وأعتقد أن الكثير من الناخبين لاحظوا ذلك». لكنه أشار إلى أن الديمقراطيين سيصوّتون في نهاية المطاف لجو بايدن كما أن الجمهوريين سيصوتون لصالح دونالد ترمب، مضيفاً: «سيتم الفوز بهذا السباق بفضل أصوات الناخبين الذين يحملون شهادات جامعية من الضواحي والذي دعموا ترمب في 2016، لكنهم تخلوا عن الحزب الجمهوري منذ ذلك الحين». وأعرب سايتشيك عن امتعاضه من عدم وجود وجوه أخرى في مقدمة السباق، مشيراً إلى أن «هناك عدداً قليلاً جداً من الناخبين الذين يرغبون في رؤية مواجهة ثانية بين ترمب وبايدن، باستثناء دونالد ترمب وجو بايدن نفسيهما».

الحزب الجمهوري «حزب الخاسرين»

رغم أرقام الاستطلاعات المؤلمة لبايدن، تمكن الحزب الديمقراطي من تحقيق مكاسب انتخابية كبيرة في السباق المحلي لولاية فيرجينيا، حيث سيطر الحزب على مجلسي الولاية؛ الأمر الذي دفع بالمرشح الجمهوري فيفيك راماسوامي إلى وصف حزبه بـ«حزب الخاسرين»، وهو توصيف اعترض عليه سايتشيك قائلاً: «لن أقول إنه حزب الخاسرين، لكنه حزب يمر بحرب أهلية. هناك انقسام حقيقي هنا بين جناح ترمب والذي يضم شقاً شعبوياً وبين الجمهوريين التقليديين، والحزب في حالة حرب. وهذا يكلّفنا الانتخابات؛ إذ إن الحزب الجمهوري لم يحظ بانتخابات عامة جيدة منذ 2016. خسرنا في 2018 وفي 2022، وأعتقد بأنه يمكننا أن نضيف انتخابات مساء الثلاثاء على اللائحة».

أما غوتمان فعدّ أن ترمب «أنهك الحزب الجمهوري»، مشيراً إلى أن «الحزب تدهور بشكل أساسي ولن يعود إلى ما كان عليه».

من ناحيته، رأى هيرمان أن ما حدث هذا الأسبوع في فيرجينيا أمر «مشجّع جداً للديمقراطيين»، مشيراً إلى طريقة إدارة الجمهوريين حملاتهم الانتخابية في ولايات مثل فيرجينيا، في ملفات كالإجهاض، مضيفاً: «يبدو أن هذه المواقف الصارمة تبعد الكثير من الناخبين وليس فقط الناخبين الديمقراطيين والمستقلين».

بديل لبايدن

ومع تململ بعض الديمقراطيين والجمهوريين من الخيارات المتوفرة أمامهم في الانتخابات الرئاسية، يشير هيرمان إلى أن مرشح حزب ثالث قد يغير من المعادلة، «خاصة في الولايات المتأرجحة، حيث يتوقع أن تكون نتائج الانتخابات متقاربة جداً... هناك احتمال بسيط جداً لتغيير بايدن إذا أصبح عاجزاً عن تأدية عمله. والأمر نفسه بالنسبة إلى الجمهوريين في حال إدانة ترمب».

من ناحيته، أشار غوتمان إلى احتمال طرح أسماء بديلة، كالسيناتور الديمقراطي المعتدل جو مانشين، الذي أعلن عدم ترشحه لولاية ثانية كسيناتور عن ولاية ويست فيرجينيا، ما قد يكون مؤشراً على استعداده لخوض السباق في حال تغيرت المعطيات مع بايدن، وقال غوتمان: «لا يزال أمامنا عام قبل الانتخابات وشخص مثل السيناتور مانشين يتمتّع بسمعة جيدة، وقد يغير ديناميكية الانتخابات».

ويوافق هيرمان مع هذا الطرح، مشيراً إلى تجمع انتخابي جديد بعنوان «نو لايبلز»سيعقد تجمعاً لاختيار مرشح في تكساس العام المقبل، وقد يكون مانشين هو المرشح المذكور.

أما سايتشيك فيسلّط الضوء على المرشح روبرت كينيدي جونيور، الذي قرر خوض السباق مستقلاً بعد أن حاول منافسة بايدن في انتخابات الحزب الديمقراطي. وأشار سايتشاك إلى أن روبرت كينيدي من شأنه أن يهدد حظوظ ترمب بالفوز بسبب مواقفه المثيرة للجدل كـ«معارضة اللقاحات، ونشر نظريات المؤامرة».

واستبعد سايتشاك ما يتردد من أنباء عن احتمال ترشح حاكم ولاية كاليفورنيا، كيفن نيوزم، أو ميشيل أوباما، زوجة الرئيس السابق لمنافسة بايدن، وهما اسمان كررهما راماسوامي في المناظرة الجمهورية، عادّاً أنه يسعى لاستقطاب الأنظار فحسب.

ترمب والقضايا

بالتزامن مع كل هذه المعطيات، لا يزال ترمب بمواجهة عدد من الدعاوى القضائية في المحاكم الأميركية، وقد أشار استطلاع أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» بالتعاون مع جامعة «سيينا» إلى انه في حال تمت إدانته، فسوف يغير 6 في المائة من الناخبين في الولايات المتأرجحة تصويتهم لصالح بايدن.

ووصف غوتمان، الذي يعمل في المجال السياسي منذ عام 1970، الحملة انتخابية الحالية بـ«غير الاعتيادية»، وفسر قائلاً: «ترمب سيكون في قاعة المحكمة معظم الوقت، وما زال لديه قاعدة من المؤيدين، الذين سيدعمونه حتى إذا أطلق النار على شخص ما في الجادة الخامسة، كما قال من قبل، لكن إن تمت إدانته في إحدى هذه المحاكمات، ستختلف الأمور وقد ينقلب الناس ضدّه».

ويوافق سايتشاك مع هذه النقطة، مشيراً إلى أن القضية الأبرز التي ستزعزع من توازن ترمب هي القضية المتعلقة بالغش في الانتخابات في ولاية جورجيا المتأرجحة، ورأى أن قضية الاحتيال المالي في نيويورك ليست بالأهمية نفسها؛ لأنها قضية «تمت إدانته فيها، وما يتم بحثه حالياً هو طبيعة الأضرار والغرامة التي يجب أن يسددها... في حال تمت إدانته في مقاطعة فولتن أو أي مكان آخر... فكرة وجود رئيس للبلاد في السجن هي فكرة صعبة جداً».

ترمب يدلي بإفادته أمام محكمة نيويورك في 6 نوفمبر الحالي (رويترز)



تظهر استطلاعات الرأي تراجع شعبية بايدن في الولايات المتأرجحة (د.ب.أ)

المرشح الجمهوري فيفيك راماسوامي وصف حزبه بـ«حزب الخاسرين»



أجندة حافلة بنقاط الخلاف بين واشنطن وبكين تنتظر بايدن وشي

قمة أميركية ـ صينية الأربعاء لتخفيف التوترات

واشنطن: هبة القدسي

أكد البيت الأبيض انعقاد اللقاء الذي طال انتظاره بين الرئيس الأميركي جو بايدن، ونظيره الصيني شي جينبينغ، الأربعاء المقبل، في مدينة سان فرنسيسكو بولاية كاليفورنيا، وهو اللقاء الأول وجهاً لوجه بينهما منذ أكثر من عام، وسط توقعات بأن يساعد هذا اللقاء في تحسين العلاقة الهشة بين واشنطن وبكين، لكن دون رفع سقف التوقعات بتغيير كبير في مسار العلاقات.

وقالت الناطقة باسم البيت الأبيض، كارين جان بيير، إن الرئيسين سيناقشان القضايا المتعلقة بالعلاقة الثنائية، وأهمية الحفاظ على خطوط اتصال مفتوحة، إضافة إلى مجموعة من العلاقات الإقليمية والدولية، ومتابعة نتائج اجتماعهما الأخير في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، في بالي بإندونيسيا، وكيفية إدارة المنافسة بين البلدين بشكل مسؤول ومواجهة التحديات الدولية.

يأتي اجتماع بايدن (80 عاماً)، وشي (70 عاماً)، خلال انعقاد «منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (APEC)»، في أعقاب سلسلة من الزيارات بين المسؤولين من الجانبين، وجولات من الجهود الدبلوماسية المتبادلة. وقد سعت تلك اللقاءات إلى تمهيد الطريق وتخفيف التوترات والخلافات بين البلدين حول التجارة والتكنولوجيا والأمن وحقوق الإنسان، لكن انعدام الثقة والاحتكاك زادا بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، وأعادت إدارة بايدن صياغة العلاقة باعتبارها تنافسية بشكل أساسي.

وقال مسؤول كبير بالإدارة الأميركية، للصحافيين، في إفادة صحافية، مساء الخميس، بشرط عدم الكشف عن هويته، إن بايدن وشي سيُجريان «مناقشات متعمقة» لإعادة فتح قنوات الاتصالات العسكرية التي جرى قطعها، وإدارة المنافسة بين البلدين بشكل مسؤول ومعالجة القضايا الأمنية.

وقلّل مسؤول آخر في الإدارة من سقف التوقعات والنتائج، التي يمكن أن يخرج بها هذا اللقاء، وقال: «هذه ليست العلاقة نفسها التي كانت قائمة قبل خمس أو عشر سنوات، نحن لا نتحدث عن قائمة طويلة من النتائج أو الإنجازات، الأهداف هنا تتعلق بإدارة المنافسة، ومنع المخاطر السلبية للصراع، وضمان قنوات التواصل... نحن نعلم أن الجهود المبذولة لإصلاح الصين على مدى عقود فشلت، لكننا نتوقع أن تظل الصين موجودة، وأن تكون لاعباً رئيسياً على المسرح العالمي لبقية حياتنا».

استئناف الاتصالات العسكرية

ويقول المحللون إنه من المرجح أن يتفق بايدن وشي على مواصلة البناء على الزخم حول الحوار وتجنب سوء الفهم. ومن المتوقع أن يعلن الزعيمان استئناف الاتصالات العسكرية بين واشنطن وبكين، التي توقفت بعد زيارة رئيسة «مجلس النواب» آنذاك، نانسي بيلوسي، إلى تايوان في أغسطس (آب) 2022.

وقال المسؤولون الأميركيون إن بايدن مصمم على استعادة هذه الاتصالات، لكن الصينيين ما زالوا مترددين في القيام بذلك. والنقطة الشائكة التي تؤخر استئناف الاتصالات العسكرية بين الجيشين، هي موضوع منطاد التجسس الصيني الذي أسقطته مقاتلة أميركية في فبراير (شباط) الماضي، والذي يُثار كلما تطرقت المناقشات حول الصمت العسكري.

وتستهدف الإدارة الأميركية أيضاً استئناف الاتفاقية الاستشارية البحرية العسكرية التي يناقش بموجبها البلدان عناصر الأمن والسلامة في مياه منطقة آسيا والمحيط الهادي وبحر الصين الجنوبي. وقد وقّعت الولايات المتحدة والصين على ميثاق الاتفاقية الاستشارية البحرية العسكرية (MMCA) في عام 1998، لكن الجيش الصيني جمّد العمل بهذا الميثاق. كذلك على أجندة النقاش ما يتعلق بمخدِّر الفنتانيل الصيني الصنع، والذكاء الاصطناعي والمعتقلون الأميركيون في الصين، ومحاولات الصين التأثير على الانتخابات الأميركية.

إيران وتايوان وكوريا الشمالية

وتنوي إدارة بايدن تحميل الصين رسالة تحذير واضحة لإيران بألّا تسعى إلى تصعيد أو نشر العنف في الشرق الأوسط، وفي حال القيام بأي أعمال استفزازية في أي مكان، ستكون الولايات المتحدة مستعدّة للرد وبقوة.

وأشار المسؤولون إلى أن قضية تايوان ستكون في قلب النقاشات، حيث ستوضح واشنطن مخاوفها بشأن تكثيف الأنشطة العسكرية الصينية حول تايوان. وأشار مسؤول أميركي سابق إلى أن الصين تتوقع التزاماً من بايدن بأن إدارته لن تساند جهود تايوان نحو الحصول على الاستقلال.

ومن المرجح أيضاً أن يضغط بايدن على الرئيس الصيني لاستخدام نفوذ الصين على كوريا الشمالية، وسط القلق المتزايد بشأن وتيرة التجارب الصاروخية البالستية التي تُجريها بيونغ يانغ.

تحذير من تنازلات أميركية

وطالب عدد من المُشرّعين بـ«الكونغرس» الأميركي بأن يضغط الرئيس بايدن على الزعيم الصيني في قضايا التجارة والاقتصاد وحقوق الإنسان، مُحذّرين من مواصلة تقديم تنازلات أميركية متكررة لبكين، وضرورة اتخاذ نهج أكثر صرامة.

ونشر 13 مُشرّعاً من الحزبين الجمهوري والديمقراطي رسالة، يوم الخميس، طالبت إدارة بايدن بمواجهة القوة الاقتصادية والعسكرية المتنامية للصين، وتضمنت عشرة مطالب، أبرزها أن تقوم الصين بإطلاق سراح جميع الأميركيين الذين تعتبرهم الولايات المتحدة محتجَزين ظلماً (ومنهم رجل الأعمال مارك سويدان والأميركي الصيني كاي لي والقس ديفيد لين)، واتخاذ إجراءات بشأن تدفق المواد الكيميائية المستخدمة في مادة الفنتانيل المخدِّرة، ووقف الاعتراضات غير الآمنة للسفن والطائرات الأميركية في المياه الدولية، ووقف مضايقة السفن الفلبينية حول المياه المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي.

وانتقد المُشرّعون مواقف الصين، وأشاروا، في الرسالة، إلى أن بكين لم تتخذ أية خطوات لوقف الاستفزازات العسكرية في بحر الصين الجنوبي أو تجاه جزيرة تايوان، الخاضعة للحكم الديمقراطي، والتي تدّعي الصين أنها تابعة لها. وانتقدوا سجل حقوق الإنسان في الصين، مضيفين أنه منذ ما يقرب من عامين لم تفرض الولايات المتحدة عقوبات على المسؤولين الصينيين بسبب انتهاكات حقوق الإنسان في الصين، أو بسبب تآكل الحكم الذاتي في هونج كونج، أو عمليات الإبادة الجماعية في إقليم شينغيانغ، كما لم تقم بكين بتخفيف القيود التجارية على الاستثمارات الأميركية في المجمع الصناعي العسكري الصيني.

الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الصيني شي جينبينغ في قمة مجموعة العشرين في بالي بإندونيسيا في نوفمبر 2022 (رويترز)

بلينكن وأوستن يعززان العلاقات الأميركية ـ الهندية دبلوماسياً ودفاعياً

واشنطن: علي بردى

أجرى وزيرا الخارجية والدفاع الأميركيان، أنتوني بلينكن ولويد أوستن، الجمعة، في نيودلهي، محادثات مع نظيريهما الهنديين، سوبرامانيام جيشانكار وراجناث سينغ، تناولت العديد من القضايا الأمنية في منطقة المحيطين الهادي والهندي، والتوترات مع الصين، والحرب في غزة.

وعقدت الهند والولايات المتحدة محادثات «اثنين زائد اثنين» بين وزراء الخارجية والدفاع منذ عام 2018 لمناقشة القضايا محل الاهتمام وتعزيز العلاقات الثنائية.

وقال كبير الدبلوماسيين الأميركيين إن الولايات المتحدة والهند تواصلان «تعميق شراكتنا، وتعميق تعاوننا في كل شيء بدءاً من التقنيات الناشئة إلى الدفاع إلى العلاقات بين الشعبين، فضلاً عن دبلوماسيتنا المشتركة لمحاولة تعزيز العلاقات الحرة والمنفتحة والمزدهرة والمرنة في منطقة المحيطين الهادي والهندي».

وتستخدم واشنطن هذا التعبير لانتقاد الصين وطموحاتها الاقتصادية والإقليمية والاستراتيجية في المنطقة.

الوضع في غزة

وأفاد بلينكن أيضاً بأن الجانبين ناقشا الأزمة في الشرق الأوسط، معبراً عن «حقيقة تقديرنا لأن الهند أدانت بشدة هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول) منذ اليوم الأول. وكما يوضح بياننا المشترك، تقف الهند والولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل ضد الإرهابيين».

وينظر الطرفان الى الحرب بعدّها تحدياً لخطط إنشاء طريق تجارية تربط بين أوروبا والشرق الأوسط والهند، كُشف عنها في قمة مجموعة العشرين في نيودلهي في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأكد جيشانكار أن الوضع في الشرق الأوسط «يمثل مصدر قلق كبير» للهند، التي عملت بعد التنديد بهجوم «حماس»، على موازنة موقفها التأكيد على أنها «دعت دائماً إلى استئناف المفاوضات المباشرة نحو إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة ومستقلة وقابلة للحياة تعيش داخل حدود آمنة ومعترف بها، جنباً إلى جنب وبسلام مع إسرائيل».

الخلاف الهندي ـ الكندي

وأفاد بلينكن أيضاً بأنه ناقش أيضاً الخلاف الدبلوماسي الذي بدأ عندما اتهمت كندا الهند بالتورط في اغتيال المواطن الكندي من أصول سيخية هندية، هارديب سينغ نيجار، في ضواحي فانكوفر بغرب كندا. ورفضت الهند هذا الاتهام. وقال بلينكن: «هذان اثنان من أقرب أصدقائنا وشركائنا، وبالطبع، نريد أن نراهما يحلان أي خلافات أو نزاعات بينهما... باعتبارنا صديقاً لكليهما، نعتقد أنه من المهم للغاية أن تعمل الهند مع كندا في تحقيقها، وأن تجدا طريقة لحل هذا الخلاف بطريقة تعاونية».

وكان بلينكن يتحدث في ختام زيارة قادته إلى الشرق الأوسط وآسيا، للمشاركة في دبلوماسية مكثفة مع شركاء إقليميين لإظهار الوحدة في شأن الحرب في أوكرانيا، وغيرها من القضايا الرئيسية، ومنع تفاقم الخلافات القائمة حيال الوضع في غزة.

التعاون الدفاعي

وأعلنت وزارة الدفاع الهندية أن وزيري الدفاع الأميركي والهندي ناقشا خريطة طريق للتعاون الصناعي الدفاعي من شأنها تسريع التعاون التكنولوجي والإنتاج المشترك للأنظمة الدفاعية.

وقال أوستن في كلمته الافتتاحية: «في مواجهة التحديات الملحة في كل أنحاء العالم، أصبح مهماً أكثر من أي وقت مضى أن تتبادل أكبر ديمقراطيتين في العالم وجهات نظرهما وتسعيان إلى إيجاد أهداف مشتركة لصالح شعبَينا»، مشيداً بتعزيز التعاون في كل المجالات. وأضاف: «نعمل على دمج قواعدنا الصناعية، وتعزيز قابلية التشغيل البيني لدينا، ومشاركة التكنولوجيا المتطورة».

وتتوقع واشنطن أن تصبح الهند مزوداً أمنياً رائداً في منطقة المحيطين الهندي والهادي.

وشدد سينغ على أن الشراكة بين البلدين «أمر بالغ الأهمية لضمان منطقة المحيطين الهندي والهادي حرة ومفتوحة».

وخلال زيارة رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، إلى الولايات المتحدة في يونيو (حزيران) الماضي، اعتمد الجانبان دليلاً سياسياً للصناعات الدفاعية لتمكينهما من إنتاج أنظمة دفاعية متقدمة معاً والتعاون في البحث واختبار النماذج الأولية.

وتوصل الجانبان أيضاً إلى اتفاق يسمح لشركة «جنرال إلكتريك» الأميركية بالدخول في شراكة مع شركة «هندوستان» للملاحة الجوية الهندية لإنتاج محركات نفاثة للطائرات الهندية في الهند وبيع طائرات من دون طيار مسلحة أميركية الصنع من طراز «إم كيو - 9 بي سي غارديان».

والهند عضو في تحالف «كواد» الرباعي الاستراتيجي مع الولايات المتحدة وأستراليا واليابان، وتقف في مواجهة طموحات الصين المتزايدة في منطقة آسيا والمحيط الهادي.

وأعطت الإدارة الأميركية الأولوية للعلاقات بالهند، التي ينظر إليها على أنها شريك يتقاسم المخاوف نفسها بشأن الصين، لكن الخلاف الأخير بين نيودلهي وأوتاوا حليفة الولايات المتحدة، يشكل مصدر إحراج للأميركيين.

بدأت العملية الانتخابية الجديدة في تونس تحضيراً للاقتراع الذي ترشحت له 7777 شخصية يتنافسون للفوز بعضوية 279 مجلساً محلياً، سيُنتخب من بينهم لاحقاً أعضاء الغرفة الثانية في البرلمان ومجالس المحافظات والأقاليم. فاروق بوعسكر، رئيس الهيئة العليا للانتخابات، أعلن عن «اكتمال الاستعدادات للاقتراع المقرر يوم 24 من ديسمبر (كانون الأول)»، في حين أكد الرئيس التونسي قيس سعيّد أنه ماض في احترام «كل المواعيد الانتخابية والسياسية المقبلة» التي سبق أن أعلن عنها في «خريطة الطريق» التي كشف عنها في سبتمبر (أيلول) 2021 وبدأت بالاستفتاء على دستور جديد وانتخاب غرفة مجلس النواب. وأيضاً، أكد مقرّبون من قصر قرطاج أن الانتخابات الرئاسية ستنظم في موعدها خلال العام المقبل. ولكن، في هذه الأثناء، تعيش تونس تحت ضغط مستجدات داخلية وخارجية «خطيرة» بينها حادثة «تهريب 5 إرهابيين خطرين» من السجن، وصفها بعض المراقبين السياسيين بـ«الزلزال السياسي والأمني».

عشية انتخابات الغرفة الثانية في البرلمان

تونس: ملفات الإرهاب والفساد تتصدر المشهد السياسي

تونس: كمال بن يونس

تتصدّر أخبار إيقاف عشرات من الشخصيات التونسية السياسية والمالية البارزة المشهد السياسي في تونس هذه الأيام. ولقد تزايد الانشغال بملفات «قضايا الإرهاب الجديدة» وبلاغات رسمية عن اعتقال أوروبيين متهمين بالإرهاب والتخابر وترويج المخدرات بينهم 5 سويديين.

وسُجِّلت هذه التطورات مع تعاقب اتهامات الرئيس التونسي وسياسيين وخبراء موالين للسلطات لجهات «خارجية منحازة للصهيونية العالمية» بـ«التآمر على تونس»، بسبب موقفها الرسمي من الحرب الحالية في الأراضي الفلسطينية، واتهامات الرئيس سعيّد مجدّداً لمن وصفهم بـ«المطبّعين» مع إسرائيل «بالخيانة والتعامل مع عدو فلسطين والعرب والتواطؤ مع المسؤولين عن حرب الإبادة الجماعية لمليونين وربع مليون مدني في قطاع غزة».

في هذا السياق، باتت تطرح علامات استفهام جديدة عن المسار السياسي التونسي، وعن التطور المحتمل في المشهد السياسي والاجتماعي والأمني فيها.

متابعة مواقف الرئيس

ما يلفت الانتباه أن وسائل الإعلام الرسمية وشبه الرسمية التونسية تتابع نشر فيديوهات عن كلمات ألقاها الرئيس سعيّد أخيراً لدى استقباله رئيس حكومته ووزراء الخارجية والداخلية والعدل وعددا من كبار المسؤولين الأمنيين. وبالفعل، رفع الرئيس بالمناسبة «سقف» الانتقادات لإسرائيل وللعواصم الغربية التي شكّك في مصداقية دفاعها عن حقوق الإنسان لـ«صمتها عن المجازر في غزة والضفة الغربية والقدس».

كذلك اتهم سعيّد «جهات داخلية وخارجية بتدبير عملية تهريب المساجين الإرهابيين الخطرين» ومحاولة «إرباك الدولة التونسية بتواطؤ مع الحركات الصهيونية وأطراف في الداخل».

على هذا تباينت ردود الفعل داخل تونس وخارجها. وازداد الأمر تعقيداً بعد تنظيم جلسة عامة في البرلمان للمصادقة على مشروع قانون «تجريم التطبيع مع إسرائيل» و«المطالبة بتحرير فلسطين من النهر إلى البحر بما فيها القدس المحتلة».

وللعلم، أوشك هذا القانون أن يصدر لكن الجلسة توقفت بعد ساعات من الخُطب الحماسية المساندة له بثتها قناة التلفزيون الحكومية. ثم تقرّر تأجيل البت في المشروع إلى أجل غير مسمى بعد تدخّل من رئاسة الجمهورية، حسب ما أورده رئيس البرلمان إبراهيم بودربالة، الأمر الذي فجّر تناقضات سياسية داخل الكتل السياسية والبرلمانية، وتسبّب في تناقضات بين مواقف البرلمانيين ووزارة الخارجية التي عادت للإعلان عن تمسكها بـ«قرارات الشرعية الدولية».

إرهابيون... واستنزاف

من جهة أخرى، حذّر مدير الأمن العسكري السابق اللواء المتقاعد محمد المؤدب في تصريح لـ«الشرق الأوسط» من «مخاطر الصمت على مؤشرات إضعاف الدولة» عبر إبراز «نقص في الانسجام بين رموزها ومؤسساتها السيادية والمجتمع». وأضاف أن تونس تحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى «لإصلاحات عميقة ورصينة» لكل مؤسسات الدولة بينها المؤسسات الأمنية. وسجّل أن بعض «الإرهابيين الذين هزموا في الجبال وغادروها، أو تعرّضوا للاعتقال والمحاكمات «يمكن أن يحاولوا استنزاف البلاد مجدّداً بالشراكة مع الأطراف الخارجية والداخلية التي تدعمهم».

بعدها نوّه المؤدب إلى أن «المؤسسة العسكرية التونسية تبقى مرجعاً، ويمكن أن تلعب دورا أكبر في ضمان أمن البلاد واستقرارها السياسي والمجتمعي بما في ذلك في مراحل الأزمات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية».

مطلوب إصلاحات لمواجهة المخاطر

من جهته، رأى الخبير الأمني والعميد في الجامعة التونسية نور الدين النيفر أن بين المخاطر التي تهدّد تونس راهناً بروز «بوادر إرباك الأمن القومي من قبل جهات استعمارية وصهيونية عبر إنعاش الإرهاب وتهريب مساجين إرهابيين خطرين». وأعرب النيفر عن اقتناعه بوجود «مخططات تقف وراءها أطراف إقليمية ودولية»، اتهمها بتعقيد الأزمات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية في تونس «لمعاقبة الحكومة على مواقفها المنحازة بقوة للمقاومة الفلسطينية» ضد إسرائيل وحلفائها الدوليين.

أما الجنرال المختار بن نصر، العميد المتقاعد في الجيش الوطني والرئيس السابق للهيئة الوطنية لمكافحة الإرهاب، فدعا السلطات للمبادرة بإدخال إصلاحات عميقة وفورية على قطاع الأمن والدفاع وعلى إداراته المركزية والجهوية «كي لا تسجل مجدداً حالات تهريب لمساجين خطرين بعضهم سبق أن صدرت ضده أحكام بالإعدام أو بالمؤبد بعد إدانتهم بالتورط في اغتيال سياسيين وعسكريين وأمنيين قبل نحو 10 سنوات».

في هذه الأثناء، تعمّقت الخلافات بين النخب السياسية والإعلامية، وبرز تياران:

التيار الأول يطالب «بتنقية المناخ» السياسي العام في البلاد، وتحقيق مصالحة وطنية بين مؤسسات الحكم والمعارضة والنقابات «لامتصاص المضاعفات السلبية لموقف تونس الراديكالي» من الحرب الحالية في قطاع غزة والضفة الغربية. ويطالب هذا التيار أيضاً بـ«تحصين الجبهة الوطنية الداخلية»، كي تنجح سياسات احتواء الضغوط الأجنبية والأزمة الاقتصادية الداخلية، التي حذّر خبراء كثر من إمكانية تسببها بانفجارات اجتماعية نتيجة الغلاء والتضخم المالي والمديونية والبطالة والفقر.



«حرب غزة» حاضرة بقوة... وتخوّف رسمي من نسب مشاركة ضعيفة في الاقتراع

أما التيار الثاني، -وهو بقيادة ساسة يعلنون أنهم الأقرب إلى الكتل السياسية المساندة للمشروع السياسي للرئيس قيس سعيّد- فيدعو إلى مزيد من «تهميش» كل النخب والأحزاب والنقابات والأطراف السياسية التي تصدّرت المشهد السياسي الرسمي وغير الرسمي خلال السنوات الـ65 الماضية، وبالأخص، منعرج ثورة يناير 2011.

تجاهل النخب القديمة

من خلال سلسلة القرارات الصادرة عن رئيس الحكومة أحمد الحشاني ووزرائه أخيراً يبدو أن التوجّه العام رجّح تجاهل «النخب القديمة» وأحزاب المعارضة والنقابات ومنظمات المجتمع المدني. وبالتالي، ستكون من أبرز أولويات المرحلة الجديدة «تطهير» الإدارة ومؤسسات الحكومة، وخاصة وزارة الداخلية والمؤسسات الأمنية، من الموظفين والمسؤولين الذين عيّنوا فيها خلال السنوات العشر الماضية على أساس الولاءات السياسية والحزبية لا الخبرة والكفاءة العلمية.



علي العريّض (أ.ف.ب)

وفي هذا السياق، اعتبر علي الزرمديني، العميد السابق في الحرس الوطني والمختص في قضايا الإرهاب والتهريب، خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» أن حادثة تهريب 5 مساجين إرهابيين خطرين «يجب أن تحثّ كل صنّاع القرار على إدخال إصلاحات جديدة على قطاع الأمن وعلى المؤسسات الحكومية» وإبعاد من وصفهم بـ«أصحاب الأجندات الذين اخترقوها وساهموا في الفلتان الأمني والسياسي والإعلامي».

وقال الزرمديني إنه يساند إبعاد كل المشتبه فيهم بالإرهاب وباختراق مؤسسات الدولة، وخاصة، المؤسسات السياسية والأمنية إلى جانب إبعاد المتهمين بالضلوع في الفساد المالي والجرائم المالية.



عبير موسي (رويترز)

اعتقالات داخل صفوف «كبار الأثرياء»

وفي شأن الفساد المالي، أعلنت مصادر قضائية وأمنية وحكومية رفيعة المستوى عن إيقاف وزراء ومسؤولين سابقين في الدولة ورجال أعمال بارزين بعضهم يصنّف «ضمن أكبر مليارديرات البلاد» بتهم عديدة، من بينها الاشتباه في التورّط بمخالفات مالية خطيرة والتهرب من الضرائب وتبييض الأموال، فضلا عن تهم تتصل بملفات الإرهاب والتآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي بالنسبة لبعضهم.

ولأول مرة شملت الاعتقالات والتحقيقات والمحاكمات رجال أعمال وسياسيين كانوا في الصف الأول من وجوه الحكم قبل «ثورة 2011»، بينهم مروان المبروك صهر الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، وعبد الرحيم الزواري الوزير السابق والأمين العام للحاكم قبل الثورة، وكلاهما يرأس حالياً شركات تونسية أوروبية ومؤسسات تونسية عالمية عملاقة.



مظاهرة تونسية تضامناً مع غزة (أ.ب)

كذلك شملت الإحالات على قطب مكافحة الإرهاب ساسة كانوا في الصفوف الأولى قبل انتخابات 2019 وبعدها، بينهم عبير موسي زعيمة الحزب الدستوري (الموالي للنظام السابق في عهد بن علي)، وعلي العريّض رئيس الحكومة عام 2013، ونور الدين البحيري وزير العدل الأسبق، وراشد الغنوشي زعيم حزب «حركة النهضة» (الإسلامي). ويضاف إلى هؤلاء عشرات من رفاقهم في «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة بينهم عصام الشابي الأمين العام لـ«الحزب الجمهوري»، والوزير المستشار السابق للرئيس الباجي قائد السبسي المحامي والحقوقي رضا بالحاج، والوزير السابق في عهد حكومة إلياس الفخفاخ الائتلافية الأكاديمي والحقوقي اليساري جوهر بن مبارك.

ووفق تقديرات المحامي والحقوقي اليساري العياشي الهمامي فإن المُحالين أمام قطب الإرهاب نوعان: بعضهم ساسة معارضون تتجه النية إلى إبعادهم نهائياً عن المشهد السياسي والعمليات الانتخابية المقبلة، والبعض الآخر شخصيات مالية سياسية ستدفع نحو القبول بـ«الصلح الجزائي» ودفع مبالغ متخلدة بذمتهم لمصالح الضرائب أو للبنوك والمؤسسات العمومية.

غزة وقانون المالية والسجناء السياسيون

وإذ تتابع مؤسسات الهيئة العليا للانتخابات ووزارتا الداخلية والدفاع الإعداد لتنظيم انتخابات المجالس المحلية يوم 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل تمهيدا لاختيار أعضاء الغرفة الثانية للبرلمان، تكشف روزنامة عمل الحكومة ومجلس النواب والبنك المركزي أن الأولوية في المرحلة المقبلة ستكون أساسا مالية واقتصادية ومناقشة مشروع ميزانية الدولة لعام 2024.

وستنطلق هذا الأسبوع الجلسات العامة في البرلمان مع رئيس الحكومة ومختلف الوزراء وسط تباينات في تقييم مشروع قانون المالية الجديد بسبب اعتماده للعام الثاني على التوالي على فرض مزيد من الأداءات والضرائب والجباية لا على «أولوية خلق الثروة»، كما يقول الخبير الاقتصادي رضا الشكندالي والزعيم النقابي نور الدين الطبوبي.

كما لا يخفي عدد من الساسة والزعماء النقابيين والناشطين، مثل زعيم «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة أحمد نجيب الشابي، امتعاضهم من استفحال الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المرحلة المقبلة. وحقاً، يعتبر الخبير الاقتصادي والنقابي عبد الجليل البدوي أن «مرحلة ما بعد حرب غزة قد تكون أصعب بكثير على الصعد الاقتصادية والسياسية والأمنية على تونس دولةً ونخباً ومجتمعاً». ومن ثم، طالب البدوي رجال الأعمال والحكومة بتقاسم التضحيات مع العمال، بعد التدهور الخطير للقدرة الشرائية وعجز الدولة عن توفير ما تحتاجه من موارد مالية بالعملات الأجنبية من السوق العالمية. لكن بعض الخبراء الأمنيين، كالأكاديمي نور الدين النيفر، يذهب إلى أبعد فيرجح أن «تُعاقَب تونس من قبل جهات صهيونية واستعمارية عالمية بسبب معارضتها القوية للعدوان على غزة ولكل مسارات التطبيع العربي الإسرائيلي»، على حد قوله.

كذلك لا يستبعد زعيم «حزب الشعب» العروبي زهير المغزاوي أن «تفتعل بعض الأطراف الخارجية أزمات أمنية جديدة للبلاد وللنخب السياسية الوطنية المعارضة للتطبيع مع إسرائيل»، بما في ذلك بعض الأزمات المالية والأمنية. وبذا ناشد عدد من المثقفين والسياسيين الرئيس التونسي «طي صفحة الماضي والتأهب للانتخابات المقبلة في مناخ انفراج سياسي». ودعا الإعلامي والحقوقي زياد الهاني في تصريح لـ«الشرق الأوسط» الرئيس التونسي للحوار مع «القوى الحية» في البلاد و«دعم الجبهة الداخلية» والإفراج عن السجناء السياسيين غير المتورطين في الإرهاب. واعتبر الهاني أن «تحقيق مصالحة وطنية» هو أفضل رد على الأزمات الهيكلية الداخلية والتهديدات الأمنية الأجنبية لرموز الدولة الوطنية.

هذا الواقع يشكل تحدياً حقيقياً. فهل تنجح النخب التي تتصدر المشهد السياسي والاجتماعي الوطني في تجنب مزيد من المخاطر بما فيها «سيناريو» إرجاع تونس إلى مرحلة الاضطرابات الأمنية واستنزاف الطاقات في المعارك مع الإرهابيين والمتورّطين الكبار في مخالفات خطيرة مثل تجارة المخدرات والسلاح والجرائم الاقتصادية والمالية... أم لا؟

في كل الحالات ستعطي نسبة المشاركة في انتخابات ديسمبر المقبل فكرة عن موقف الغالبية الشعبية من المسار السياسي الحالي. وتأمل السلطات بارتفاع نسبة الإقبال على التصويت، فلا يكون بحدود 11 في المائة كما حصل بالنسبة لانتخابات مجلس النواب العام الماضي.

تداعيات تونسية جدّية لـ«حرب غزة»

● يجمع المراقبون التونسيون على أن المشهد السياسي والحزبي في تونس تأثر كثيراً بـ«حرب غزة» والتصعيد في المشرق العربي. وبالفعل، أسفرت هذه الحرب عن سحب السلطة زمام المبادرة من المعارضة والنقابات، بعد دعوة الرئيس قيس سعيّد الشعب والشباب إلى ممارسة حقهم في التظاهر ضد الحرب ودعماً لفلسطين. وهكذا، نزل مئات الآلاف من الطلاب والشباب والكهول من الجنسين إلى الشوارع ومقرات الجامعات والمدارس في العاصمة وفي كل المدن، خاصة بعد مجزرة المستشفى المعمداني في غزة. وتعاقبت المسيرات والتجمعات في البلاد بمشاركة آلاف المتظاهرين، خاصة أيام الجمعة والسبت والأحد، بمشاركة قيادات حزبية وسياسية ونقابية وجمعياتية. وفي الوقت نفسه أعادت هذه الحرب الاهتمام «بالشأن العام»، لا سيما في صفوف الشباب، وبدعوات النقابات والمعارضة إلى التظاهر. وفي حالات عديدة اقترنت التجمعات والمظاهرات المعارضة للحرب بتنظيم حلقات نقاش مطوّلة في الساحات العامة بمشاركة سياسيين من عدة تيارات عروبية وإسلامية وليبرالية ويسارية. أما على الصعيد الرسمي فتسببت المسيرات والتظاهرات المطالبة بوقف الحرب في بعض الإحراج للسلطات الحكومية ولمسؤولي دبلوماسيتها، لأن عدداً منها اختار التجمع أمام السفارات الغربية، مثل سفارة فرنسا، التي يوجد مقرها في شارع الحبيب بورقيبة بقلب العاصمة. وكان الشعار المركزي الذي رفع في المسيرات أمام السفارتين الفرنسية والأميركية طوال شهر كامل أن الفرنسيين والأميركيين «شركاء في العدوان». ورغم إصدار وزارة الخارجية التونسية بلاغات وتصريحات تطالب بـ«العودة إلى حل الدولتين» واحترام كل قرارات الشرعية الدولية، تعرضت تونس منذ اندلاع الحرب في قطاع غزة إلى حملات إعلامية من قبل وسائل إعلام إسرائيلية وفرنسية وغربية. وكانت أقواها الردود على كلام الرئيس سعيّد المعارض للتطبيع، والمطالب بـ«تحرير كل فلسطين من النهر إلى البحر». أيضاً أفرزت الحرب الحالية فتوراً في العلاقات بين تونس وفرنسا من جهة، ومع بعض الدول الغربية من جهة ثانية. وبلغ الأمر حد امتناع جريدة «لوموند» الفرنسية عن نشر حوار مطوّل أجراه معها وزير الخارجية التونسي نبيل عمار حول الحرب الحالية وموقف تونس منها. ولقد نشر الموقع الرسمي للخارجية التونسية الحوار وانتقد وسائل الإعلام الفرنسية والغربية التي امتنعت عن نشر الحوار مع الوزير لأنه انتقد «صمت بعض الدول الغربية عن حرب الإبادة للشعب الفلسطيني». ثم إنه رغم ترؤس وزير الخارجية التونسي مؤتمر وزراء خارجية المنظمة العالمية للفرانكفونية، الذي نظم أخيراً في الكاميرون، تضمن البيان الختامي للمؤتمر اتهامات للدول «التي اتخذت مواقف شعبوية» من الحرب الحالية في غزة. وبذا كشف البيان تعمق الهوة بين تونس وبعض العواصم الغربية بينها باريس التي شنت عليها وسائل الإعلام التونسية حملة انتقادات غير مسبوقة بسبب ما وصفته «انحياز رئيسها وحكومته لسلطات الاحتلال».



الرئيس قيس سعيّد (رويترز)

قالوا

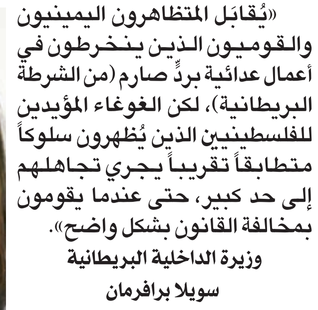
«لا تساهل إطلاقاً بعد اليوم حيال معاداة السامية، وهو وعد علينا أن نفي به الآن... هذا وعد تقوم عليه ألمانيا الديمقراطية. أيّ شكل من أشكال معاداة السامية يسمّم مجتمعنا، كما يحصل حالياً خلال مظاهرات إسلامية... سنقاضي كل الذين يدعمون الإرهاب ويعادون السامية».

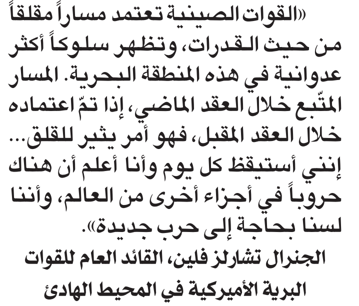
المستشار الألماني
أولاف شولتس



«يُقابَل المتظاهرون اليمينيون والقوميون الذين ينخرطون في أعمال عدائية بردٍّ صارم (من الشرطة البريطانية)، لكن الغوغاء المؤيدين للفلسطينيين الذين يُظهرون سلوكاً متطابقاً تقريباً يجري تجاهلهم إلى حد كبير، حتى عندما يقومون بمخالفة القانون بشكل واضح».

وزيرة الداخلية البريطانية
سويلا برافرمان

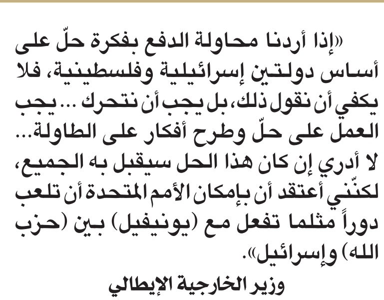




«القوات الصينية تعتمد مساراً مقلقاً من حيث القدرات، وتظهر سلوكاً أكثر عدوانية في هذه المنطقة البحرية. المسار المتّبع خلال العقد الماضي، إذا تمّ اعتماده خلال العقد المقبل، فهو أمر يثير للقلق... إنني أستيقظ كل يوم وأنا أعلم أن هناك حروباً في أجزاء أخرى من العالم، وأننا لسنا بحاجة إلى حرب جديدة».

الجنرال تشارلز فلين، القائد العام للقوات البرية الأميركية في المحيط الهادئ





«إذا أردنا محاولة الدفع بفكرة حلّ على أساس دولتين إسرائيلية وفلسطينية، فلا يكفي أن نقول ذلك، بل يجب أن نتحرك ... يجب العمل على حلّ وطرح أفكار على الطاولة... لا أدري إن كان هذا الحل سيقبل به الجميع، لكنّني أعتقد أن بإمكان الأمم المتحدة أن تلعب دوراً مثلما تفعل مع (يونيفيل) بين (حزب الله) وإسرائيل».

وزير الخارجية الإيطالي
أنتونيو تاياني



ضابط «كوماندوز» من سلاح المظليين شارك في «حصار عرفات»

هرتسي هاليفي... «المستوطن» الذي يقود الحرب على غزة

متوسطاً عدداً من الجنود في مقر سرب «أدير» لمقاتلات الـ«إف 35» (F35)، ظهر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي، وهو يتوعد ويهدد ويباهي بقوة سلاح الجو الإسرائيلي، قائلاً: «هذه القاعدة قادرة على الوصول لكل مكان في الشرق الأوسط». وأشار ضابط «الكوماندوز» القادم من سلاح المظليين إلى أن قواته «تسدّد منذ شهر ضربات قاسية ضد حركة (حماس)، وتضرب البنية التحتية لها في غزة، وهي على أهبة الاستعداد بشكل مستمر للتعامل مع مناطق أخرى». وهي تصريحات عززت المخاوف من اتساع رقعة الصراع في المنطقة، وهو ما تحذّر منه دول عدة.

بروفايل

القاهرة: فتحية الدخاخني

طوال شهر مضى منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، رداً على عملية «طوفان الأقصى» التي شنتها حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، برز اسم الجنرال «هرتسي» هاليفي الذي لم يكمل بعد سنته الأولى في رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي.

جاء هذا البروز رغم اعترافه بأن قواته «أخطأت» بعجزها عن منع هجوم «حماس»؛ إذ قال في حينه: «جيش الدفاع الإسرائيلي مسؤول عن الدفاع عن البلاد ومواطنيها، وصباح السبت (7 أكتوبر)، في المنطقة المحيطة بغزة، لم نلتزم بذلك. سنتعلم ونحقق، ولكن الآن هو وقت الحرب»، وبعدها هدد بأن «قواته ستخلق واقعاً جديداً في غزة... والقطاع لن يعود كما كان أبداً».

نشأة عائلية دينية

هرتسل «هرتسي» هاليفي، الرئيس الثالث والعشرين لهيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي، ولد يوم 17 ديسمبر (كانون الأول) عام 1967 بمدينة القدس، بعد أشهر قليلة من حرب 1967، التي تطلق عليها إسرائيل اسم «حرب الأيام الستة». وأطلق عليه اسمه نسبة إلى عمه الذي قتل في تلك الحرب.

ينتمي هاليفي لأسرة متشددة دينياً، فوالده حاييم شلومو هاليفي جاء من روسيا واستوطن فلسطين عام 1926 قبل قيام إسرائيل، وهو من نسل الحاخام اليهودي الأرثوذكسي أفراهام كوك، الذي ينظر إليه باعتباره «مؤسس حركة الاستيطان الحديثة».

درس هرتسي في مدارس دينية، وكان عضواً في كشافة «تسوفيم» الدينية. ومع أنه توقف عن ارتداء القلنسوة اليهودية، في مرحلة ما خلال خدمته العسكرية، فإنه أكد في إحدى مقابلاته أنه «لا يزال ملتزماً دينياً». بجانب ذلك، فإنه يحرص على التوجه إلى الكنيس كل سبت.

وعلى صعيد التعليم، حصل هاليفي، وهو أب لأربعة أبناء، على بكالوريوس الفلسفة من الجامعة العبرية بالقدس، كما حاز درجة الماجستير في إدارة الموارد الوطنية من جامعة الدفاع الوطني في الولايات المتحدة، وذلك قبل أن يلتحق بالجيش عام 1985.

كانت أولى محطات خدمته العسكرية في «قوات الناحال» داخل إحدى المستوطنات شمال إسرائيل. وبعدها تطوع في لواء المظليين، واجتاز دورات تدريبية بوصفه ضابطاً مقاتلاً.

مسيرته العسكرية حتى رئاسة الأركان

شغل هاليفي مناصب عدة، بينها نائب رئيس الأركان، وقائد المنطقة الجنوبية، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، وقائد كلية القيادة والأركان، وقائد تشكيلة الجليل، ورئيس قسم التشغيل العملياتي التابع لشعبة الاستخبارات العسكرية، وقائد لواء المظليين، وقائد لواء «ميناشيه»، وقائد وحدة «سايريت متكال»، وهي وحدة كوماندوز نخبوية تابعة لرئاسة الأركان.

ولقد نفذ في مسيرته العسكرية عمليات وراء الحدود منذ 2011 وحتى 2014، خلال فترة توليه رئاسة قسم العمليات الميدانية، كما كان مسؤولاً عن رصد الإعلام العربي. عين رئيساً للأركان في شهر سبتمبر (أيلول) 2022، وتسلم مهام منصبه رسمياً في يناير (كانون الثاني) 2023.

> يحرص هاليفي على حضور الفعاليات الخاصة بالجنود الذين سقطوا في المعارك، ما يجعله يحظى بإعجاب بعض المقربين منه، وإن كان آخرون يرونه «منعزلاً أو معتداً بنفسه»

مهام قتالية «فاشلة»

من جهة ثانية، شارك هرتسي هاليفي في عدة عمليات عسكرية، بيد أن معظمها لم يحقق الهدف منها؛ منها عملية «اللدغة السامة» عام 1994 التي جرى خلالها اختطاف مصطفى الديراني، القيادي اللبناني في «حزب الله» آنذاك، وخُطّط للعملية بهدف الحصول على معلومات عن مصير ملاّح سلاح الجو الإسرائيلي رون أراد، لكن العملية لم تسفر عن تحقيق ذلك الهدف.

وفي العام نفسه، شارك في عملية لتحرير جندي كانت خطفته حركة «حماس»، ومرة أخرى فشلت العملية، وانتهت بمقتل الجندي المخطوف نحشون فاكسمان، وقائد الوحدة العسكرية التي شاركت في عملية التحرير وجندي ثالث.

أيضاً شارك هاليفي في عمليات «الكوماندوز» خلال اجتياح الضفة الغربية وقطاع غزة إبان الانتفاضة الثانية. وتحديداً عام 2002، قاد عملية محاصرة الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في رام الله، التي استهدفت إخضاع عرفات ودفعه لتسليم مطلوبين إلى إسرائيل. إلا أن مخاوف أثارها هاليفي بشأن خطة للقبض على عرفات، دفعت إلى إلغاء العملية. وفعلاً، لم تحقق إسرائيل الهدف من الحصار لينتهي الأمر بصفقة نقل فيه المطلوبون إلى أريحا وبقي عرفات في رام الله.

علاقته بغزة

علاقة هاليفي مع قطاع غزة قديمة؛ إذ سبق أن قاد إبان فترة خدمته قائداً للواء المظليين عملية «الرصاص المصبوب» على القطاع عام 2008. كما أنه تولى مسؤولية المعارك في شمال قطاع غزة، خصوصاً في بيت حانون وبيت لاهيا. وعن دوره في تلك العملية، قال العقيد آفي بلوث - أحد قادة كتيبته في تلك الفترة - إن هاليفي كان «أذكى من معظم الضباط في الجيش الإسرائيلي، وهو متواضع يحب الكلام عن التاريخ والفلسفة أو الكتاب المقدس أكثر من الكلام عن كيفية التغلب على العدو».

«الفيلسوف»

بفضل دراسة هرتسي هاليفي الفلسفة لقبته وسائل إعلام إسرائيلية وأميركية بـ«الفيلسوف»، ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عنه قوله إن «الناس اعتادوا أن يقولوا لي إن إدارة الأعمال للحياة العملية والفلسفة للروح... ولكن على مر السنين وجدت أن الأمر عكس ذلك تماماً، حيث أعتمد الفلسفة بشكل عملي أكثر». وأضاف، نقلاً عن أفلاطون وسقراط، أن «الفلاسفة تحدثوا عن كيفية التوازن، وكيفية تحديد أولويات المبادئ بطريقة صحيحة. هذا شيء أجده مفيداً جداً».

من الناحية العسكرية، يحرص هاليفي على حضور الفعاليات الخاصة بالجنود الذين سقطوا في المعارك، ما يجعله يحظى بإعجاب بعض المقربين منه، وإن كان آخرون يرونه «منعزلاً أو معتداً بنفسه»، حتى إن أسلوب قيادته يوصف بأنه «مربك للجنود»؛ إذ إنه، وفق وصف بعض من عملوا تحت إمرته، «يجد صعوبة في التواصل مع الجنود، كونه شخصية معقدة للغاية».

تحديات وانتقادات

وبالفعل، واكبت الانتقادات قرار تعيينه رئيساً للأركان؛ إذ جاء القرار في وقت تتولى فيه حكومة يمينية متطرفة قيادة إسرائيل، تعد الأكثر تشدداً في تاريخها. لكن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، وعد بتسهيل مهمة رئيس أركانه الجديد، وقال خلال حفل تسليم هاليفي مهام منصب، إنه «سيحرص على التأكد من أن الضغوط الخارجية السياسية والقانونية وغيرها ستتوقف عنده، ولن تصل إلى أبواب الجيش».

في ذلك اليوم أيضاً خرج هاليفي مهدداً الجميع، فقال: «طوال 75 سنة، تحولت إسرائيل من دولة محاطة بالأعداء إلى دولة تحيط بأعدائها بقوتها وقدراتها المتقدمة. مع ذلك ما زال هناك العديد من التحديات حولنا، من إيران وقطاع غزة والضفة الغربية»، متعهداً بأنه «سيجهز الجيش للحرب على ساحات بعيدة وقريبة».

وحقاً، أثار تعيين هاليفي صراعات داخلية بين الحكومة والمعارضة، فقد كان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يفضل تعيين إيال زمير، سكرتيره العسكري السابق. غير أن وزير الدفاع السابق بيني غانتس أصر على اختيار هاليفي.

كان لدى هاليفي مع بداية عمله قائداً لمنطقة شمال الجليل عام 2011، يقين بأن «حرب إسرائيل المقبلة مع لبنان ستندلع في عهده». وعندما ترك ذلك المنصب نهاية عام 2013، قال لـ«نيويورك تايمز»، إنه «يتوقع حدوث تلك الحرب في عهد خليفته». وتابع: «لا يوجد حرب أو عملية يمكن أن تحل المشكلة... لكن المهم هو خلق فجوة أطول بين الحروب».

هاليفي لا يؤمن بأن «هناك حرباً بسيطة»، لكنه دائماً ما يشدد على أنه «مستعد لدفع الثمن لإطالة تلك الفجوة المرجوة بين الحروب». والواقع أنه لم يخطط للعمل العسكري، لكنه قرر البقاء بعد انتهاء خدمته الإلزامية «طالما كان ذلك مهماً لدولة إسرائيل، وطالما يرى أنه يفعل ذلك بطريقة جيدة». على حد قوله.

من مستوطن إلى رئيس للأركان

يُعد هرتسي هاليفي أول مستوطن يتولّى منصب رئيس الأركان، ما جعل البعض يرى أن تعيينه سيسهم في تعميق العلاقة التاريخية بين الجيش والمستوطنين؛ كونه سيصبح المسؤول عن تنفيذ الاحتلال الإسرائيلي المستمر للضفة الغربية.

والواقع أن صعود هاليفي تزامن وتحول مع حركة المستوطنين خلال عقود من مجموعة صغيرة من الآيديولوجيين الدينيين إلى قوة متنوعة ومؤثرة في قلب الساحة الإسرائيلية، بلغ أعضاؤها أعلى المراتب في الحكومة والمؤسسات الرئيسية. لكن البعض يرى أن التأثير السياسي الكبير للمستوطنين يهدد أي أمل في قيام دولة فلسطينية مستقلة، ويعرض مستقبل إسرائيل للخطر، في حين يكشف تعيين هاليفي ارتباطاً وثيقاً بين المستوطنين والجيش.

للعلم، يعيش هاليفي في مستوطنة «كفار هاورانيم»، وهي مستوطنة متاخمة للخط الأخضر غير المرئي بين إسرائيل والضفة الغربية. وربما ينجذب البعض إلى «كفار هاورانيم» بسبب أسعار المساكن الرخيصة في موقع مركزي بين القدس وتل أبيب، لا إيماناً بآيديولوجية متطرفة. ولكن في أي حال، يؤشر اختياره العيش في مستوطنة إلى بعض الميول السياسية.

أكثر من هذا، أسعد تعيينه حركة المستوطنين، وأعرب يسرائيل غانز، رئيس المجلس الاستيطاني الإقليمي، عن اعتزازه بأن رئيس الأركان الجديد من المستوطنين، وعن «أن أي رئيس أركان يجب أن يعمل مع الإيمان بعدالة الاستيطان وتعميق جذور المستوطنين».

أيضاً، منذ عام 1967، ارتفع عدد المستوطنين إلى نحو 500 ألف شخص، يعيشون في أكثر من 130 مستوطنة في الضفة الغربية، بينما يعيش ما يقرب من ثلاثة ملايين فلسطيني في الضفة الغربية. ومع أن المجتمع الدولي يعتبر المستوطنات «غير شرعية وتشكل عقبة أمام السلام»، رغم أنه لم ترد تصريحات أو مواقف رسمية لهاليفي تشير إلى موقفه من الاستيطان، فإن كثيرين يرون أن اختياره رئيساً للأركان سيعزّز من دعم الجيش للمستوطنين.

23 عسكرياً تعاقبوا على رئاسة الأركان منذ نشأة إسرائيل

● تَعاقب على شغل منصب رئيس الأركان في الجيش الإسرائيلي 23 قائداً عسكرياً منذ عام 1948، عدد كبير منهم كان في قوات «الهاغاناه»، التي كانت النواة الأولى لتأسيس الجيش الإسرائيلي. وفيما يلي معلومات عن هؤلاء مع سنوات خدمتهم.

- ياكوف دوري (1948: 1949): خدم في الكتيبة 40 من الفيلق اليهودي، خلال الحرب العالمية الأولى، وبعد الحرب انضم إلى «الهاغاناه».

- يغائيل يادين (1949: 1952): وُلد في القدس عام 1917، وانضم إلى «الهاغاناه» في سن الـ15، وشارك في حرب 1948.

- موردخاي ماكليف (1952: 1953): وُلد عام 1920 بالقرب من القدس، انضم إلى «الهاغاناه»، وشارك في حرب 1948.

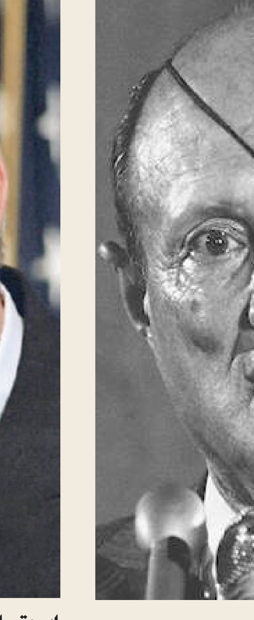
- موشيه ديان (1953: 1958): وُلد عام 1915، وكان عضواً فاعلاً في «الهاغاناه». وبعد انتهاء ولايته في الأركان انتُخب عضواً في «الكنيست»، وعُيّن وزيراً للدفاع عام 1967.

- حاييم لاسكوف (1958: 1961): وُلد في بيلاروسيا وهاجر مع عائلته عام 1925. وفي سنوات مراهقته الأولى، انضم إلى «الهاغاناه»، وكان يُعدّ اليد اليمنى لياكوف دوري.

- تسفي تسور (1961: 1963): وُلد في أوكرانيا عام 1923 وهاجر عام 1925. وانضم إلى «الهاغاناه»، إبان حرب 1948 كان في صفوف لواء «جفعاتي». استقال من الخدمة العسكرية عام 1963.

- إسحق رابين (1964: 1968): يُنسب له النصر في حرب 1967. بعد الحرب تولّى مرتين رئاسة الحكومة، وفي عهده وقعت معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن في عام 1994، واغتيل على إثرها في 4 نوفمبر 1995.

- حاييم بارليف (1968: 1972): وُلد في النمسا عام 1924 وهاجر عام 1939. وفي عام 1942، انضم إلى صفوف «قوات البالماخ» و«الهاغاناه»، وفي عهده كانت حرب الاستنزاف. وتحت قيادته بنت إسرائيل «خط بارليف» في سيناء.


موشيه ديان (أ.ب)

- دافيد أليعازر (1972: 1974): وُلد في سراييفو، وهاجر إلى فلسطين عام 1940. بعد حرب 1973 دعت «لجنة أغرانات» إلى محاسبته على عدم استعداد الجيش للحرب. واستقال على الفور من منصبه.

- مردخاي غور (1974: 1978): وُلد عام 1930 في القدس. وفي سن المراهقة انضم إلى صفوف «الهاغاناه». وفي فترة ولايته عمل على إعادة تأهيل الجيش بعد حرب 1973.


إسحق رابين (أ.ب)

- رافائيل إيتان (1978: 1983): وُلدعام 1929، وبدأ مسيرته العسكرية في سن السادسة عشرة كجزء من «قوات البالماخ». ساعد في تأسيس لواء المظليين.

- موشيه ليفي (1983: 1987): وُلد عام 1936، وانضم إلى الجيش عام 1954. خلال سنوات خدمته حدث الانسحاب التدريجي من لبنان وأنشئ «الحزام الأمني» في جنوب لبنان.


إيهود باراك (أ.ب)



- دان شمرون (1987: 1991): وُلد عام 1937، وخلال حرب 1967 تولى قيادة وحدة على الجبهة المصرية، وكان أول مظليّ يصل إلى قناة السويس. حصل على وسام الخدمة المتميزة لهذا العمل.

- إيهود باراك (1991: 1995): وُلد عام 1942 وانضم للجيش عام 1959. وشغل منصب رئيس حكومة إسرائيل في الفترة بين عاميْ 1999 و2001.

- أمنون ليبكين شاحاك (1995: 1998): وُلد عام 1944، وانضم للجيش عام 1962، وخدم في لواء المظليين. حصل على «وسام الشجاعة» نتيجة مشاركته في «عملية الجحيم» عام 1968. وحصل على «وسام الشجاعة» الثاني؛ لمشاركته في عملية «ربيع الشباب» في بيروت عام 1973.

- شاؤول موفاز (1998: 2002): وُلد في إيران عام 1948، وهاجر مع عائلته إلى إسرائيل عام 1957. تطوَّع في الجيش عام 1966. إبان حرب 1967، قاتل في لواء المظليين.

- موشيه يعلون (2002: 2005): في عام 1973 استُدعي يعلون بوصفه جندياً احتياطياً في حرب 1973. كان التركيز الرئيس طوال فترة عمله رئيساً للأركان على قمع «الانتفاضة الثانية». وتحت إشرافه، نُفذت عملية «الدرع الواقي».

- دان حالوتس (2005: 2007): انضم إلى سلاح الجو في عام 1966، وتخرَّج في مدرسة الطيران القتالي عام 1968. وفي عام 1969 انضم إلى سرب طائرات الفانتوم (طراز F4) الأول.

- غابي أشكنازي (2007: 2011): وُلد عام 1954، وانضم للجيش عام 1972، وبعد عام ذهب إلى دورة الضباط. وأثناء الدورة اندلعت حرب 1973 التي قاتل فيها على الجبهة الجنوبية.

- بيني غانتس (2011: 2015): وُلد عام 1959، وجُنّد في الجيش عام 1977. تولى قيادة الجيش خلال الحرب ضد «حماس» في غزة عامي 2012 و2014.

- غادي إيزنكوت (2015: 2019): من مواليد مدينة طبرية، وهو ابن عائلة من أصل مغربي. بدأ مسيرته العسكرية عام 1978 في لواء «غولاني».

- أفيف كوخافي (2019: 2023): وُلد عام 1964، حصل على بكالوريوس في الفلسفة من الجامعة العبرية في القدس، وماجستير الإدارة العامة من جامعة هارفارد، وماجستير علاقات دولية من جامعة جونز هوبكنز.

- هيرتسي هاليفي: رئيس الأركان الحالي.

المرأة في مجتمعاتنا: لا حل غير التمكين

من الجيد أن يكون موضوع تمكين المرأة مركزَ اهتمام مؤتمر رفيع المستوى. ومن الجيد جداً أن تكون المرأة موضوع هذا المؤتمر هي المرأة المسلمة بالذات، لما في ذلك من فرصة مهمة لمعالجة الأفكار المغلوطة، ولتمرير رسالة للعالم مفادها رهان الدول المسلمة على نسائها والتعويل عليهن، تماماً كما الرجال في الدفع بعجلة التنمية والتقدُّم.

يمكن القول إن هذا المؤتمر الرفيع المستوى الذي نظمته وزارة خارجية المملكة العربية السعودية مع «منظمة التعاون الإسلامي» قد نجح في تحقيق الهدف؛ إذ إن عدداً كبيراً من الوفود المشاركة أبرزوا المنجَز في بلدانهم في مجال تمكين المرأة، وعرضوا التحديات الكبيرة التي لا تزال ماثلة أمام المجتمعات الإسلامية لرفعها بنجاح.

والمتمعِّن في الكلمات الرسمية يوم افتتاح المؤتمر، وأيضاً في اليوم الأول من أشغاله، حيث الكلمات الرسمية لرؤساء الوفود المشاركة يتوقف عند ملامح أفكار ثلاث كبرى:

أولها أن هناك حراكاً حقيقياً للنهوض بالمرأة في العالم الإسلامي، ولو كانت وتيرة الحراك مختلفة من بلد إلى آخر. ونعتقد أن هذا الحراك دليل استيعاب اللحظة الحضارية الراهنة، والانخراط في رؤية جديدة للفعل الاجتماعي وللحياة الاقتصادية، وهي رؤية تسعى إلى إيلاء المرأة نصيباً مهماً ودوراً رئيسياً بعيداً عن النسق الثقافي القائم على الهيمنة الذكورية.

ثانياً ومن المظاهر التي نراها إيجابية أن هناك ما يشبه التنافسية الحميدة اليوم بين النخب والمجتمعات حول مَن المجتمع الأكثر قدرة على تحسين وضعية المرأة، وإثبات ذلك بالأرقام والمؤشرات والصورة الإعلامية الجديدة، حول تقاسم الأدوار والصيت والنجاح والمسؤولية بين الجنسين.

نظن أنه من المهم تسجيل انطلاق قطار النهوض بوضعية المرأة في شتى البلدان الإسلامية. بل إنه يمكن القول إن أي تهديد لحقوق النساء والفتيات اليوم، خصوصاً منها الأساسية، لن يُنظر إليه بحياد وسلبية، وكلها مؤشرات جيدة تنبئ بتغير حقيقي وفيه تصميم.

الفكرة الثالثة الجديرة بالتوقف عندها هي تناول المرأة، وفق المرجعية الإسلامية، وهي نقطة مهمة بالمعنى الحضاري اليوم، إذ تستبطن مقاومة للأفكار المغلوطة التي تحاول الربط بين تعاليم الدين الإسلامي والمكانة الدونية للمرأة المسلمة وحقوقها المنقوصة.

من ناحية ثانية، يمثل انعقاد مؤتمر رفيع المستوى حول مكانة المرأة المسلمة وكيفيات تمكينها مقاومة فعلية وعملية للعادات والتقاليد التي سجنت المرأة في الفضاء الخاص، وقامت بإقصائها من الفضاء العمومي ومختلف حقول الفعل الاجتماعي.

أما النقطة الثالثة التي نود تثمينها في هذا المقال تتعلق بوضوح الرؤية وتركيزها حول مسألتين اثنتين، هما مفتاح النهوض الفعلي والمعمق والتأسيسي بالمرأة المسلمة. إنهما مسألتا التعليم والمشاركة الاقتصادية؛ فخطة الطريق واضحة وجلية حيث البداية الحق في التعليم بوصفه أساس الأساسيات، إضافة إلى أن الدين الإسلامي تناول طلب العلم ومنح العلم والقراءة مكانة بارزة في متن كتاب الله العزيز.

د. آمال موسى

هناك ما يشبه التنافسية الحميدة بين المجتمعات حول مَن هو الأكثر قدرة على تحسين وضعية المرأة

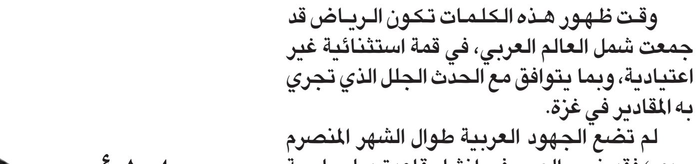
إن الاستثمار في الفرص المتاحة في مجتمعاتنا المعاصرة، وتوظيفها وفقاً لمقاربة حقوقية تأخذ باحتياجات النساء والفتيات اللواتي يمثلن ديموغرافيا النصف من شأنها أن تدعم حقوق المرأة في المجتمعات الإسلامية.

ويظل التعليم والتكوين من أهم الآليات التي يمكن الرهان عليها، وهي التي ستجعل من كل التحديات الأخرى في المتناول ومسألة وقت يختلف من تجربة مجتمع إلى آخر. وطبعاً كما يعلم الجميع، فإن تونس تمثل تجربة رائدة ومبكرة في مجال تعليم البنت، حيث راهنت على ذلك تونس منذ استقلالها، واليوم تبلغ نسبة تمدرس الإناث في سن السادسة، 99,7 في المائة، وتضاهي نسبة الطالبات المسجَّلات في الجامعات العمومية للسنة الجامعية (2022 - 2023) 66 في المائة من مجموع الطلبة المسجَّلين. بالتعليم وبه فقط تكون البداية ويرفع الرهان. وكم هو مهم ما تقوم به عدة بلدان في المغرب العربي والخليج العربي ومصر وبلدان إسلامية كثيرة، عندما تراهن على النساء وتسند إليهن حقائب وزارية ومسؤوليات دبلوماسية عالية، حيث إن مثل هذا التمشي حجة دامغة وطريقة فعالة في تغيير الصورة وبناء رسائل جديدة عن مجتمعاتنا.

وفي هذا الصدد، نعتقد أن الهياكل المنظماتية العربية والإسلامية التي تشتغل على المرأة العربية والمسلمة مدعوة إلى إنتاج تقارير دورية تعاين المنجز في الهدفين الخامس والعاشر من أهداف التنمية المستدامة، حتى تكون جميع نساء وفتيات الفضاء الإسلامي في الصف الأول من الركب وليس خلفه، وجميعهن دون استثناء. إن مجتمعاتنا ودولنا في اللحظة الراهنة بحاجة اليوم إلى مزيد الاستثمار والاستفادة مما تتمتع به النساء والفتيات في الفضاء الإسلامي من طاقة وقدرة وكفاءة لرفع التحديات الكبرى والمساهمة بشكل فعال في بناء الاقتصاديات والتنمية وخلق الثروة.

فكلمة السر والعلن اليوم هي: تمكين النساء والفتيات في العالمين العربي والإسلامي.

«قمة الرياض»... خيوط تكتيكية وخطوط استراتيجية



وقت ظهور هذه الكلمات تكون الرياض قد جمعت شمل العالم العربي، في قمة استثنائية غير اعتيادية، وبما يتوافق مع الحدث الجلل الذي تجري به المقادير في غزة.

لم تضع الجهود العربية طوال الشهر المنصرم سدى؛ فقد نجح العرب في إنشاء قاعدة دبلوماسية مكّنت من التواصل الفاعل مع الأطراف الدولية والإقليمية؛ الأمر الذي أدى إلى تغير في المشهد العام تجاه أزمة غزة.

اليوم، تنطلق القمة، وفي الطريق لتحقيق أهدافها مساران، الأول تكتيكي، والآخر استراتيجي.

يبدو الهدف التكتيكي متمثلاً في العمل السريع على وقف النزف الإنساني الحادث على أرض قطاع غزة، وهو ما لا يُقبَل عقلاً أو عدلاً، من العرب أو العجم، بل مِن كل مَن لديه ذرة من التعاطف الوجداني مع جنس البشر، والصورة هناك خير من ألف كلمة.

وفي السياق نفسه، تبقى هناك حاجة عاجلة إلى إرسال الوقود، والمساعدات الغذائية والطبية، والإسراع بمداواة الجرحى، وتفعيل دخول العون والمدد من المعابر.

على أن الهدف الاستراتيجي يتمثل ورغم الظروف الصعبة الحادثة على الأرض، في وضع إسرائيل أمام العالم، عبر التأكيد العربي - العربي، على إحياء مسار التسوية النهائية، وذلك من خلال الإقرار بحل الدولتين كهدف استراتيجي نهائي.

هنا يتساءل البعض: وهل يجوز الحديث عن السلام وسط بحور الدم الفلسطيني؟

للذين يتساءلون في الحق ألف حق، أن يستنكروا أو يستهجنوا الطرح، لكن الحقيقة المؤكدة هي أن الأحداث الجسام، هي القادرة على تحريك المياه الراكدة في أجواء السياسة الدولية، فعلى سبيل المثال، كانت حرب أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1973، وحلحلة الصراع المصري - الإسرائيلي، بداية طريق السلام والتوصل إلى اتفاقية كامب ديفيد.

من هذا المنطلق، ربما يتوجب على القمة العربية في الرياض، أن تبعث لا إلى إسرائيل فحسب، بل إلى العالم كله، وفي مقدمه الولايات المتحدة، الراعي الرسمي في الحال والاستقبال للدولة العبرية، برسالة مفادها أن الارتكان إلى القوة العسكرية أمر غير مأمون العواقب، سيما في ضوء تغير التقنيات التكنولوجية وتسارع وتيرتها، وتبدل الاستراتيجيات العسكرية، وظهور المثير والخطير منها، على المستويين الإقليمي والعالمي؛ ما يعني أن فكرة البقاء مرة وإلى الأبد في ظل النار والدمار، باتت فكرة تهدد دولة إسرائيل، ما دام الرحمُ الفلسطيني قائماً وقادماً.

الرسالة في الوجه الآخر من العملة يتوجب أن توضّح للإسرائيليين قبل أي شعب آخر حول العالم، بأن السلام مشروط بحق الفلسطينيين في دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.



إميل أمين

توجد حاجة عاجلة إلى إرسال الوقود والمساعدات الغذائية والطبية والإسراع بمداواة الجرحى

هل يتوجب على قادة العرب في الرياض تذكير العالم بمبادرة السلام العربية التي طرحها الملك عبد الله بن عبد العزيز - يرحمه الله، في القمة العربية عام 2002؟

تبدو إسرائيل هذه المرة، وعبر عِقدين من الزمن، دولة الفرص الضائعة، وللمرء أن يتخيل كيف كان للوضع أن يتغير عربياً وشرق أوسطياً، لو قبلت إسرائيل وقتها بإنشاء دولة فلسطينية، والانسحاب من الجولان المحتل، وعودة اللاجئين.

من الرياض، يتحتم أن تتوحد كلمة العرب تجاه المواقف المصيرية، وفي سلمها رفض كل سيناريوهات تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه، والتنبه الكامل والشامل للطروحات الماورائية كافة، الهادفة إلى إفراغ قطاع غزة، وربما لاحقاً الضفة الغربية من سكانها الذين عاشوا على أراضيها آلاف السنين.

وبالقدر نفسه، ينبغي مساءلة جميع الخطط التي تتبلور في الغرف المغلقة تجاه مستقبل قطاع غزة، بعد نهاية الأعمال العسكرية الجارية هناك.

هنا، تبقى المصارحة واضحة، والمكاشفة مصيرية، سيما في مواجهة كل الأفكار التي تتناول مستقبل القطاع بعد «حماس»، ويغيب عن المبتكرين للسيناريوهات غير الخلاقة، أن «حماس» فكرة آيديولوجية، قد تكون مسكونة بالكثير من الأخطاء الاستراتيجية، غير أن السبب الرئيسي في الصراع هو الاحتلال.

نعم، قد تضمحل «حماس» وتتبخر بفعل النيران الإسرائيلية، لكن هذا لا يعني القبول بعودة الاحتلال من جديد، وهو الطرح الذي تتحدث عنه حكومة نتنياهو والقول بالبقاء هناك لضمان الأمن طوال فترات غير محددة زمنياً.

ومن جانب آخر، فإن التفكير في قيام قوات من «الناتو»، أو تسليم القطاع للأمم المتحدة، أمر يعمّق الأزمة في نفوس الأجيال الفلسطينية، ويخلق دونما أدنى شك، عشرات من الجماعات المقاومة بالسلاح، ما دامت الحقوق ضائعة والعدالة منزوية.

ليس سراً أن هناك مشاعر تداعب المخيلة العربية، لا سيما الجماهيرية، تجاه السيناريوهات التي تجري بها النوازل، وهل نحن بالفعل أمام إرهاصات «سايكس بيكو» جديدة، وعودة من الشباك للأفكار التي تم طردها من الباب، بعد نحو عقد أو أزيد قليلاً من زمن الربيع العربي المغشوش، وفي ذهن المرء أن أصحاب الاستراتيجيات الكبرى، قد تعترضهم التضاريس الجغرافية تارة، والديموغرافية تارة أخرى، غير أن الأهداف الكبرى، تبقى ماثلة أمام أعينهم؛ الأمر الذي يتطلب حذراً وحرصاً بالغين، سيما في ضوء الحشود العسكرية التي لا تواري ولا تداري نواياها صباح مساء كل يوم من حولنا.

أمر مهم للغاية بدوره، ينبغي وضعه في الحسبان من قِبل سادة العرب المجتمعين على أرض المملكة العربية السعودية، ويتصل بضرورة التعاطي مع العالم خارج الدوائر الحكومية التقليدية، والتي تبدو وكأنها تعيش حالة من الأسر التاريخي غير قادرة على مغادرته، وربما غير راغبة.

المطلوب هو التواصل مع الجماهير والشعوب، وفي الحق يلحظ المرء تغيراً واسعاً في الأوساط الأكاديمية النخبوية، وفي الأوساط الشعبوية الأوروبية والأميركية، وحتى المراكز الدينية المتقدمة، كما الحال مع حاضرة الفاتيكان، سيما في ظل وجود حَبر أعظم صديق للعرب وللمسلمين بشكل غير مسبوق، عطفاً على وسائل الإعلام التقليدية، والمحدثة كوسائط التواصل الاجتماعي.

هذه حواضن قوة، عند لحظة زمنية بعينها يمكنها أن تكون تضحى قوة تأثير فاعلة؛ الأمر الذي يقتضي وجود أكثر من خريطة طريق لأفكار الابتكار وعرض القضية الفلسطينية بما يليق بعدالتها.

وأخيراً، فإنَّ المطلوب عربياً إظهار إنسانية الشأن الفلسطيني خارج كل التصنيفات العرقية والدوغمائية، ومخاطبة صناع السلام لا الحرب حول العالم.

هجوم إسرائيل على غوتيريش والأمم المتحدة... ماذا يعني؟

«إذا كنت معي 99 في المائة، فإنك لست معي»، (غولدا مائير، رئيسة وزراء إسرائيل الراحلة).

هذه الكلمات التي أوردها الدكتور بطرس بطرس غالي، الأمين العام للأمم المتحدة الراحل، في كتابه «5 سنوات في بيت من زجاج» تفسّر قناعة إسرائيلية ثابتة ودائمة بمواقفها وعلاقاتها مع الأطراف الخارجية، وهي المواقف نفسها لحليفتها الرئيسية الولايات المتحدة الأميركية التي لا تؤمن كثيراً بالدبلوماسية، فالقوة تكفي. الضعفاء وحدهم هم من يعتمدون على الدبلوماسية.

في جلسة مجلس الأمن الدولي التي انعقدت يوم الثلاثاء الماضي بتاريخ 24 أكتوبر (تشرين الأول) حول الوضع في الشرق الأوسط، استمعنا إلى إحاطة من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الذي رأى أن الهجوم الذي شنته حركة «حماس» على مستوطنات وبلدات غلاف غزة في السابع من أكتوبر «لم يحدث من فراغ»، مشيراً إلى أن الشعب الفلسطيني «خضع على مدى 56 عاماً للاحتلال الخانق». مضيفاً أن أراضيهم رأوها تلتهمها المستوطنات وتعاني العنف، وخُنق اقتصادهم، ثم نزحوا عن أراضيهم، وهُدمت منازلهم، وتلاشت آمالهم في التوصل إلى حل سياسي لمحنتهم. وفي إشارة إلى حركة «حماس» ندد الأمين العام باستخدام المدنيين دروعاً بشرية، وهو ما يعد جريمة حرب. وأكد إدانته القوية للهجمات التي شنتها «حماس» على إسرائيل، قائلاً إنها غير مبرَّرة، وذكر أن «المظالم المشروعة للشعب الفلسطيني لا يمكن أن تبرر الهجمات المروعة من جانب (حماس)، كما أن هذه الهجمات المروعة لا يمكن أن تبرر العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني».

ويلاحَظ هنا في مداخلة غوتيريش أنه كما يبدو حاول أن يختار عباراته وتوصيفاته لما يحدث في غزة بعناية شديدة. فهو رأى أن الحركة الفلسطينية ارتكبت «جرائم حرب» باستخدامها المدنيين دروعاً بشرية وفق ادعاءات إسرائيل، بينما أكاد أقول إن جميع التقارير الأممية التي صدرت من المنظمة الدولية اتهمت فيها بشكل صريح ارتكاب إسرائيل جرائم حرب، وانتهاكات واضحة للقانون الدولي الإنساني. ومع ذلك أغضب التصريح الإسرائيليين فقررت الحكومة إلغاء الزيارة التي كان يخطط الأمين العام للأمم المتحدة القيام بها لإسرائيل، وتبنَّت إجراءات أخرى ضدها. وكان المندوب الإسرائيلي الدائم في الأمم المتحدة، جلعاد أردان، قد دعا غوتيريش إلى الاستقالة من منصبه، فيما عدّه وزير الخارجية إيلي كوهين، منسلخاً عن الواقع، وأعطى -كما ذكرت هذه الصحيفة- تعليماته بشن هجمات ضده في دول العالم المختلفة وفي وسائل الإعلام حتى يتراجع، ولم تجد إسرائيل دولة واحدة تؤيدها في الهجمة عليه. نشير فقط إلى مثال واحد من عدة أمثلة للجرائم التي ارتكبت ضد ممثلي المنظمة الدولية، إذ قامت عصابة شتيرن الصهيونية المتطرفة في 17 سبتمبر (أيلول) 1948 باغتيال الكونت فولك بيرنادوت، الدبلوماسي السويدي مبعوث الأمم المتحدة للتفاوض بين الفلسطينيين والإسرائيليين.



د. محمد علي السقاف

آمال كبيرة معقودة على الرأي العام في الدول الغربية للتأثير في مواقف حكوماتهم من الأزمة والإقلاع عن ازدواجية المعايير

والسؤال هنا يتعلق بنصوص ميثاق الأمم المتحدة، فيما أدلى به من تصريحات مندوب إسرائيل في تهجمه على الأمين العام غوتيريش. جاء في الفصل الخامس عشر من الميثاق المتعلق بالأمانة العامة في الفقرة 2 من المادة 100، ما يلي: «يتعهد كل عضو في الأمم المتحدة باحترام الصفة الدولية البحتة لمسؤوليات الأمين العام والموظفين وبألا يسعى إلى التأثير فيهم عند اضطلاعهم بمسؤولياتهم». وأكد الأمين العام السابق داج همرشولد، منذ أكثر من أربعين عاماً بقراءته المادة سالفة الذكر، أن الهدف من وجودها في الميثاق تأكيد أن الأمم لمتحدة ليست مجرد منظمة حكومية وإنما هي منظمة ذات شخصية دولية مستقلة عن أعضائها.

وهل تصريحات الإسرائيليين تنحصر في توجيه النقد إلى الأمين العام للأمم المتحدة أم هي موجهة في الأساس إلى المنظمة الدولية ذاتها؟ وما أسباب ذلك؟

تجدر الإشارة إلى أن إسرائيل نفسها حصلت على شهادة ميلادها من الأمم المتحدة، وفق قرار الجمعية العامة رقم 181 الصادر في نوفمبر (تشرين الثاني) 1947، بتقسيم فلسطين إلى دولتين، عربية ويهودية.

أغلب، إنْ لم تكن جميع، التقارير الأممية تُدين انتهاكات إسرائيل القانون الدولي الإنساني، وارتكابها جرائم حرب؛ فقد أصدرت الجمعية العامة في عام 1975 قراراً يعلن أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية، وألغت هذا القرار في عام 1991، وقامت مفوضية حقوق الإنسان برفض تصنيف مجموعات فلسطينية منظمات إرهابية، معتبرة ذلك غير مبرَّر.

والمدهش مع حرب غزة أن بعض الدول، مثل فرنسا، على لسان رئيسها ماكرون، لحقت بأغلب بقية الدول الغربية في تصنيف «حركة حماس منظمة إرهابية»، متناسياً أن منظمة التحرير الجزائرية كانت تصنَّف منظمة إرهابية، وفي نهاية الأمر تفاوضت معها لتحصل الجزائر على الاستقلال. والأدهى من كل ذلك موقف ألمانيا من حرب غزة التي لولا النازية التي قبل بها الشعب الألماني وأوصلها ديمقراطياً للسلطة لما قامت دولة إسرائيل.

كما تبين في قرار الجمعية العامة الأخير في نهاية أكتوبر، جرى التصويت بأغلبية ساحقة (120 عضواً) لصالح مشروع قرار المجموعة العربية «هدنة إنسانية فورية» في قطاع غزة. وأظهرت نتيجة التصويت انقساماً في صفوف الدول الغربية، إذ أيّدت فرنسا القرار، في حين امتنعت ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا عن التصويت، وصوتت النمسا والولايات المتحدة ضد القرار، مما يتطلب من الدول العربية استخلاص الدرس عند عرض الأزمة الأوكرانية مستقبلاً للتصويت في الأمم المتحدة.

آمال كبيرة معقودة على الرأي العام في الدول الغربية للتأثير في مواقف حكوماتهم من الأزمة، والإقلاع عن ازدواجية المعايير.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

Editor-in-Chief	رئيس التحرير
Ghassan Charbel	غسان شربل
Assistants Editor-in-Chief	مساعدو رئيس التحرير
Aidroos Abdulaziz	عيدروس عبد العزيز
Zaid Bin Kami	زيد فيصل بن كمي
Saud Al Rayes	سعود الريس



أيام ليبيا الرَّخوة في وزارة الخارجية الأميركية

عبد الرحمن شلقم

التقرير المفصل الذي أرسلته السفارة الأميركية في ليبيا إلى واشنطن هو الأهم والأخطر

سنة 1969، كانت عام التداعي الكبير والسريع في ليبيا. الولايات المتحدة ألقت أضواءها الدبلوماسية والأمنية والعسكرية على ما يجري في البلاد، التي لها بها قاعدة عسكرية تعد من أكبر القواعد العسكرية الأميركية خارج التراب الأميركي. السفير الأميركي لدى ليبيا في أواخر العهد الملكي، ديفيد نيوسوم، كان له وجود متحرك في ليبيا، وربطته علاقات قوية مع كامل الطيف السياسي الليبي، وارتبط بعلاقات مباشرة مع الملك إدريس السنوسي وولي عهده الحسن الرضا السنوسي. رؤساء الحكومات الليبية، بمن فيهم من غادر المنصب، توالت لقاءاته بهم. كل ما سمعه في اجتماعاته العديدة والطويلة مع كبار السياسيين أرسله السفير إلى وزارة الخارجية الأميركية في وثائق طويلة تحتوي على تفاصيل ما قال وما سمع. الدبلوماسي الراحل نبيل محمد حميمة جمع عدداً كبيراً من تلك الوثائق وترجمها إلى اللغة العربية، ونشرتها «دار الرواد الليبية» حديثاً.

الوثائق الأميركية التي أُفرج عنها، حملت صوراً حية عن واقع الحياة السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية في ليبيا. الصراع الصامت بين الأشخاص القياديين في البلاد كان له صوت خاص يتحرك في دوائر المثقفين والمعنيين بما يجري في البلاد. الأحزاب ممنوعة ومجرمة منذ الاستقلال، والنقابات نشاطها محدود جداً، والمجتمع المدني لم يترعرع بعد. شخصيات معدودة دخلت المعترك السياسي بعد الاستقلال، ومنهم من كان عضواً في مجلس النواب أو مجلس الشيوخ، أو تولى حقيبة وزارية، كان بعض هؤلاء هم من يلاحق خفايا الصراع السياسي أو يلاحقه. تضمنت الوثائق التي أرسلتها السفارة الأميركية في ليبيا إلى وزارة خارجيتها أسماء الشخصيات السياسية الليبية التي تخوض في ميدان الخلاف السياسي. كان التوتر وعدم اليقين والخلاف العام وسط السياسيين هو ما وسم عام 1969 منذ بدايته إلى نهايته التي طوت صفحة المرحلة الملكية.

أهم الشخصيات في المشهد السياسي كان بالطبع الملك إدريس السنوسي، الذي بلغ من العمر عتياً، وصار زاهداً في الحكم، وبعد اغتيال أقرب المقربين له وأخلص المخلصين، رئيس ديوانه إبراهيم الشلحي، هجر مدينة بنغازي وأقام في مدينة طبرق في أقصى الشرق الليبي، واعتاد أن يقضي شهوراً طويلة خارج البلاد في فصل الصيف للعلاج والاستجمام.

ولي العهد الحسن الرضا السنوسي، يقيم في مدينة طرابلس، ويزور من حين إلى آخر مدينة بنغازي. لم يندمج في تفاصيل الحياة السياسية في البلاد، ولم يكن الملك على تواصل مباشر معه. كان الملك ينوي تغيير نظام الحكم إلى النظام الجمهوري، وعقد اجتماعات لمناقشة هذا الأمر، لكنه واجه معارضة قوية من أطراف وشخصيات فاعلة في البلاد.

أسرة إبراهيم الشلحي، خصوصاً أولاده البوصيري وعمر وعبد العزيز، كانوا بمثابة أبناء الملك إدريس الذي لم ينجب، وفضلهم على جميع أبناء العائلة السنوسية.

صار الحديث عن مصير النظام الملكي في حالة وفاة الملك، وتحركات أبناء إبراهيم الشلحي، خصوصاً العقيد عبد العزيز، وهو من هو في قيادة الجيش الليبي، صار حديث النهار والليل في كل أنحاء البلاد، وبين رجال كل البعثات الدبلوماسية. موقف عائلة الشلحي السلبي من ولي العهد الحسن الرضا السنوسي كان حديث السياسيين والقريبين منهم.

الوثيقة رقم2 بتاريخ 31-1-1969 من السفارة الأميركية طرابلس إلى وزارة الخارجية. المكان منزل محمد بن عثمان الصيد رئيس الوزراء الليبي السابق، والسفير الأميركي والمترجم. الموضوع خلافة ولي العهد ومؤامرات معارضيه.

طلب بن عثمان من السفير زيارته بمنزله بمرافقة مترجم فقط. وتطرق إلى سبب طلبه الاجتماع مباشرة. تؤكد الأحداث في الأشهر القليلة الماضية احتمال وجود مؤامرة تُحاك منذ فترة طويلة ضد الملكية في ليبيا. تحدث بن عثمان في هذا الاجتماع عن العقيد عبد العزيز الشلحي والعقيد عون رحومة. وعن اغتيال العقيد العيساوي سنة 1962 وعزل نوري الصديق عن رئاسة الأركان سنة 1968. وقال الصيد إن هناك مؤامرة تحاك ضد ولي العهد.

وثيقة رقم3

الموضوع ولي العهد. الحضور عبد الحميد البكوش، سفير ليبيا لدى فرنسا والسفير الأميركي. تحدث البكوش عن لقاءاته بولي العهد، وقال من المهم أن يؤكد على دعم قوات إقليم برقة له. وعرض البكوش مجموعة من الأفكار التي طرحها على ولي العهد. وتضمنت الوثيقة ما عبر عنه البكوش من ضرورة دعم ولي العهد، وجملة من الملاحظات عن أبناء الشلحي.

الوثيقة الرابعة..20-31969 الحاضرون: ولي العهد والسفير الأميركي. المواضيع:

زيارة ولي العهد إلى المغرب العربي، موقف الولايات المتحدة من الخلافة، زواج الشلحي من ابنة مازق. التهديد الذي يشكله الجيش الليبي. الجمهورية العربية المتحدة. رؤية ولي العهد. رحلة فرنسا وتركيا. عبّر السفير عن دعم بلاده للنظام الملكي في ليبيا، وخلافة ولي العهد. ذكر ولي العهد أسماء أشخاص يؤيدون تحول البلاد إلى النظام الجمهوري، لكن غالبية الليبيين يرفضون ذلك. تناول الاجتماع الحديث عن عائلة الشلحي وزواج عمر من ابنة حسين مازق. تحدث ولي العهد أيضاً عما يشكله الجيش من تهديد، وكذلك عن التأثير المصري في ليبيا، لكن ذلك ضعف بعد هزيمة يونيو. وأكد على انتهاج نفس سياسات الملك إدريس عند توليه عرش البلاد.

الوثيقة السابعة.. بتاريخ 17-5-1969

السفير الأميركي مع الملك إدريس..

المواضيع:

أخبار الفضاء، الشباب الليبي، المعتدلون العرب والفدائيون، السفير الأميركي الجديد لدى ليبيا، القصة غير الحقيقية عن طائرات البوينغ، زيارة الملك القادمة لليونان، عمر الشلحي، أم كلثوم، قاعدة هويلس. تحدث الملك والسفير عن مهام عمر الشلحي كمستشار للملك، وعن زواجه من ابنة حسين مازق. لاحظ السفير أن الملكة فاطمة التي كانت معهما في الاجتماع لم تعلق عند الحديث على عمر الشلحي. وجرى الحديث عن أم كلثوم وملاحظات الملكة فاطمة عن تكبرها، وحب الملك للموسيقى الكلاسيكية، وعلى سبيل المثال البجعة وفالتز فيينا.

وثيقة رقم 8 من السفارة بطرابلس إلى وزارة الخارجية بتاريخ 2-6-1969

الموضوع: عائلة الشلحي ونفوذها

1.. آل الشلحي والملك إدريس، العائلة الملكية غير الرسمية.

أعضاء عائلة الشلحي، صعود آل الشلحي، معضلة الملك: اغتيال الشلحي، العلاقة مع رؤساء الوزارات، موقف الملك: غض النظر. موقف الملك الثقة، موقف الملك المحاباة، أكثر آل الشلحي شهرة، الشلحي تجار النفوذ. عمر الشلحي. لطيفة الغماري. الشلحي العسكر، العقيد عبد العزيز الشلحي، العقيد عون رحومة. رئيس هيئة الأركان السنوسي شمس الدين السنوسي. الفساد في الجيش وقوة الشلحي المتزايدة. (قائمة المواضيع التفصيلية طويلة، وكلها حول آل الشلحي). أعتقد جازماً أن هذا التقرير المفصل الذي أرسلته السفارة الأميركية في ليبيا إلى وزارة الخارجية الأميركية هو أهم وأخطر تقرير أرسل إلى واشنطن من طرابلس، قبل ثلاثة شهور من إسقاط النظام الملكي. كان استيلاء عائلة الشلحي على السلطة في ليبيا بدعم من الملك إدريس أمراً معلوماً ومحسوماً. لكن السلطة كانت ملقاة على قارعة المجهول، سنرى من تمتد يده القوية لأخذها بعد أشهر قليلة.

كثير من الضوء قليل من الرؤية

محمد الرميحي



مصطلح «معاداة السامية» مخيف للسياسي الغربي

في السياسة لا صوابية مطلقة، بل هناك مواقف تتخذ قد تؤدي إلى نتيجة إيجابية، وأخرى إلى نتيجة سلبية، ومعركة «الوطنية الفلسطينية» مقابل «الوطنية الإسرائيلية» كما نشاهد اليوم هي معركة طويلة وقاسية بل مدمرة، وما نراه على الساحة اليوم في غزة ما هو إلا جزء منها، صحيح أنه جزء دامٍ وفي مجمله «إبادة» إلا أنه محطة من محطات الصراع، والمؤلم أن تحليل هذا الصراع، من الجانب العربي، في معظمه اقتراب عاطفي.

لعل بعض القضايا الكلية تحتاج إلى إعادة تقييم موضوعي:

أولاً: «ازدواجية المعايير الغربية» كثيراً ما نرى في التحليلات العربية شكوى أن هناك «ازدواجية في المعايير الغربية» بمعنى، كرامة البشر، وحق تقرير المصير، والمساواة بين البشر بصرف النظر عن الجنس أو اللون أو الثقافة، في الظاهر ذلك صحيح، أما في السردية «الصهيونية، التي تحولت إلى إسرائيلية» فإن ذلك يحتاج إلى وقفة، قال بها المؤرخ الفلسطيني رشيد الخالدي في كتابه «مائة عام من الحرب في فلسطين»، إن موقف الدول الكبرى كان مناصراً دائماً للموقف الصهيوني، الذي أصبح دولة إسرائيل، بريطانيا أولاً ثم الاتحاد السوفياتي، ثم بريطانيا وفرنسا، ثم أخيراً أميركا، وما زالت هذه الدول بما فيها ألمانيا، بعد الحرب العالمية الثانية، تقوم بمد إسرائيل بأشكال من العون، سواء الإيجابي «سلاح ومال» أم السلبي «بالامتناع عن الإدانة»، وحتى القوى العالمية الجديدة مثل الصين، هذا الأمر يدفعنا للبحث عن أسباب تلك النصرة المطلقة، وتجاهل الاعتراف بأن هناك شعباً اسمه الشعب الفلسطيني له حقوق في أرضه! السبب هو التخلص النهائي من «المسألة اليهودية» في الغرب من خلال «توطينهم» في فلسطين!

ثانياً: الحديث المتواتر لدى البعض اليوم أن هناك تغييراً «في موقف الرأي العام العالمي»، ويدلل على ذلك بالتصويت في الجمعية العامة من جهة، وأيضاً خروج المسيرات من ناحية أخرى في بعض العواصم الغربية، كل ذلك صحيح، ولكن ما الوزن النسبي على أرض الواقع «غير الوزن المعنوي» الذي تحققه تلك المواقف؟ في الغالب ليس شيئاً كثيراً، فهي لا تؤثر في السياسات المتبعة، فيعرف الساسة الغربيون أن تأثير المال والنفوذ الإعلامي وثقل الشعور بالذنب تجاه المسألة اليهودية في التاريخ الغربي، كلها تجعل الميل إلى تبرير ما تفعله إسرائيل أقرب من إدانتها، حتى استخدام المفاهيم، فكثيرون في الغرب اليوم حتى لو تعاطفوا مع ما يحدث في غزة، إلا أنهم يرفضون استخدام مصطلح «الإبادة»، بل ذلك فقط مخصص لما عاناه اليهود على يد النازية الألمانية إبان الحرب العظمى الثانية، كما أن مصطلح «معاداة السامية» مخيف للسياسي الغربي، وفي الغالب يفقد منصبه أو مكانته بمجرد أن يُتهم بأنه «معادٍ للسامية»، وأمامنا عدد كبير من هؤلاء، آخرهم وزير في الصف الخلفي في حكومة الظل البريطانية، تجرأ أن يطلب علناً «وقف إطلاق النار»، ففُصل من منصبه على الفور، لذلك فإن الموقف الأميركي الذي جاء على لسان السيد جو بايدن منذ أشهر: «أنا صهيوني»، وأخيراً وزير خارجيته: «جئتكم بصفتي يهودياً»، يفسر البعض منه الشعور الانتخابي العام في تلك البلدان، سواء أميركا أو بريطانيا أو فرنسا أو ألمانيا! لو لم يشعر هؤلاء الساسة بأن هناك جمهوراً وازناً يؤيد الدولة اليهودية «لأسباب كثيرة» لما وقف ذلك الموقف، واستطراداً فإن موقف الأمين العام للأمم المتحدة الذي يوصف بالشجاع، وذلك حق، لن يبقى في منصبه في الدورة المقبلة، إن كان يحق له الترشح!

ثالثاً: خرافة «وحدة الساحات» و«فتح الجبهات»، لقد خيل إلى الجمهور العربي أن هناك، بالفعل، وحدة ساحات في ما يعرف بمحور المقاومة، الذي أخذ الجمهور العربي إلى مكان يراه فيه «الأمل الوحيد»، وقد صدرت تصريحات كثيرة عن أن هناك «غرفة عمليات مشتركة» كما قال السيد علي بركة الذي قدمه لنا مذيع الحلقة على أنه «قيادي في (حماس)»، وقد أذيع اللقاء قبل يوم واحد من خطاب حسن نصر الله، وبصرف النظر عمَّا سرّبه من خرافة في ذلك اللقاء «أن الملائكة تحارب مع قوات (حماس) في غزة»! بصرف النظر عن مثل تلك المقولات التي تعودت قيادات ترويجها للجهلة، فإنه طلب من حسن نصر الله «تفعيل ما اتفق عليه»، وطبعاً تبين أن وحدة الساحات خرافة أخرى مضللة، يراد منها إطعام العامة مسكنات لا غير، وأثبتت الوقائع تبخر تصريح السيد وزير الخارجية الإيراني الذي قال: «الأصبع على الزناد»!

رابعاً: مع الاحترام والتبجيل للدم الذي تدفق في غزة، والأرواح التي ذهبت في هذه الإبادة المنظمة، فإن العقيدة الصهيونية - الإسرائيلية هي «إذابة الشعب الفلسطيني» إما بقتله وإما بتهجيره وهذا هو الأهم هنا «تشجيع الفرقة بين نسيجه الإنساني» تحت ذرائع مختلفة، ومع الأسف، أو حتى أكثر من أسف، بلع البعض من الفلسطينيين ذلك الطُّعم، ونزعوا إلى الصراع بينهم، وعملت الاستراتيجية الإسرائيلية على احتواء غزة، حيث تزودها بالمال والوقود، وتفتح لبعض أهلها العمل، على أن تبقى الفُرقة الفلسطينية؛ لأنها تحقق هدفاً استراتيجياً إسرائيلياً. صحيح أن «حماس» لأسباب كثيرة قررت التمرد على ذلك «التطويع»، لكنها استمرت في النزاع مع أشقاء في الضفة، وهذا هو المهم من وجهة النظر الإسرائيلية، على الرغم من الجهود الجبارة العربية التي حاولت تكراراً رأب الصدع بين «الأشقاء الأعداء»، وذهبت كل الجهود هباءً!

خامساً: ما زال الجمهور العربي ضحية تعظيم الهوامش، فالقول بـ«السواعد اليمنية» و«السواعد العراقية» وذم العرب الآخرين، هو من جديد تضليل الجمهور، فلا الصواريخ والمسيرات «العمياء» القادمة من صنعاء، سوف تؤثر بأي شكل في سير المعركة ولا الهجوم من البعض من «حزب الله» العراقي وآخرين على الحدود الأردنية يؤثر في المعركة، ولا حتى الإساءة للعرب، كل ذلك إصرار على «استغباء» الجمهور العربي الذي خرجت شرائح واسعة منه من ذلك التضليل إلى نور العقل الذي يحاكم الأشياء بنتائجها.

آخر الكلام:

غباء أن تصدق دعاية العدو، والأغبى منه تضليل جمهورك!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$80.01	$1964.20	$37488	$178.80	$580.75	$127.26
السابق	$80.91	$1959.60	$37109	$176.30	$581.25	$127.38

عوائد السندات تعاود الارتفاع والأسهم تتقهقر

«الفيدرالي» يقوّض ثقة الأسواق في «بلوغ الفائدة ذروتها»

لندن: «الشرق الأوسط»

بعدما كانت رهانات الأسواق ترجح بلوغ مستويات الفائدة الأميركية ذروتها، وازدياد احتمالات خفضها في المدى المتوسط، قوضت تصريحات جيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) آمال المستثمرين بشأن وصول معدلات أسعار الفائدة ذروتها، لتتراجع الأسهم في غالبية المؤشرات بجلسة نهاية الأسبوع مع عودة عوائد السندات إلى الارتفاع.

وعبّر مسؤولون في المركزي الأميركي من بينهم باول مساء الخميس عن شكوكهم في أن معركتهم لمكافحة التضخم انتهت، وأضافوا أنهم سيواصلون تشديد السياسة النقدية إذا اقتضت الحاجة.

وقال باول إنه وزملاءه في مجلس الفيدرالي «غير واثقين» من أن السياسة لا تزال مشددة بما يكفي لكبح التضخم، وهو ما ساعد في ارتفاع عائدات سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات بما يصل إلى 13 نقطة أساس لتبلغ 4,654 في المائة.

وعدّت الأسواق تلك التصريحات «بالغة التشدد»، كما جاءت بعد أن قاوم صناع سياسات في المركزي الأوروبي وبنك إنجلترا توقعات تتعلق بخفض أسعار الفائدة.

ويتوقع المتداولون الآن أن يكون أول خفض محتمل من المركزي الأميركي لسعر الفائدة في يونيو (حزيران) من العام المقبل، بدلاً من التوقعات السابقة لخفضه في مايو (أيار). وتؤدي الفائدة المرتفعة أيضاً إلى زيادة تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الذهب.

وعصفت هذه التغيرات بمعنويات المستثمرين، وفي أوروبا كانت كل المؤشرات الكبرى حمراء بحلول الساعة 13,45 بتوقيت غرينتش، حيث هبط المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 1 في المائة، و«فوتسي 100» البريطاني 1,3 في المائة، و«داكس» الألماني 0,71 في المائة، و«كاك 40» الفرنسي 1,01 في المائة.

كما انخفض المؤشر «نيكي» الياباني متتبعاً خسائر وول ستريت الليلة السابقة، وأنهى الجلسة متراجعاً 0,24 في المائة إلى 32568,11 نقطة، لكنه بعيد عن المستوى المتدني الذي بلغه في التعاملات المبكرة عندما انخفض بما يصل إلى 1,22 في المائة. وعوض المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً خسائره المبكرة ليغلق مرتفعاً 0,07 في المائة. لكن كلا المؤشرين سجل ارتفاعاً هذا الأسبوع، إذ زاد «نيكي» 1,94 في المائة وصعد «توبكس» 0,62 في المائة.

واتجهت أسعار الذهب لتسجيل تراجع للأسبوع الثاني متأثرة بارتفاع الدولار وعوائد سندات الخزانة. وبحلول الساعة 13,51 بتوقيت غرينتش تراجع الذهب في المعاملات الفورية 0,23 في المائة إلى 1959,60 دولار للأوقية (الأونصة)، بعد أن هبط لأدنى مستوياته منذ 18 أكتوبر (تشرين الأول) يوم الخميس. وانخفضت العقود الأميركية الآجلة للذهب 1,03 في المائة إلى 1949,30 دولار. واتجه الذهب أيضاً لتسجيل أسوأ أداء أسبوعي منذ أكثر من شهر، إذ هبط 1,6 في المائة منذ بداية الأسبوع.

في الوقت نفسه، يتجه مؤشر الدولار لتسجيل أفضل أسبوع منذ شهرين، مما يجعل الذهب أكثر تكلفة لحائزي العملات الأخرى.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجع البلاديوم 1,3 في المائة إلى 979,43 دولار للأوقية، وهو أدنى مستوياته منذ عام 2018، ويتجه لتسجيل أسوأ أسبوع منذ 11 شهراً. وانخفض البلاتين 0,2 في المائة إلى 857,61 دولار، ويتجه لأسوأ أداء أسبوعي منذ الأسبوع المنتهي في 18 يونيو (حزيران) 2021، وارتفعت الفضة 0,4 في المائة إلى 22,72 دولار.

وفي المقابل، اتجه الدولار لتحقيق أفضل أسبوع مقابل الين في ثلاثة أشهر، وبالنسبة للعملات المشفرة، استقرت «بيتكوين» و«إيثر» بالقرب من أعلى مستوياتهما خلال عدة أشهر مع تجدد التكهنات حول الموافقة الوشيكة على صندوق لتداول «بيتكوين» في البورصة مما يبث حياة جديدة في الأصول الرقمية.

واستقر الدولار قرب أعلى مستوى في عام عند 151,355 ين يوم الجمعة، ولامس أعلى مستوياته في أسبوع مقابل الدولارين الأسترالي والنيوزيلندي. وقالت تينا تينغ محللة السوق في «سي إم سي ماركتس»: «كان خطاب باول متشدداً للغاية وأثر ذلك حقاً على المعنويات».

أما اليورو، فاستقر عند 1,06665 دولار، بينما ارتفع الجنيه الإسترليني 0,05 في المائة إلى 1,2227 دولار. وكلاهما في طريقهما لتكبد خسائر أسبوعية بنحو 0,6 و1,2 في المائة على الترتيب.

في غضون ذلك، استقرت «بيتكوين» أكبر عملة مشفرة في العالم قرب أعلى مستوياتها في 18 شهراً، وتم شراؤها في أحدث التعاملات بمبلغ 36653 دولاراً بعد أن بلغت ذروتها عند 37978 دولاراً في الجلسة الماضية، وهو أعلى مستوى منذ مايو (أيار) 2022. أما «إيثر» ثاني أكبر عملة مشفرة، فقفزت إلى أعلى مستوياتها منذ أبريل (نيسان) إلى 2136,50 دولار. وارتفعت أسعار الأصول الرقمية وسط تكهنات بشأن موافقة وشيكة على صندوق لتداول فوري لـ«بيتكوين» في البورصة تابع لشركة «بلاك روك».

عبّر مسؤولون في «المركزي» الأميركي عن شكوكهم في أن معركتهم ضد التضخم انتهت

يابانية تمر أمام شاشة تعرض تحركات الأسهم على مؤشر نيكي في طوكيو (أ.ب)

تفاهمات أميركية ـ صينية بشأن المناخ قبل «كوب 28»

سنغافورة: «الشرق الأوسط»

قال جون كيري، المبعوث الأميركي الخاص لشؤون المناخ، يوم الجمعة، إن الولايات المتحدة والصين توصلتا إلى «تفاهمات واتفاقات» بشأن قضايا المناخ من شأنها أن تساعد في ضمان تحقيق تقدم في محادثات مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (كوب 28) التي تنطلق أواخر الشهر الحالي في دبي.

ومن المقرر أن يجتمع ما يقرب من 200 دولة في الفترة من 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي إلى 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل في دبي لحضور المؤتمر.

وأكد كيري أن العالم ما زال بإمكانه الفوز في المعركة ضد تغير المناخ، وستكون قمة الأمم المتحدة المقبلة «حاسمة للغاية» لتحقيق ذلك. وقال إن العالم بحاجة إلى وقف بناء محطات توليد الطاقة بالفحم والإسراع في نشر طاقة الرياح والطاقة الشمسية، وفي الوقت نفسه، تحتاج الدول الغنية إلى البدء في توفير الأموال لتغطية الأضرار، التي يسببها تغير المناخ بالفعل، بالدول الفقيرة.

والتقى كيري مع نظيره الصيني شيه تشنهوا في ساني لاندز بولاية كاليفورنيا هذا الأسبوع خلال محادثات استمرت 4 أيام، وصفها بأنها «صعبة وجادة».

وقال كيري في «منتدى بلومبرغ للاقتصاد الجديد» في سنغافورة: «مرت علينا بعض لحظات، كما الحال في أي مفاوضات، شعرنا فيها باليأس التام». وأضاف: «توصلنا في النهاية إلى تفاهمات واتفاقات قوية للغاية سيكون لها تأثير إيجابي في المؤتمر، وستضعنا في مكان حيث يمكننا مساعدة العالم على التركيز على مزيد من مصادر الطاقة المتجددة وأشياء أخرى».

وتعد الأرضية المشتركة بين أكبر اقتصادين في العالم، وأكبر مصدرين لانبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، جزءاً مهماً في أي توافق في الآراء في «كوب 28»، الذي من المتوقع أن يركز على قضايا مثل تمويل مكافحة تغير المناخ وتحقيق أهداف أكثر طموحاً بشأن التحول لمصادر الطاقة النظيفة.

وقال كيري إن تفاصيل الاتفاقات بين الجانبين ستعلن قريباً. وأضاف أن أحد الاتفاقات المهمة التي تم التوصل إليها بشأن الخسائر والأضرار الناجمة عن تغير المناخ سيسمح لأي دولة بالمساهمة في صندوق يهدف لدعم المناطق الأكثر عرضة لتأثيرات المناخ.

وسيكون كثير من التركيز على الصين في مؤتمر «كوب 28» منصباً على برنامجها الحالي لبناء مزيد من محطات الطاقة التي تعمل بالفحم، وإحجام بكين عن الالتزام بتحقيق هدف ملموس بخفض استخدام الوقود الأحفوري، في الوقت الذي تسعى فيه لضمان أمن الطاقة وتحقيق النمو الاقتصادي.

وقال المبعوث الصيني شيه للدبلوماسيين في سبتمبر (أيلول) الماضي إن التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري أمر «غير واقعي» في حين أن تكنولوجيا رئيسية مثل تخزين الطاقة لا تزال في مراحل التطوير.

وعندما سُئل كيري عما إذا كان يتوقع أي تسوية بشأن الفحم من الصين قال: «انتظروا وسترون». وأردف أنه في الوقت الحالي «يعد تمويل محطة طاقة تعمل بالفحم في أي مكان في العالم أمراً غير مسؤول».

وبالتوازي مع الإعلان عن التفاهمات الأميركية الصينية، قال مسؤول بالاتحاد الأوروبي لـ«رويترز» إن كبار مسؤولي الاتحاد الأوروبي والصين سيجتمعون في بكين لإجراء محادثات الأسبوع المقبل قبل قمة «كوب 28».

وقال المسؤول الأوروبي إن مفوض الاتحاد الأوروبي للمناخ ووبكي هوكسترا سيسافر إلى بكين الأسبوع المقبل لإجراء محادثات مع كبير مبعوثي المناخ الصيني شيه تشنهوا. وسيكون هذا أول اجتماع شخصي لهما منذ أن تولى هوكسترا، وزير الخارجية الهولندي السابق، مسؤولية سياسات تغير المناخ في الاتحاد الأوروبي المكون من 27 دولة الشهر الماضي.

وسيكون الاجتماع فرصة لكل جانب للتعبير عن مواقفه ووضع الأساس لاتفاقات في مؤتمر «كوب 28»، حيث ستنظر الدول في مجموعة متنوعة من القضايا، بما في ذلك ما إذا كانت ستوافق على التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري الذي ينبعث منه ثاني أكسيد الكربون.

ويحشد الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الدعم من الحكومات للتوصل إلى اتفاق في المؤتمر لزيادة قدرة الطاقة المتجددة 3 مرات بحلول عام 2030، ويأملان في الحصول على دعم من الصين. وقد أشارت بكين إلى انفتاحها على هذا الهدف، شريطة أن تأخذ في الاعتبار الظروف الاقتصادية المتباينة لمختلف البلدان.

وتشير الصين إلى نفسها على أنها دولة نامية، وتقول إن الدول الصناعية الغنية، المسؤولة عن معظم انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المسببة لتغير المناخ، يجب أن تفي بالتزاماتها لتوفير هذا التمويل.

خسارة أسبوعية ثالثة للنفط رغم مكاسب الجمعة

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط أكثر من دولار يوم الجمعة، لكنها اتجهت لتسجيل انخفاض للأسبوع الثالث مع انحسار المخاوف من اضطراب الإمدادات بسبب الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين، ما يجعل المخاوف حيال الطلب تفرض نفسها من جديد.

وبحلول الساعة 13:25 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت تسليم يناير (كانون الثاني) 1,11 دولار بما يعادل 0,89 بالمائة إلى 80,90 دولار للبرميل. وبلغت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط تسليم ديسمبر (كانون الأول) 76,06 دولار للبرميل، بزيادة 1,04 دولار أو 0,79 بالمائة.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت 5,7 بالمائة هذا الأسبوع، بينما انخفض خام غرب تكساس الوسيط 5,9 بالمائة منذ الأسبوع الماضي. وتعد الأسابيع الثلاثة من الانخفاضات هي أطول سلسلة من الخسائر الأسبوعية لكلا الخامين منذ انخفاض دام أربعة أسابيع من منتصف أبريل (نيسان) إلى أوائل مايو (أيار).

وقالت شركة «إيه إن زد» للأبحاث في مذكرة يوم الجمعة إن «خطر اضطراب الإمدادات من الشرق الأوسط يواصل التراجع». وأضافت: «لا يزال الصراع ينحصر داخل غزة على الرغم من المخاوف من تصاعده مع إبداء الدول العربية المجاورة استياءها».

وقال البيت الأبيض يوم الخميس إن إسرائيل وافقت على وقف العمليات العسكرية في أجزاء من شمال غزة لأربع ساعات يومياً رغم عدم وجود مؤشر على توقف كامل.

وبدأت المخاوف من اضطراب الإمدادات نتيجة هذا الصراع تنحسر بينما تزايد القلق بشأن الطلب خاصة من الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم. وزادت البيانات الاقتصادية الصينية الضعيفة هذا الأسبوع من المخاوف بشأن تعثر الطلب. وعلاوة على ذلك، طلبت المصافي في الصين، أكبر مشتر للنفط الخام، إمدادات أقل من السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، لشهر ديسمبر.

ومع ذلك، قال محللون في «سيتي» في مذكرة يوم الخميس إنهم يتوقعون تعافي الأسعار بعد انخفاضها إلى أدنى مستوياتها منذ يوليو (تموز) في وقت سابق من هذا الأسبوع. وقالت المذكرة: «نتوقع أن تتماسك الأسعار، ونبقي على توقعاتنا للأسعار على المدى القريب مع الدعم المتوقع أن يأتي من الانتهاء من صيانة بعض المصافي والتحول في المخاطرة بالنسبة للمستثمرين بعد عمليات البيع الأخيرة».

الحادث يثير تساؤلات حول ضوابط الأمن السيبراني في الأسواق

أكبر بنوك الصين يتعرض لـ«هجوم الفدية» في أميركا

واشنطن - بكين: «الشرق الأوسط»

تعرضت الوحدة الأميركية من البنك الصناعي والتجاري الصيني (ICBC)، وهو أكبر المصارف الصينية على الإطلاق، لهجوم فدية أدى إلى تعطيل معاملات البنك في وزارة الخزانة الأميركية، مساء الخميس، ليكون البنك الصيني هو الأحدث في سلسلة من الضحايا الذين تعرضوا لهجوم إلكتروني هذا العام، ثم يطلب منهم المتسللون دفع فدية كبيرة لتحرير مواقعهم.

وقالت الوحدة الأميركية لأكبر بنك تجاري في الصين من حيث الأصول، إنها تحقق في الهجوم الذي عطّل بعض أنظمتها، وتحرز تقدماً نحو التعافي منه.

وفي هجوم الفدية، يقوم المتسللون بإغلاق أنظمة المؤسسة الضحية في مثل هذه الهجمات ويطلبون فدية لفتحها، وغالباً ما يسرقون أيضاً بيانات حساسة من أجل الابتزاز لاحقاً.

وقال عديد من خبراء ومحللي برامج الفدية إنه من المعتقد بأن عصابة جرائم إلكترونية عدوانية تدعى «Lockbit» هي التي تقف وراء الاختراق، على الرغم من أن موقع الويب المظلم الخاص بالعصابة، حيث تنشر عادةً أسماء ضحاياها، لم يذكر البنك الصناعي والتجاري الصيني بصفته ضحية حتى مساء الخميس. ولم تستجب شركة «Lockbit» لطلب التعليق الذي تم إرساله عبر عنوان اتصال منشور على موقعها.

وقال ألان ليسكا، خبير برامج الفدية في شركة الأمن السيبراني «ريكورديد فيوتشر»: «لا نرى في كثير من الأحيان بنكاً بهذا الحجم يتعرض لهجوم مزعج من خلال برامج الفدية». وأشار ليسكا، الذي يعتقد أيضاً بأن شركة «Lockbit» كانت وراء الاختراق، إلى أن عصابات برامج الفدية قد لا تقوم بتسمية ضحاياها وفضحهم عندما يتفاوضون معهم بشأن طلب الفدية.

وأضاف: «يواصل هذا الهجوم إظهار قدر الجرأة المتزايدة من جانب مجموعات برامج الفدية... مع عدم وجود خوف من التداعيات، حيث باتت مجموعات برامج الفدية تشعر بأنه لا يوجد هدف محظور».

وتكافح السلطات الأميركية للحد من سلسلة من الجرائم الإلكترونية، وعلى رأسها الجهات الفاعلة في برامج الفدية، التي تضرب مئات الشركات في كل صناعة تقريباً سنوياً. وفي الأسبوع الماضي فقط، قال مسؤولون أميركيون إنهم يعملون على تقليص طرق تمويل عصابات برامج الفدية من خلال تحسين تبادل المعلومات حول هؤلاء المجرمين عبر تحالف يضم 40 دولة.

ولم يعلق البنك الصناعي والتجاري الصيني على ما إذا كانت شركة «Lockbit» وراء الاختراق. من الشائع أن تمتنع المؤسسات التي تقع ضحية لمثل هذا النوع من الهجوم عن الكشف علناً عن أسماء عصابات الجرائم الإلكترونية.

ومنذ اكتشاف «Lockbit» في عام 2020، ضربت المجموعة 1700 مؤسسة أميركية، وفقاً لوكالة الأمن السيبراني وأمن البنية التحتية الأميركية (CISA). وفي الشهر الماضي هددت المجموعة شركة «بوينغ» بتسريب بيانات حساسة، قالت إنها عثرت عليها من خلال اختراق الشركة.

وبينما قالت مصادر في السوق إن تأثير الاختراق يبدو محدوداً، إلا أنه يشير إلى مدى ضعف الأنظمة في المؤسسات الكبيرة مثل البنك أمام مجرمي الإنترنت. ومن المرجح أن يثير حادث يوم الخميس تساؤلات حول ضوابط الأمن السيبراني للمشاركين في السوق، ويثير التدقيق التنظيمي.

وقال البنك الصناعي والتجاري الصيني إنه نجح في تسوية معاملات الخزانة التي تم تنفيذها يوم الأربعاء، ومعاملات تمويل اتفاقيات إعادة الشراء (الريبو) التي تمت يوم الخميس.

وقال سكوت سكريم، نائب الرئيس التنفيذي للدخل الثابت وإعادة الشراء في شركة الوساطة المالية «كيرفاتور سيكيوريتيز»: «بشكل عام، كان للحدث تأثير محدود على السوق».

وقال بعض المشاركين في السوق إن الصفقات التي تمر عبر البنك الصناعي والتجاري الصيني لم تتم تسويتها بسبب الهجوم وتأثر سيولة السوق. ولم يكن من الواضح ما إذا كان هذا قد أسهم في النتيجة الضعيفة لمزاد السندات لأجل 30 عاماً يوم الخميس.

وقال مايكل غلادشون، مدير المحفظة المساعد للدخل الأساسي بالإضافة إلى الدخل الثابت في «لوميس سايلز»: «ربما كانت هناك بعض المشكلات الفنية مع عدم تمكُّن بعض المشاركين من الوصول إلى السوق بشكل كامل خلال اليوم».

وذكرت صحيفة «فاينانشيال تايمز»، في وقت سابق من يوم الخميس، أن جمعية صناعة الأوراق المالية والأسواق المالية الأميركية (SIFMA) أبلغت الأعضاء بأن البنك الصناعي والتجاري الصيني قد تعرّض لهجوم فدية عطل سوق الخزانة الأميركية من خلال منعه من تسوية الصفقات نيابة عن لاعبين آخرين في السوق.

وقال متحدث باسم وزارة الخزانة رداً على سؤال حول تقرير «فاينانشيال تايمز»: «نحن على علم بقضية الأمن السيبراني، ونحن على اتصال منتظم مع المشاركين الرئيسيين في القطاع المالي، بالإضافة إلى الهيئات التنظيمية الفيدرالية. ونحن نواصل مراقبة الوضع».

الناتج المحلي لتل أبيب يفقد نحو 6 % وتوقعات بالانزلاق نحو الركود

35 يوماً من الحرب... خسائر اقتصادية إسرائيلية فادحة

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد مرور نحو 35 يوماً من «الحصار المهلك» الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة، وفق وصف مسؤولة أممية، يفتقر سكان القطاع البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة لما يكفي من الغذاء، ويواجهون سوء التغذية، بينما تشير المعلومات الإسرائيلية الرسمية إلى تكبُّد إسرائيل خسائر اقتصادية فادحة.

ولم يدخل إلى غزة إلا النزر اليسير من المساعدات الإنسانية منذ بدأت إسرائيل قصف القطاع المكتظ بالسكان في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). ويؤكد مسؤولون من الأمم المتحدة أن الإمدادات التي تدخل غزة لا تلبي بحال من الأحوال الاحتياجات الإنسانية للسكان.

وقالت كيونغ نان بارك، مديرة الطوارئ في برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة: «قبل السابع من أكتوبر، كان 33 بالمائة من السكان يعانون من انعدام الأمن الغذائي... يمكننا القول بأمان إن 100 بالمائة يعانون من انعدام الأمن الغذائي في هذه اللحظة».

وأضافت أن برنامج الأغذية العالمي يحتاج إلى 112 مليون دولار ليتمكن من الوصول إلى 1,1 مليون شخص في غزة في التسعين يوماً المقبلة. وأضافت: «إنهم يواجهون خطر سوء التغذية». وأردفت أنه بالإضافة إلى التمويل، يحتاج البرنامج أيضاً إلى دخول منتظم وآمن إلى غزة؛ حتى يتمكن من الوصول إلى الأشخاص المحتاجين.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إنه منذ إعادة فتح معبر رفح أمام الإمدادات الإنسانية في 21 أكتوبر الماضي، انخفض المتوسط اليومي لعدد الشاحنات التي دخلت غزة إلى أقل من 19 بالمائة مما كان عليه قبل الصراع.

وقالت كيونغ نان: «ندخل الآن ما بين 40 إلى 50 شاحنة... بالنسبة للمساعدات الغذائية التي يقدمها برنامج الأغذية العالمي فحسب، سنحتاج إلى 100 شاحنة يومياً حتى نتمكن من تقديم غذاء مُجْدٍ لسكان غزة». وأضافت أن موظفي البرنامج أنفسهم في غزة ليس لديهم ما يكفي من الطعام. وأفادت بأن البرنامج كان يعمل مع أكثر من 23 مخبزاً في المنطقة المكتظة بالسكان، لكن لم يبق منها إلا واحد فقط ما زال يعمل، وذلك بسبب نقص الوقود والإمدادات.

ومضت تقول: «هناك قصص عن أشخاص يذهبون إلى هناك، ويظلون في الطابور 10 أيام، ثم يغادرون خالي الوفاض... إنه لأمر خطير جداً».

وفي مقابل معاناة سكان قطاع غزة، فإن الاقتصاد الإسرائيلي بدوره يتكبد خسائر فادحة؛ إذ كشف البنك المركزي في إسرائيل يوم الخميس أن تغيُّب العمال عن العمل بسبب الصراع القائم بين إسرائيل و«حماس» كلَّف الاقتصاد الإسرائيلي 6 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، أو ما قيمته 2,3 مليار شيقل (600 مليون دولار تقريباً) كل أسبوع.

هناك حاجة إلى 112 مليون دولار لمساعدة 1,1 مليون شخص في غزة

ونقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عن تحليل للبنك جاء فيه أن نحو 53 بالمائة من الخسارة نتجت عن غياب نحو 520 ألف أب وأم عاملين بسبب إغلاق المدارس ورياض الأطفال.

وأضاف البنك أن 26 بالمائة من الخسائر نتجت عن إجلاء نحو 144 ألف عامل من منازلهم في مناطق الخطر، في حين جاء 21 بالمائة من الخسائر بسبب التجنيد المكثف لنحو 360 ألف جندي احتياطي.

باع البنك المركزي نحو 8,2 مليار دولار من النقد الأجنبي في أكتوبر، ما أدى إلى تراجع الاحتياطي إلى 191,235 مليار دولار. وهذه هي المرة الأولى على الإطلاق التي يبيع فيها بنك إسرائيل النقد الأجنبي.

وراجع بنك إسرائيل الشهر الماضي توقعاته للنمو للعام الحالي والمقبل، مشيراً إلى أنه من المتوقع الآن أن ينمو الاقتصاد الإسرائيلي بنسبة 2,3 بالمائة في عام 2023، و2,8 بالمائة في عام 2024 نتيجة تداعيات الحرب. وتمثل هذه الأرقام تعديلاً نزولياً عن التقديرات السابقة التي أشارت إلى نمو بنسبة 3 في المائة لكلا العامين.

ووفق «جيروزاليم بوست»، فمن بين التحديات الخمسة الرئيسية، هناك الشق الاقتصادي والذي يكمن باحتمالية انزلاق الاقتصاد الإسرائيلي إلى ركود، وفق توقعات لخبراء، مع استمرار الصراع واستدعاء أكثر من 360 ألف جندي احتياطي واضطرارهم للتخلي عن وظائفهم العادية.

وقدرت وزارة المالية الإسرائيلية، في بداية هذا الأسبوع، وصول خسائر إسرائيل من حربها في غزة إلى 50 مليار دولار، حيث وصفت التكلفة بالباهظة.



دخان كثيف يتصاعد من مبانٍ تعرضت لقصف إسرائيلي في قطاع غزة المحاصر (أ.ف.ب)

وائل مهدي

صندوق الاستثمارات بين «لوسيد» و«أوستن مارتن»

عندما تم إدراج شركة لوسيد للسيارات الكهربائية في 2021 كان صندوق الاستثمارات العامة الذي يمتلك حينها حصة في الشركة قدرها 60 في المائة، يرى هذه الشركة قصة نجاح كبيرة بعدما وصلت قيمة هذه الحصة إلى 55 مليار دولار.

والآن بعد كل هذه المدة ومع تراجع سهم الشركة هبطت هذه الحصة إلى 5,4 مليار دولار حالياً ولكنها لا تعد خسارة بعد للصندوق؛ لأنها تقريباً قيمة الاستثمار الأصلي نفسها في الشركة، رغم أن الخسارة الدفترية من هبوط سعر السهم في حدود 50 مليار دولار.

لوسيد تتعرض لهجوم شديد في وسائل الإعلام الاقتصادية العالمية لسببين؛ الأول لأنها تنزف كثيرا من المال ولا تستطيع اللحاق بمنافسيها مثل تسلا وريفيان، من ناحية حجم التصنيع والإيرادات وكفاءة الإنفاق.

وللأسف لم تستطع لوسيد حتى الآن إقناع المساهمين بأنها سوف تستطيع فعل شيء، بل إن توقعات إنتاجها أصبحت أقل من قبل وقد لا تستطيع الشركة إنتاج أكثر من 8500 سيارة من مصنعها في الولايات المتحدة. وحتى صفقة الحكومة السعودية لشراء 100 ألف سيارة من لوسيد على مدى عقد من الزمن ليست كافية حالياً للمستثمرين للاقتناع بمستقبل الشركة.

أما السبب الآخر فهو أنها استثمار لصندوق الاستثمارات العامة، وكل استثمار للصندوق خارج السعودية في الغالب هو استثمار ينظر إليه الجميع بكثير من التشكيك على اعتبار أن الصندوق بجهازه الحديث هو صندوق قليل الخبرة ولا يمتلك الرؤية الكافية والخبرة للدخول في استثمارات طويلة.

وقد يكون جزء من هذه النظرة إلى الصندوق نتيجة نظرتهم إلى أن السعودية لم يعرف عنها أنها دولة تعرف كيف تستثمر في الخارج، وهذا ليس غريباً على بلد كان قبل رؤية 2030 يكتفي بإنفاق إيرادات النفط على الواردات الأجنبية وعلى الإنفاق داخلياً.

كل هذا منطقي ولكنه ليس مبررا... لماذا؟ لأن الإعلام الاقتصادي لا يرى الجزء الاستراتيجي من الصفقة وتركيزه على الجزء المالي منها.

وهنا نريد أن نفكر، أين مستقبل لوسيد التي لديها نوع واحد من السيارات الكهربائية بسعر عال (100 ألف دولار للواحدة)، وعما قريب سيكون لديها نوع آخر، فيما باقي الشركات المنافسة تنتج أنواعا مختلفة من السيارات بأسعار أكثر تنافسية؟

مستقبل لوسيد ليس في مبيعات لوسيد فقط، بل في توسع أعمالها مع أوستن مارتن، وهي شركة أخرى يساهم فيها صندوق الاستثمارات العامة، الذي رفع حصته فيها قبل أيام من 17,9 إلى 20,5 في المائة، وفي الوقت ذاته دخلت لوسيد بحصة 3,44 في المائة في لوسيد.

أوستن مارتن سيارة رياضية فارهة الكل يعرفها لأنها السيارة المفضلة لدى العميل البريطاني جيمس بوند، ولكنها لا تستطيع أن تصبح سيارة منافسة في سوق السيارات الكهربائية؛ لأن بطاريات السيارات الكهربائية الحالية لا تستطيع تحمل سيارة بوزن سيارات أوستن مارتن ولا توليد القوة الكافية لها لتكون سيارة رياضية سريعة.

لكن لحسن الحظ، لوسيد لديها هذه التقنية، ولهذا من خلال الشراكة ستبيع لوسيد المزيد من البطاريات إلى أوستن مارتن لتساعدها على المنافسة بقوة في هذه السوق. هناك جانب استراتيجي لا نراه ولا نستطيع حالياً تقييم قيمته المالية ولكنه موجود، وهو ما يجعل الصندوق ولوسيد يشتريان أسهم أوستن مارتن.

بالطبع هذا لا يكفي للمستثمرين للتمسك بسهم لوسيد، وعندها قد يكون أجدى للصندوق أخذ الشركة لتكون خاصة من جديد من خلال شراء الأسهم في السوق. لكن يجب أن يتحلى الجميع بالإيمان بمستقبل لوسيد.

رئيس بورصة لندن: الاكتتابات العامة ستعود «عندما تستقر» الأوضاع

لندن: «الشرق الأوسط»

قال ديفيد شويمر الرئيس التنفيذي لمجموعة «بورصة لندن»، إن سوق الطروحات العامة الأولية في لندن وأماكن أخرى حول العالم يجب أن تتعافى من المستويات المنخفضة الحالية الناجمة عن المخاوف بشأن ارتفاع أسعار الفائدة وعدم الاستقرار الجيوسياسي والاقتصادي.

وأدى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي إلى تفوق أمستردام على لندن كأكبر مركز لتداول الأسهم في أوروبا، كما تواجه سوق الاكتتابات الأولية في لندن المزيد من المنافسة من الاتحاد الأوروبي في الإدراجات الدولية، بينما لا يزال التنافس مع نيويورك شديداً.

وقال شويمر لـ«رويترز» في مقابلة في سنغافورة: «ستعود الطروحات العامة الأولية عندما تستقر البيئة وتتحسن»، موضحاً أن العملية يجب أن تتعافى حتى لو استمرت الصراعات في أوكرانيا وغزة، مع ازدياد الطلب المكبوت من الشركات التي تحتاج إلى رأس المال لتطوير أعمالها.

وقال شويمر: «الأسواق قابلة للتكيف للغاية، وإذا كان هذا هو المعيار الجديد، فسوف تتكيف الأسواق مع ذلك، وسيقوم الناس بجمع رأس المال في هذا المعيار الجديد». وأضاف أن «سيولة السوق يجب أن تتحسن بفضل الإصلاحات المقترحة التي ستسمح لصناديق التقاعد البريطانية بالاستثمار في نطاق أوسع من الأصول، والتي يدعمها الحزبان الرئيسيان في البلاد... وهذا يعني أن الإصلاحات يجب أن تستمر حتى لو خسر حزب المحافظين الحاكم انتخابات العام المقبل كما تشير استطلاعات الرأي».

«بنك إنجلترا» قد لا يتمكن من خفض الفائدة حتى نهاية 2024

الاقتصاد البريطاني يفشل في النمو... ويتجنب الركود

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت أرقام من «مكتب الإحصاءات الوطنية» يوم الجمعة أن الاقتصاد البريطاني المتباطئ فشل في النمو في الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول)، لكنه تمكن على الأقل من تجنب بداية الركود.

وتغيَّر الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0 في المائة في الربع الثالث، مقارنةً مع توقعات بانخفاض نسبته 0,1 في المائة في استطلاع أجرته «رويترز» لآراء الاقتصاديين، وهو ما قال كثير من المحللين إنه سيمثل على الأرجح بداية الركود.

وفي شهر سبتمبر وحده، نما الاقتصاد بنسبة 0,2 في المائة مقارنة بشهر أغسطس (آب) عندما تم تعديل النمو بالخفض إلى 0,1 في المائة من 0,2 في المائة. وكان استطلاع «رويترز» قد أشار إلى عدم حدوث تغير في الناتج المحلي الإجمالي في سبتمبر.

ومن جانبه، رفع بنك «غولدمان ساكس»، يوم الجمعة، توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي لبريطانيا لهذا العام إلى 0,6 في المائة، من توقعات سابقة عند 0,5 في المائة.

وقال بول ديلز، كبير الاقتصاديين في شركة «كابيتال إيكونوميكس» الاستشارية، إن التفاصيل الدقيقة للبيانات أظهرت انخفاض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة هامشية بلغت 0,02 في المائة في الربع الثالث، حتى لو تم تقريب الرقم لإظهار عدم وجود تغيير. وتابع: «لكن النقطة الأساسية هي أن الاقتصاد ليس ضعيفاً بما يكفي لخفض التضخم الأساسي ونمو الأجور بسرعة. وعلى هذا النحو، لا نتوقع أن يتمكن (بنك إنجلترا) من خفض أسعار الفائدة حتى أواخر عام 2024، بدلاً من منتصف عام 2024، كما هو متوقَّع على نطاق واسع».

وقال «بنك إنجلترا»، الأسبوع الماضي، إنه يتوقع نمواً اقتصادياً صفرياً، العام المقبل، وهي وضعية صعبة لرئيس الوزراء ريشي سوناك الذي من المتوقَّع على نطاق واسع أن يدعو لإجراء انتخابات وطنية في عام 2024، لكن البنك أبقى أسعار الفائدة عند أعلى مستوى منذ 15 عاماً، مع استمراره في محاربة التضخم، الذي يتجاوز ثلاثة أضعاف هدفه البالغ 2 في المائة. وكان «بنك إنجلترا» يتوقع قراءة ثابتة للنمو في الربع الثالث.

وقال «مكتب الإحصاءات الوطنية» إنه في الأشهر الثلاثة حتى سبتمبر، انخفض الإنتاج في قطاع الخدمات الضخم في بريطانيا بنسبة 0,1 في المائة، وكان الإنتاج الصناعي مستقراً على نطاق واسع، بينما نما البناء بنسبة 0,1 في المائة. وقال وزير المالية جيريمي هانت، تعليقاً على البيانات، إن التضخم المرتفع لا يزال أكبر عائق أمام النمو، مشيراً إلى أنه سيعلن عن خطط لفتح الاستثمار وإعادة الناس إلى العمل في بيان تحديث الميزانية في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وقال «مكتب الإحصاءات الوطنية» إن اقتصاد بريطانيا ارتفع بنسبة 1,8 في المائة فوق مستواه في أواخر عام 2019، مما يجعل تعافي بريطانيا بعد «كوفيد - 19» أقوى من تعافي ألمانيا، لكنه يتخلف بفارق كبير عن الولايات المتحدة حيث نما الاقتصاد بأكثر من 7 في المائة عما كان عليه قبل الوباء.

ويواجه الاقتصاد البريطاني، مثل كثير من الاقتصادات الأخرى، خصوصاً في العالم، رياحاً معاكسة تتمثل في ارتفاع أسعار الفائدة، التي تهدف إلى ترويض التضخم.

وقام «بنك إنجلترا»، مثل البنوك المركزية الأخرى، برفع أسعار الفائدة بقوة من الصفر تقريباً حيث سعى لمواجهة ارتفاع الأسعار، الذي غذَّته أولاً مشكلات سلسلة التوريد خلال وباء «كورونا»، ثم الغزو الروسي واسع النطاق لأوكرانيا، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة.

وقال إيان ستيوارت، كبير الاقتصاديين في شركة «ديلويت»: «مع ارتفاع أسعار الفائدة التي تصل إلى حاملي الرهن العقاري، ومع التحديات في سوق العمل، فمن المرجح أن يظل النشاط ثابتاً حتى منتصف العام المقبل».

لمّحت إلى بقاء الفائدة المرتفعة فترة طويلة

لاغارد: التضخم في منطقة اليورو قد يزداد في الأشهر المقبلة

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

قالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، الجمعة، إن التضخم في منطقة اليورو قد يرتفع في الأشهر المقبلة، لكن بقاء أسعار الفائدة عند مستواها الحالي لفترة كافية قد يعيده إلى المستوى المستهدف البالغ 2 في المائة.

وأوقف البنك المركزي الأوروبي سلسلة بلغت 10 زيادات متتالية لأسعار الفائدة الشهر الماضي، ويتوقع المستثمرون الآن أن تكون الخطوة التالية للبنك هي التخفيض، مرجحين أن يكون ذلك بحلول شهر أبريل (نيسان) المقبل.

وقد أدى الانخفاض السريع في التضخم إلى 2,9 في المائة الشهر الماضي إلى تعزيز هذه الرهانات، لكن لاغارد حذرت من أن التراجع السريع قد ينتهي قريباً، وقد يتسارع نمو الأسعار على المدى القريب مع استبعاد أسعار الطاقة المرتفعة من المقارنات السنوية.

وقالت لاغارد في مناسبة لـ«فاينانشيال تايمز»: «ستكون هناك عودة لأرقام أعلى على الأرجح في المستقبل، وعلينا أن نتوقع ذلك... حتى مع بقاء أسعار الطاقة ثابتة إلى حد معقول الآن، فسوف نفقد التأثير الأساسي في يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) المقبلين».

ويتوقع البنك المركزي الأوروبي، الذي ترك سعر الفائدة على الودائع دون تغيير عند 4 في المائة الشهر الماضي، أن يعود التضخم إلى المستوى المستهدف فقط في أواخر عام 2025، مع ركود نمو أسعار المستهلكين على نطاق واسع عند نحو 3 في المائة لمعظم عام 2024.

ومع ذلك، ألمحت لاغارد إلى أنه حتى لو ارتفع التضخم، فقد لا تكون هناك حاجة إلى رفع أسعار الفائدة مرة أخرى. وقالت: «نحن عند مستوى نعتقد أنه إذا بقينا فيه لفترة كافية - وهذه الفترة الكافية ليست قليلة - فسوف نصل إلى هدف 2 في المائة على المدى المتوسط».

لكنها حذرت أيضاً من أن المخاطر التي تهدد التضخم لا تزال قائمة، وأن البنك المركزي الأوروبي غير مستريح لعدم التوصل إلى اتفاق بشأن إطار مالي جديد لدول الاتحاد الأوروبي.

وقد حذر البنك المركزي الأوروبي مراراً وتكراراً من أن ضبط الميزانية كان ضرورة لخفض التضخم، وأن الإفراط في الإنفاق قد يجبر البنك المركزي على تشديد السياسة مرة أخرى لمواجهة الدافع المالي.

وقال كبير الاقتصاديين في البنك المركزي الأوروبي، فيليب لين، في وقت سابق من هذا الأسبوع، إن قراءات التضخم يمكن أن تكون حول 3 في المائة في عام 2024، قبل أن تنخفض إلى 2 في المائة في عام 2025.

وقبل عدة أيام، قال محافظ البنك المركزي الأوروبي السابق ماريو دراغي، إنه أمر «شبه مؤكد» أن منطقة اليورو ستشهد ركوداً بحلول نهاية 2023، حسبما ذكرت «بلومبرغ»، مرجحاً أن الركود لن يكون «عميقاً» أو «مزعزعاً للاستقرار».

وأوضح دراغي: «من شبه المؤكد أننا سنمر بركود بحلول نهاية العام. ومن الواضح للغاية أن أول ربعين من العام المقبل سيظهران ذلك». وجاءت التصريحات في أعقاب أنباء عن معاناة اقتصاد المنطقة من انكماش خلال الأشهر الثلاثة حتى نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، وزادت ألمانيا من وطأة ذلك، إضافة إلى الزيادات المتتالية في معدل الفائدة التي هدفت إلى السيطرة على التضخم.

رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد في مؤتمر صحافي عقب اجتماع البنك الشهر الماضي (رويترز)

السبت 2023/11/11 - Saturday - العدد Issue 16419

اتفاق جيرارد يهدد بزيادة أوجاع الفيحاء في الدوري السعودي

نصر رونالدو في رحلة محفوفة بالمخاطر أمام الوحدة

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق النصر للعودة من مكة المكرمة بالنقاط الثلاث، وذلك عندما يلتقي مُضيفه الوحدة في ختام منافسات الجولة الـ13 من الدوري السعودي للمحترفين.

ويسعى النصر لمواصلة رحلته المثالية في البطولة وتحقيق مزيد من الانتصارات بقيادة نجمه الأسطوري كريستيانو رونالدو الذي غاب عن المشاركة في مباراة الدحيل الأخيرة بداعي الإرهاق، كما سيعود البرازيلي تاليسكا للمشاركة بعد أن غاب عن مباراة الخليج الدورية الماضية بسبب خضوعه لعقوبة انضباطية.

وتمثل مشاركة الثنائي المتألق سوياً، مصدر قوة للأصفر العاصمي في الجانب الهجومي، حيث يعدّ الأكثر تهديفاً بـ33 هدفاً قبل بدء هذه الجولة، إذ يتصدر كريستيانو قائمة الهدافين بـ12 هدفا ويحضر تاليسكا في المقدمة أيضاً بعدد ثمانية أهداف.

ويدخل النصر اللقاء بعد سلسلة مثالية من الانتصارات بين الدوري والكأس ودوري أبطال آسيا، ويسعى لمواصلة التألق قبل فترة التوقف الثالثة هذا الموسم، التي سيلتقي بعدها بالغريم التقليدي الهلال صاحب الصدارة في الأول من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ويعيش فريق النصر مرحلة مثالية لكنه يعاني من بعض المشاكل الدفاعية التي تسببت في دخول المزيد من الأهداف في مرماه، إذ استقبل 14 هدفا في الدوري حتى الآن.

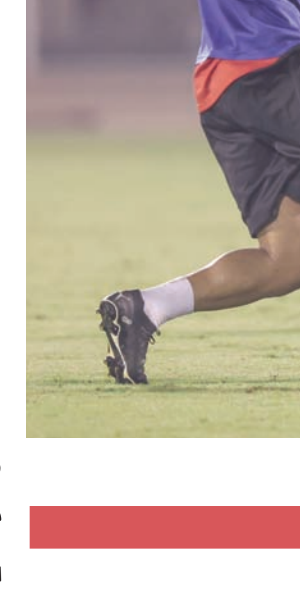
ومن جهته، عمل البرتغالي لويس كاسترو على تحسين أداء المنظومة بصورة عامة، كما أوضح في حديثه أكثر من مرة أن الدفاع جزء من عمل كامل وليس جزئيا.

ويفتقد خط دفاع النصر للإسباني لابورت الذي تعرض لإصابة غيبته عن لقاء الدحيل الأخير كذلك.

أما فريق الوحدة الذي استعاد نغمة انتصاراته بعد غياب طويل فيدرك صعوبة مهمته أمام النصر، لكنه يسعى للخروج بنتيجة إيجابية تسهم في تحسين مركز الفريق وتعزز من رصيده النقطي.

ويملك الوحدة 16 نقطة عقب فوزه على الحزم في الجولة الماضية، وهو الانتصار الذي جاء بعد أربع مباريات تعثر في ثلاث منها وتعادل في واحدة، بالإضافة إلى خروجه من بطولة كأس الملك على يد فريق التعاون.

ولم يستقر الوحدة الذي يتولى قيادته اليوناني دونيس صاحب التجربة الثرية في الملاعب السعودية، بقيادته لفريق الهلال والفتح سابقا، إذ يظهر مرة بأداء مميز وأخرى بشكل متواضع، لكن الفريق بصورة عامة يعاني على الجانب الدفاعي.



وفي المجمعة، يعود الفيحاء للعب على أرضه بعد أن خاض الكثير من المواجهات خارج أرضه في أبطال آسيا، وكذلك في الرياض، وذلك حينما يستضيف نظيره الاتفاق.

ويدخل الفيحاء اللقاء بعد أن تراجع كثيراً في أدائه وباتت شباكه مشرعة أمام المنافسين بعد أن كان «البرتقالي» كما يُطلق عليه يتميز بصلابته الدفاعية، لكن المباريات الأخيرة شهدت استقبال شباكه كما كبيرا من الأهداف.

وبرر الصربي فوك رازوفيتش مدرب فريق الفيحاء، أزمة استقبال الأهداف السهلة وتراجع مستوى الفريق بضغط المباريات وتتابعها وتعرض بعض اللاعبين للإصابات، لكنه أكد على أن الإرهاق عامل أساسي.

ويشارك الفيحاء للمرة الأولى بتاريخه في دوري أبطال آسيا، وهو الأمر الذي بدأ ينعكس سلبيا على الفريق الذي ودع بطولة كأس الملك، وبات قريباً من خروج آسيوي، وتراجع في لائحة الترتيب نحو المركز العاشر قبل بدء هذه الجولة حيث يملك 15 نقطة.

وعموما يسعى الفيحاء بشكل مؤكد إلى النهوض مجدداً واستعادة نغمة انتصاراته بعد أدائه المتواضع مؤخرا.

أما الاتفاق الذي يتولى تدريبه الإنجليزي ستيفن جيرارد، فيبحث عن العودة بالنقاط الثلاث عقب تعادله في المواجهة الأخيرة أمام الرائد على ملعبه الجديد، إذ يملك فارس الدهناء حالياً 21 نقطة.

وتبدو مشكلة الاتفاق واضحة وبارزة، وهي غياب المهاجم الهداف وذلك منذ الإصابة التي تعرض لها الفرنسي موسى ديمبيلي وغيبته عن الملاعب، حيث يتوقع عودته في نهاية الشهر الحالي.

وفي نجران، يستضيف الأخدود نظيره الحزم في لقاء تنافسي بين الأخير الذي تراجع نحو المركز الأخير عقب فوز الرائد على الشباب، والأخدود الذي يسبقه في لائحة الترتيب برصيد 7 نقاط لكل منهما.

وحرم صاحب الأرض من تذوق طعم الانتصارات منذ عدة جولات، وكان آخر فوز له قبل أربع جولات أمام الرائد وهو الانتصار الثاني له هذا الموسم.

أما الحزم الذي انتعش بعد حضور الأوروغواياني دانيال كارينيو وحقق فوزا ثمينا أمام الرائد ثم ظفر بنقطة تعادل خارج أرضه أمام الاتحاد، وخسر مباراته الماضية أمام الوحدة، فهو يسعى لتحقيق فوز ثمين أمام الأخدود اليوم.



المدرب الإنجليزي جيرارد يأمل قيادة الاتفاق إلى فوز جديد مساء اليوم (نادي الاتفاق)

إيغالو من أبرز أوراق الوحدة الهجومية (نادي الوحدة)



رونالدو في تدريبات النصر الأخيرة (نادي النصر)

الخليج والنور السعوديان لوضع بصمتيهما في مرحلة «تحديد المراكز»

صدامات «أوروبية» مثيرة في نصف نهائي بطولة العالم لـ«اليد»

الدمام: علي القطان

تقام اليوم السبت مواجهات الدور نصف النهائي من بطولة العالم للأندية لكرة اليد «سوبر غلوب 2023»، المقامة على صالة وزارة الرياضة بالدمام.

ويلتقي برشلونة الإسباني مع فوكس برلين الألماني عند الساعة 5:30 مساءً، فيما يلتقي بعدها مباشرة فريق ماغديبورغ الألماني مع كيلسي البولندي في تمام الساعة 8:15 مساءً.

وتُلعب مواجهتا تحديد المراكز (5-8)، حيث يلتقي الأهلي المصري مع الكويت الكويتي عند الساعة 1:15 ظهراً، ويلعب الخليج السعودي أمام النجمة البحريني عند الساعة 3:15 عصراً، على أن يلتقي الفائزان لتحديد المركزين الخامس والسادس، ويلعب الخاسران لتحديد المركزين السابع والثامن.

وفي مواجهات تحديد المراكز (9-12)، يواجه فريق النور السعودي منافسه فرناندو الأرجنتيني عند الساعة 9:15 صباحاً، ويلعب كوينزلاند الأسترالي مع كال هيت الأمريكي عند الساعة 11:15 صباحاً، وسيلتقي الفائزان لتحديد المركزين التاسع والعاشر، والخاسران لتحديد المركزين الحادي عشر والثاني عشر.

وتأهلت الفرق الأوروبية كيلسي البولندي وفوكس برلين وماغديبورغ الألمانيان وبرشلونة الإسباني إلى الدور نصف النهائي بعد تصدرها المجموعات الأربع مع نهاية الدور التمهيدي.

وشهدت نتائج الخميس فوز كيلسي البولندي على كال هيت الأميركي (49-23) ليتصدر فرق المجموعة الرابعة، وحقق متصدر المجموعة الثانية فريق فوكس برلين الألماني الفوز الثاني له على فريق الكويت الكويتي (37-28)، وتمكن فريق ماغديبورغ الألماني من تحقيق أكبر نتيجة بالبطولة بتغلبه على كوينزلاند الأسترالي (57-14) ضمن المجموعة الثالثة، وأكمل برشلونة عقد الفرق المتأهلة بفوزه على الأهلي المصري (37-26) ضمن منافسات المجموعة الأولى.

ومن جهة أخرى، عُقد الاجتماع التمهيدي المبدئي بين الاتحادين السعودي والإسباني لكرة اليد، في قاعة المؤتمرات في صالة وزارة الرياضة بالدمام، لدراسة توقيع مذكرة تفاهم بينهما في المستقبل.

ومثل الطرف السعودي رئيس الاتحاد السعودي للّعبة فاضل آل نمر، فيما مثل الجانب الإسباني رئيس الاتحاد الإسباني الدكتور فرانسيسكو غارسيا، وبحضور رئيس الاتحاد الدولي الدكتور حسن مصطفى، وأعضاء الاتحاد السعودي للعبة.

وكان الدكتور حسن مصطفى رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد، أكد في وقت سابق أن اجتماعا سيعقده مع الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة السعودي، سيحدد إمكانية استمرار بطولة العالم للأندية لكرة اليد «سوبر غلوب» في السعودية بعد ختام النسخة الرابعة على التوالي.

وقال مصطفى في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط» إن النجاحات والخبرات التي تم اكتسابها من قبل المنظمين في المملكة تعزز إمكانية استمرارها، مشيرا إلى أن بطولات الأندية لها قيمة فنية عالية لأن الفرق تضم لاعبين على مستوى عال من منتخبات مختلفة.

ويتأهل إلى هذه البطولة أبطال جميع قارات العالم، بالإضافة إلى فريق البلد المستضيف، وحامل لقب النسخة الماضية من البطولة ذاتها، فيما يتم ترشيح 3 فرق يختارها الاتحاد الدولي لكرة اليد، إضافة إلى بطل العرب الذي سيشارك للمرة الثانية في تاريخ البطولة بصفة رسمية، حيث أصبحت البطولة العربية مؤهلة لهذه البطولة.

ويعد فريق برشلونة الأكثر تتويجاً باللقب (خمس مرات).

ويصل عمر البطولة إلى 26 عاما، حيث انطلقت في عام 1997م، عندما استضافتها أستراليا بمشاركة 8 أندية من كل قارات العالم، وحقق لقبها فريق كانتابريا سانتاندير الإسباني، إذ اعتمد الاتحاد الدولي رسمياً إقامة البطولة كل 5 سنوات، حيث نظمت الدوحة البطولة في عام 2002م، ولم يشارك فيها سوى 5 أندية، وحقق المركز الأول فيها نادي السد القطري، قبل أن تنتقل البطولة للعاصمة المصرية القاهرة في يونيو (حزيران) 2007م، وحقق حينها اللقب ريال سيوداد الإسباني.

وبعد ختام البطولة في جمهورية مصر العربية، قرر الاتحاد الدولي لكرة اليد إقامة البطولة كل عام، على أن يتم التصويت على ملف التنظيم من قبل أعضاء الجمعية العمومية في الاتحاد الدولي، وتستقر البطولة في ملف البلد الفائز بالتصويت لمدة 4 سنوات متتالية، وهذا ما أعاد البطولة من جديد إلى قطر، التي استضافتها 9 نسخ متتالية منذ 2010م وحتى 2018م، وحمل اللقب في تلك البطولات على التوالي: ريال سيوداد الإسباني، كيل الألماني، أتلتيكو مدريد الإسباني (ريال سيوداد سابقاً)، برشلونة الإسباني (نسختين على التوالي)، فوكس برلين الألماني (لقبين على التوالي)، وبرشلونة الإسباني (لقبين على التوالي).

وفي السابع والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) 2018م، أعلن الاتحاد الدولي لكرة اليد فوز المملكة العربية السعودية بحق استضافة بطولة العالم للأندية لكرة اليد (سوبر غلوب) لمدة أربعة أعوام، حيث نجح برشلونة الإسباني في تحقيق اللقب عام 2019م في البطولة التي أقيمت بالدمام (شرق السعودية)، فيما نجح ماغديبورغ الألماني في تحقيق النسختين الماضيتين اللتين أقيمتا في جدة 2021، والدمام 2022.



الأندية الأوروبية سيطرت على مقاعد نصف النهائي (الشرق الأوسط)



من مواجهة الأهلي المصري وبرشلونة الإسباني الأخيرة (الشرق الأوسط)



جماهير الأهلي المصري وضعت بصمتها في البطولة (الشرق الأوسط)

توتنهام وآرسنال يسعيان إلى التعافي من أول هزيمتين لهما هذا الموسم على حساب وولفرهامبتون وبيرنلي

مانشستر سيتي يخوض اختباراً صعباً على أرض تشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

يخشى مانشستر سيتي مواجهة مصير توتنهام هوتسبير، حينما يحل ضيفاً على تشيلسي، الأحد، في قمة مباريات المرحلة الثانية عشرة لبطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. ويخوض مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، المباراة، متربعاً على صدارة ترتيب البطولة برصيد 27 نقطة، متفوقاً بفارق 12 نقطة على تشيلسي، صاحب المركز العاشر. وأعاد تشيلسي، الذي يمتلك 6 ألقاب في البطولة العريقة كان آخرها في موسم 2016 – 2017، البسمة من جديد لجماهيره المحبطة، بعدما حقق فوزاً كبيراً 4 - 1 على مضيفه توتنهام هوتسبير، يوم الاثنين الماضي، في المرحلة الماضية للمسابقة، ليحرم جاره اللندني من استرداد القمة التي كان يتربع عليها، ويمنحها بصورة رسمية لفريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا.

وعانى تشيلسي من النتائج المخيبة في الموسم الحالي بالبطولة، حيث حقق 4 انتصارات فقط خلال مبارياته الـ11 الأولى، بينما تعادل في 3 لقاءات، وتلقى 4 هزائم. ويأمل تشيلسي في البناء على انتصاره الضخم على توتنهام خلال لقائه أمام مانشستر سيتي على ملعب (ستامفورد بريدج) بالعاصمة البريطانية لندن، والتمسك بآماله الضئيلة في المنافسة على الصدارة هذا الموسم، أو على الأقل الوجود ضمن المراكز الأربعة الأولى، المؤهلة لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

ويبحث تشيلسي عن تحقيق فوزه الأول على مانشستر سيتي منذ تغلبه 1 - صفر على الفريق السماوي في المباراة النهائية لدوري الأبطال عام 2021 على ملعب (الدراغاو) بمدينة بورتو البرتغالية، ليتوج بلقبه الثاني في البطولة الأهم والأقوى على مستوى الأندية بأوروبا. ومنذ ذلك الانتصار، خسر الفريق الأزرق لقاءاته الستة الأخيرة بمختلف المسابقات التي جمعته مع مانشستر سيتي، بل إنه عجز عن تسجيل أي هدف خلالها في شباك منافسه.

من جانبه، يطمح مانشستر سيتي لتعزيز موقعه في الصدارة واجتياز إحدى العقبات المهمة في حملته نحو التتويج بلقبه العاشر في البطولة، والسادس في المواسم السبعة الأخيرة، غير أن مهمته لن تكون سهلة أمام منافسه، المدعم بمؤازرة عاملي الأرض والجمهور. ويسعى سيتي لتحقيق انتصاره السادس على التوالي بجميع البطولات، حيث إنه لم يعرف شيئاً سوى الفوز منذ خسارته صفر - 1 أمام آرسنال بالدوري الإنجليزي في الثامن من الشهر الماضي، بالمرحلة الثامنة للمسابقة.

وسجل مانشستر سيتي في مبارياته الخمس الأخيرة بكل المسابقات 17 هدفاً، واستقبل 3 أهداف فقط وهو ما يعكس الشراسة التي يتمتع بها الفريق حالياً، خاصة في مباراته الأخيرة بالدوري الإنجليزي، التي حقق خلالها فوزاً كاسحاً 6 - 1 على ضيفه بورنموث، يوم السبت الماضي. ويخوض سيتي المباراة بمعنويات مرتفعة، بعدما حجز مقعداً في الأدوار الإقصائية لدوري الأبطال، عقب فوزه الكبير 3 - صفر على ضيفه يونغ بويز السويسري، يوم الثلاثاء الماضي بالجولة الرابعة للمسابقة القارية، التي يدافع الفريق عن لقبها الذي حققه في الموسم الماضي لأول مرة في تاريخه.

ويطمع توتنهام، صاحب المركز الثاني بفارق نقطة وحيدة خلف مانشستر سيتي، في العودة للقمة، ولو بصورة مؤقتة، حينما يخرج لملاقاة مضيفه وولفرهامبتون، في افتتاح مباريات المرحلة، السبت. كما يرغب توتنهام في التعافي سريعاً من هزيمته القاسية أمام تشيلسي، التي شهدت طرد مدافعيه الأرجنتيني كريستيان روميرو والإيطالي ديستيني أودوغي، حيث كانت هذه هي الخسارة الأولى التي يتلقاها الفريق الأبيض في المسابقة خلال الموسم الحالي. وتسببت تلك الهزيمة في عرقلة الانطلاقة الناجحة لفريق المدرب الأسترالي آنجي بوستيكوغلو، الذي حقق 8 انتصارات وتعادلين في مبارياته العشر الأولى بالبطولة هذا الموسم.

يأمل تشيلسي في البناء على انتصاره الضخم على توتنهام في المرحلة الماضية خلال لقائه مع مانشستر سيتي

وبخلاف فقدان توتنهام خدمات روميرو وأودوغي عن المباراة بداعي الإيقاف، يلعب الفريق اللندني اللقاء وهو يعاني من قائمة طويلة من الغيابات بسبب الإصابة أيضاً، حيث تضم يان سيسينيون ومانور سولومون وإيفان بيريسيتش، بالإضافة للبرازيلي ريتشارليسون، الذي خضع مؤخراً لجراحة في الفخذ. ويخشى توتنهام مفاجآت وولفرهامبتون، صاحب المركز الرابع عشر برصيد 12 نقطة، الذي يبحث عن انتصاره الأول في البطولة على ملعبه (مولينيو) الذي يستضيف المباراة، منذ تغلبه 2 - 1 على مانشستر سيتي في سبتمبر (أيلول) الماضي، بالمرحلة السابعة للمسابقة.

من ناحيته، يتطلع ليفربول، صاحب المركز الثالث بـ24 نقطة، لاستعادة اتزانه مرة أخرى، عندما يستضيف برنتفورد، الذي يحتل المركز التاسع بـ16 نقطة، الأحد. وأهدر ليفربول نقطتين ثمينتين بتعادله بصعوبة بالغة في اللحظات الأخيرة 1 - 1 مع مضيفه لوتون تاون، الوافد الجديد للمسابقة، في المرحلة الماضية للبطولة، قبل أن يتلقى خسارة موجعة 2 - 3 أمام مضيفه تولوز الفرنسي، الخميس، ببطولة الدوري الأوروبي. ولن تكون المواجهة بالسهلة لرفاق النجم الدولي المصري محمد صلاح، لا سيما في ظل الصحوة التي يعيشها برينتفورد حالياً، عقب فوزه في مبارياته الثلاث الأخيرة بالمسابقة على بيرنلي وتشيلسي ووستهام يونايتد.

في المقابل، يهدف آرسنال للعودة لطريق الانتصارات، الذي غاب عنه في المرحلة الماضية، حينما يستضيف بيرنلي، صاحب المركز التاسع عشر (قبل الأخير) برصيد 4 نقاط، السبت. وتكبد آرسنال، الساعي لاستعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ موسم 2003 – 2004، هزيمته الأولى في البطولة هذا الموسم صفر - 1 أمام نيوكاسل يونايتد في المرحلة الماضية. وأثار هدف نيوكاسل الوحيد، الذي أحرزه أنتوني جوردون في مرمى الفريق الملقب بـ«المدفعجية»، الكثير من الجدل، حيث تم فحصه لمدة 5 دقائق من جانب تقنية حكم الفيديو المساعد (فار)، قبل أن يتم احتسابه في النهاية. ويخوض فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا المواجهة بعد فوزه المستحق 2 - صفر على ضيفه إشبيلية الإسباني بدوري الأبطال، الأربعاء، لينعش آماله في الصعود للأدوار الإقصائية بالبطولة.

وسيكون مانشستر يونايتد مطالباً بالفوز في لقائه ضد ضيفه لوتون تاون، صاحب المركز السابع عشر (الرابع من القاع) برصيد 6 نقاط، السبت. وتلقى يونايتد خسارة موجعة 3 - 4 أمام مضيفه كوبنهاغن الدنماركي، الخميس، في دوري الأبطال، وهو ما تسبب في تقلص حظوظه في الصعود لدور الـ16 بالمسابقة القارية. وجاءت بداية يونايتد هذا الموسم صادمة لجماهيره على الصعيدين المحلي والقاري، تحت قيادة مدربه الهولندي إريك تن هاغ، حيث يحتل المركز الثامن في الدوري الإنجليزي حالياً برصيد 18 نقطة من 6 انتصارات و5 هزائم، كما ودّع مبكراً بطولة كأس رابطة الأندية المحترفة (كأس كاراباو)، بينما يقبع في ذيل ترتيب المجموعة الأولى بدوري الأبطال برصيد 3 نقاط من 4 لقاءات.

ورغم تلك النتائج المهتزة، شدد الدنماركي راسموس هويلوند، نجم الفريق، على أن تن هاغ ما زال يحظى بدعم لاعبي الفريق، وفقاً لتصريحاته لوكالة الأنباء البريطانية (بي أيه ميديا)، الخميس. وتحدث هويلوند (20 عاماً) عن تن هاغ قائلاً: «إنه مدرب جيد حقاً، ويهتم بكل التفاصيل، ويساعدني كثيراً، ويمنحني الكثير من الثقة ويدعمني». وأوضح اللاعب الدنماركي: «أعتقد أن كل لاعب في غرفة تبديل الملابس يدعمه. آمل أن تكون تلك الفترة مجرد مسألة وقت (قبل أن ننجح)».

وتشهد هذه المرحلة عدداً من المباريات المهمة الأخرى، حيث يلتقي كريستال بالاس مع ضيفه إيفرتون، السبت، ويلعب بورنموث مع نيوكاسل في اليوم نفسه، ويواجه أستون فيلا ضيفه فولهام، الأحد، بينما يلتقي وستهام مع نوتينغهام فورست، وبرايتون مع شيفيلد يونايتد، في اليوم ذاته.

أحزان في توتنهام وأفراح في تشيلسي (أ.ب)

أرتيتا يتذوق طعم الهزيمة الأولى في نيوكاسل (رويترز)

بطولة ألمانيا: ليفركوزن وبايرن ميونيخ للحفاظ على السجل الخالي من الخسارة

برلين: «الشرق الأوسط»

يستمرّ الصراع على صدارة الدوري الألماني لكرة القدم، عندما يستقبل باير ليفركوزن المتصدر أونيون برلين الجريح، الأحد، في المرحلة 11، فيما يستضيف وصيفه بفارق نقطتين بايرن ميونيخ، المتوّج باللقب في آخر 11 عاماً، هايدنهايم الصاعد من الدرجة الثانية. ويحقق ليفركوزن الذي لم يحرز لقب الدوري في تاريخه وحلّ وصيفاً 5 مرات، بداية رائعة هذا الموسم، ففاز 9 مرات في 10 مباريات، ليتصدر بفارق نقطتين عن بايرن ميونيخ. وهما الفريقان الوحيدان في «البوندسليغا» اللذان لم يتعرّضا لأي خسارة هذا الموسم.

ويتطلع فريق بايرن ميونيخ لتحقيق فوز كبير عندما يستضيف فريق هايدنهايم السبت. ويسعى بايرن لتحقيق الفوز بهذه المباراة من أجل اعتلاء قمة جدول الترتيب، ولو بشكل مؤقت لمدة 24 ساعة، انتظاراً لما ستسفر عنه نتيجة مباراة ليفركوزن مع ضيفه أونيون برلين التي تقام الأحد. ويحتل بايرن ميونيخ المركز الثاني برصيد 26 نقطة، بفارق نقطتين خلف باير ليفركوزن، فيما يحتل هايدنهايم المركز الثالث عشر برصيد 10 نقاط. ويتوقع أن تكون مهمة بايرن ميونيخ في تحقيق الفوز سهلة، بالنظر للأفضلية الكبيرة التي يمتلكها بايرن على هوفنهايم من حيث الجودة والأداء والثقة.

وفاز بايرن أيضاً في المباريات الخمس السابقة التي جمعته بهايدنهايم في كل المسابقات، حيث سجل 18 هدفاً وتلقى 4 أهداف فقط. ولم يتمكن هايدنهايم من الفوز على بايرن ميونيخ منذ عام 2010، عندما فاز هايدنهايم في مباراة ودية 2 - 1. وبعد خروج بايرن ميونيخ المفاجئ من كأس ألمانيا عقب الخسارة أمام ساربروكن 1 - 2، المنافس بدوري الدرجة الثالثة، استعاد بايرن ميونيخ توازنه وحقق فوزاً كبيراً على غريمه التقليدي بوروسيا دورتموند 4 - صفر في الجولة الماضية من الدوري.


يدخل بايرن مباراته أمام هايدنهايم بمعنويات مرتفعة بعد صعوده لدور الـ16 في دوري الأبطال بفضل هدفي كين (رويترز)

ويدخل بايرن ميونيخ مباراته أمام هايدنهايم بمعنويات مرتفعة للغاية، بعد صعوده لدور الـ16 ببطولة دوري أبطال أوروبا، وذلك قبل جولتين من نهاية دور المجموعات، وذلك بفضل فوزه على غلاطة سراي التركي 2 - 1 الأربعاء. وسيكون هايدنهايم بحاجة للعب بشغف وكبرياء، وأن يأمل في تفادي الخسارة بنتيجة كبيرة، خصوصاً أن الفريق سيدخل هذه المباراة متسلحاً بفوزه على شتوتغارت بهدفين نظيفين في الجولة الماضية.

وفي اليوم ذاته أيضاً، يسعى فريق بوروسيا دورتموند للعودة للمنافسة على لقب «البوندسليغا»، خصوصاً أن خسارته الأخيرة أمام بايرن ميونيخ أبعدته قليلاً عن دائرة المنافسة، حيث يوجد الفريق في المركز الرابع برصيد 21 نقطة بفارق 7 نقاط خلف ليفركوزن المتصدر. ولن تكون مهمة دورتموند سهلة، لا سيما أنه سيحل ضيفاً على فريق شتوتغارت الذي يقدم عروضاً جيدة هذا الموسم جعلته يحتل المركز الثالث في جدول الترتيب بفارق الأهداف فقط أمام دورتموند. ويدخل دورتموند المباراة منتشياً بفوزه على نيوكاسل الإنجليزي بهدفين نظيفين يوم الثلاثاء الماضي، بدوري أبطال أوروبا، ولكنه يعلم أن مهمته أمام شتوتغارت ستكون شاقة، لا سيما أن الفريق يسعى للعودة لطريق الانتصارات بعد خسارته في آخر مباراتين بالدوري أمام هوفنهايم وهايدنهايم.

وفي بقية المباريات التي تقام السبت، يلتقي أوغسبورغ مع هوفنهايم، ودارمشتاد مع ماينز، وبوخوم مع كولون. وتختتم منافسات هذه الجولة يوم الاثنين المقبل، حيث يلعب ليفركوزن مع ضيفه أونيون برلين، وفيردر بريمن مع آينتراخت فرنكفورت، ولايبزيغ مع فرايبورغ.

بطولة إيطاليا: إنتر مرشح بقوة للاحتفاظ بالصدارة... ويوفنتوس لمواصلة المطاردة

روما: «الشرق الأوسط»

يسعى فريق يوفنتوس للصعود، ولو بشكل مؤقت، إلى صدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم عبر الفوز على ضيفه كالياري (السبت) في المرحلة الثانية عشرة انتظاراً لما ستسفر عنه مواجهة إنتر ميلان يوم الأحد مع ضيفه فروزينوني. ويتصدر إنتر ميلان جدول ترتيب الدوري الإيطالي برصيد 28 نقطة بفارق نقطتين عن يوفنتوس الوصيف، ويأتي من خلفهما ميلان في المركز الثالث برصيد 22 نقطة، ثم نابولي في المركز الرابع برصيد 21 نقطة.

واستعاد يوفنتوس اتزانه مؤخراً وسجل 4 انتصارات متتالية، محققاً الفوز 5 مرات في آخر 6 مباريات له لينضم إلى الصراع على لقب الدوري الإيطالي. ويضع يوفنتوس بقيادة مدربه ماسيميليانو أليغري نصب تركيزه لقب الدوري المحلي، خصوصاً وأنه لا يشارك في أي بطولة أوروبية هذا الموسم بعد تعرضه لخصم نقاط من رصيده في الموسم الماضي بسبب تورطه في مخالفات مالية. ويفتقد يوفنتوس جهود لاعب وسطه الفرنسي أدريان رابيو بسبب الإيقاف لتراكم البطاقات الصفراء. ويسعى يوفنتوس لتحقيق فوز مقنع على كالياري والبقاء في دائرة المنافسة قبل مواجهة القمة التي تجمعه في الجولة المقبلة مع ضيفه إنتر ميلان، التي قد تكون حاسمة في رسم ملامح الصراع على اللقب.

من جانبه، يخوض إنتر ميلان (الأحد) مواجهته أمام فروزينوني بمعنويات مرتفعة بعد حجز مقعده في دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا عبر الفوز على مضيفه ريد بول سالزبورغ النمساوي بهدف. وسجل إنتر ميلان 5 انتصارات متتالية على مستوى كافة المسابقات، كما حقق 9 انتصارات هذا الموسم في الدوري الإيطالي مقابل تعادل وهزيمة، ويمتلك أقوى خط هجوم بتسجيله 27 هدفاً، كما يمتلك أقوى خط دفاع بالتساوي مع يوفنتوس، حيث اهتزت شباك كل منهما 6 مرات.

وسيكون نابولي هو الآخر مطالباً بالفوز على إمبولي (الأحد) من أجل البقاء في صراع القمة، وذلك بعد أن تأجلت مساعيه لحجز مقعده في دور الـ16 لدوري الأبطال عقب تعادله بهدف لمثله مع ضيفه يونيون برلين الألماني. وتباينت نتائج نابولي حامل اللقب مؤخراً، حيث خسر مرتين وفاز 3 مرات وتعادل مرتين في آخر 7 مباريات له على مستوى كل المسابقات. وفي آخر 6 مباريات له في الدوري الإيطالي، حقق نابولي 4 انتصارات مقابل تعادل وهزيمة، كما سجل 6 انتصارات على مدار الموسم مقابل 3 تعادلات وهزيمتين تحت قيادة مدربه رودي غارسيا، مسجلاً خلال تلك الرحلة 24 هدفاً مقابل 12 هدفاً سكنت شباكه.

على الجانب الآخر يتطلع ميلان لاستعادة توهجه المحلي مستفيداً من فوزه المثير على ضيفه باريس سان جيرمان 2-1 في دوري أبطال أوروبا. وتراجعت مسيرة ميلان، الذي يواجه ليتشي، السبت، كثيراً في الفترة الأخيرة، حيث لم يعرف طعم النصر في آخر 3 مباريات، بخسارته أمام يوفنتوس وأودينيزي وتعادله مع نابولي. وحتى الآن حقق ميلان 7 انتصارات مقابل تعادل وحيد و3 هزائم، مسجلاً 18 هدفاً مقابل 12 هدفاً منيت بها شباكه. وفي مواجهة ديربي العاصمة، يلتقي لاتسيو مع ضيفه روما يوم (الأحد)، متسلحاً بتفوقه على خصمه اللدود في المواجهات المباشرة بعد أن فاز بآخر مواجهتين بينهما في الدوري الإيطالي.

ويحتل لاتسيو بقيادة مدربه ماوريسيو ساري المركز العاشر برصيد 16 نقطة، ويأتي روما بقيادة البرتغالي جوزيه مورينيو في المركز السابع برصيد 17 نقطة، أي أن نقطة واحدة فقط تفصل بينهما في جدول الترتيب. وسقط لاتسيو في مباراته الأخيرة بالدوري المحلي على ملعب بولونيا بهدف دون رد لكنه عاد وهزم فينورد الهولندي بهدف في دوري أبطال أوروبا، في الوقت الذي تحسنت فيه نتائج روما مؤخراً بالدوري المحلي بعد بداية كارثية للموسم، حيث فاز 4 مرات في آخر 5 مواجهات له. ويلتقي مونزا مع تورينو (السبت)، وأودينيزي مع أتلانتا، وفيورنتينا مع بولونيا (الأحد).


إنتر المنتشي بحجز مقعده في دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا يسعى للتشبث بصدارة الدوري الإيطالي (أ.ف.ب)

هل تحول الفريق إلى مكان يُسحق فيه المديرون الفنيون واحداً تلو آخر؟

مانشستر يونايتد يكرر الأخطاء نفسها... وإقالة تن هاغ لن تحل المشكلة

لندن: جوناثان ويلسون*

حمّل المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، القرارات التحكيمية جزءاً من مسؤولية خسارته المفاجئة على أرض كوبنهاغن الدنماركي 3 - 4، الأربعاء، في دوري أبطال أوروبا، لكنه لا يزال يرى إيجابيات في التشكيلة التي وضعت نفسها في مهمة معقدة لبلوغ دور الـ16.

وقال تن هاغ: «من الواضح أننا نشعر بخيبة أمل، لأننا لعبنا بشكل جيد. أعتقد أننا بدأنا المباراة بشكل جيد. قدمنا أفضل دقائق لنا خلال هذا الموسم». وبعد فوز فريقه على فولهام بهدف قاتل لبرونو فرنانديز في الوقت المحتسب بدل الضائع يوم السبت الماضي، قال تن هاغ: «الأجواء في غرفة خلع الملابس جيدة، واللاعبون يقاتلون من أجل بعضهم».

ربما تكون هناك بعض الحقيقة في ذلك! ومن الممكن أن يحدث الكثير عندما يقع المدير الفني تحت الضغط بشأن ما إذا كان اللاعبون لا يزالون يقاتلون من أجله أم لا، وبالنظر إلى أن الفريق قد حقق الفوز في 4 من مبارياته الست الأخيرة بأهداف قاتلة في اللحظات الأخيرة، فمن الإنصاف أن نقول إن هذا الأمر لا يحدث من لاعبين يستسلمون لمصيرهم بخنوع أو لا يتضامنون مع مديرهم الفني. ثم مرة أخرى، إذا كنت تسعى دائماً إلى الخروج من السجن، فمن المفيد أن تسأل عما فعلته للوصول إلى هناك في المقام الأول!

وفي أعقاب الهزيمة بثلاثية نظيفة أمام كل من مانشستر سيتي ونيوكاسل، انتشرت شائعات في نهاية الأسبوع الماضي مفادها أن تن هاغ سيقال من منصبه إذا خسر مانشستر يونايتد أمام فولهام، على الرغم من أن الحقيقة هي أنه قد يتم تأجيل هذا الأمر لحين حسم قضية استحواذ السير جيم راتكليف على 25 في المائة من أسهم النادي. وعندما يتولى راتكليف مسؤولية عمليات كرة القدم في النادي، فإنه سينظر في أمر استمرار تن هاغ على رأس القيادة الفنية للفريق. وقد تنتشر الشائعات نفسها بعد الهزيمة أمام كوبنهاغن.

ويجب الإشارة هنا إلى أن راتكليف كان حريصاً على تعيين تن هاغ مديراً فنياً لنادي نيس الفرنسي الذي يملكه، ولم يكن من المتصور على الإطلاق أن يتم الحديث عن مستقبل تن هاغ مع مانشستر يونايتد بحلول شهر أغسطس (آب) الماضي. فخلال الموسم الماضي، كان تن هاغ يبدو وكأنه يمتلك رؤية ثاقبة وواضحة بشكل مثير للإعجاب رغم حالة الفوضى التي يعاني منها النادي كله. وبعد الخسارة في بداية الموسم أمام برايتون وبرينتفورد، أدرك المدير الفني الهولندي أنه لا يتعين عليه أن يطلب من حارس مرمى فريقه ديفيد دي خيا بناء الهجمات من الخلف، وقام بتغيير طريقة اللعب بناء على ذلك. وعلاوة على ذلك، أشرف تن هاغ بنجاح على رحيل كريستيانو رونالدو، الذي أصبح مصدراً لتشتيت التركيز داخل النادي ولم يكن قادراً على الضغط على المنافسين بالطريقة التي تتطلبها فلسفة تن هاغ التدريبية التي كان يُطبقها من قبل في أياكس. وفاز مانشستر يونايتد بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، التي كانت أول بطولة يحصل عليها النادي منذ عام 2017.

لكن بعد مرور 3 أشهر من الموسم الحالي، وصل تن هاغ بطريقة أو بأخرى إلى المرحلة التي تبدو فيها كل مباراة حاسمة في مصيره مع النادي. وعلاوة على ذلك، وبعد الخسارة أمام كوبنهاغن أصبح مانشستر يونايتد قاب قوسين أو أدنى من الخروج من دور المجموعات، وتتبقى له مباراتان صعبتان للغاية أمام غالطة سراي خارج ملعبه، وبايرن ميونيخ على ملعب «أولد ترافورد». وتذيّل يونايتد ترتيب المجموعة الأولى بثلاث نقاط، بفارق نقطة عن كل من كوبنهاغن وغالطة سراي، بينما ضمن بايرن ميونيخ الألماني تأهله متصدراً المجموعة. ويعلم يونايتد أنه لن يكون قادراً على التأهل للأدوار الإقصائية إذا خسر مبارياته في الجولة قبل الأخيرة أمام غالطة سراي التي تقام في نهاية الشهر.

لقد كان الفوز على فولهام ضرورياً لوقف الشعور بالانهيار، لكن بداية الفريق هذا الموسم كانت سيئة بما يكفي لتذكر المدير الفني السابق لمانشستر يونايتد، هربرت بامليت. لقد سمع مشجعو مانشستر يونايتد الكثير عن بامليت خلال العقد الماضي.

لقد كان بامليت هو الحكم الذي أدار مباراة مانشستر يونايتد أمام بيرنلي في كأس الاتحاد الإنجليزي عام 1909، وقرر إيقاف المباراة بسبب تساقط الثلوج، بينما كان مانشستر يونايتد متأخراً في النتيجة. فاز مانشستر يونايتد بالمباراة التي أعيدت إقامتها، وواصل تقدمه حتى فاز باللقب للمرة الأولى. أصبح بامليت بعد ذلك مديراً فنياً، وفي موسم 1930 - 1931، أشرف على هبوط مانشستر يونايتد إلى دوري الدرجة الثانية بعد الخسارة في أول 12 مباراة في ذلك الموسم.

ويعد الموسم الحالي هو أول موسم منذ ذلك الحين يخسر فيه مانشستر يونايتد 5 مباريات من أول 10 مباريات يلعبها على أرضه. لقد أصبح «تذكر بامليت» جزءاً ضرورياً من الدورة الإدارية لمانشستر يونايتد، في تحذير واضح بأن النهاية قد أصبحت قريبة للغاية. لقد تحول مانشستر يونايتد إلى مكان يسحق المديرين الفنيين واحداً تلو آخر. يُعد مانشستر يونايتد هو الفريق الأكثر نجاحاً في تاريخ كرة القدم الإنجليزية من حيث عدد مرات الفوز بلقب الدوري، لكنه لم يفز بلقب الدوري إلا تحت قيادة 3 مديرين فنيين، وبالتالي فإن فترات الإحباط مثل تلك التي يمر بها مانشستر يونايتد حالياً هي جزء من تاريخ هذا النادي.

> **المدربون الذين جاءوا بعد فيرغسون قد يتحملون بعض المسؤولية عن الخلل لكن المشكلة الكبرى تتمثل في ملكية النادي**

ربما يكون هناك شيء ما في مانشستر يونايتد يجعل الأمر خارج نطاق السيطرة بالنسبة لجميع المديرين الفنيين، لكن المشكلة الحقيقية في الآونة الأخيرة تتمثل بوضوح في ملكية النادي. كان من الممكن أن يواصل السير أليكس فيرغسون العمل تحت قيادة عائلة غليزر الأميركية، لكن منذ رحيله في عام 2013 يعاني النادي من نقص واضح في الاستثمار - في الملعب، وأكاديمية الناشئين، وقسم التعاقدات، وفي المرافق الإعلامية. صحيح أنه تم إنفاق الكثير من الأموال على التعاقد مع اللاعبين الجدد، لكن من دون خطة واضحة ومدروسة جيداً، حيث كان الأمر يقتصر على التعاقد مع لاعبين بمبالغ مالية باهظة لكنهم يفشلون في تقديم المستويات المتوقعة منهم أو في تقديم الحلول اللازمة وسد الثغرات التي يعاني منها الفريق، وبالتالي ظهر الفريق بشكل مفكك ومهلهل.

في الحقيقة، يُعد تن هاغ ضحية لذلك إلى حد ما، لكن ما يثير القلق حقاً هو أن المدير الفني كان له رأي في الصفقات الجديدة أكبر من رأي الكثير من أسلافه، ولم يحقق أي من اللاعبين الـ16 الذين انضموا إلى النادي خلال فترة توليه قيادة الفريق، نجاحات كبيرة. لقد ضم مانشستر يونايتد أنتوني، الذي لعب تحت قيادة تن هاغ في أياكس، مقابل 101 مليون دولار، لكن اللاعب البرازيلي يقدم أداءً باهتاً ولا يتناسب على الإطلاق مع المبلغ الباهظ الذي دفعه النادي للتعاقد معه. وعلى الرغم من أن مانشستر يونايتد قاتل حتى اللحظات الأخيرة في المباراة التي حقق فيها انتصارات صعبة على برينتفورد وشيفيلد يونايتد وكوبنهاغن (على أرضه) وفولهام، فإنه خسر بشكل مذل ومخزٍ أمام مانشستر سيتي ونيوكاسل.

في الواقع، يتحمّل جميع المديرين الفنيين الستة الذين جاءوا بعد فيرغسون بعض المسؤولية عن هذا الخلل الكبير. هناك مَن يجب لومه أكثر من الآخرين، لكن المشكلة الكبرى تتمثل في مجلس الإدارة.

وبالتالي، فإن تغيير المدير الفني لا يمكن أن يؤدي إلى تغيير شكل وحظوظ مانشستر يونايتد بشكل فوري. لكن عندما ينهار أي نادٍ، فإن الخطوة المعتادة تكون تغيير المدير الفني! من المفترض أن يؤدي انتظار استحواذ راتكليف على 25 في المائة من أسهم النادي، إلى إنقاذ تن هاغ على المدى القصير، لكن من الواضح أنه لم يعد من السهل على الإطلاق إيقاف التراجع الذي يعاني منه النادي.

ربما يؤدي وصول راتكليف إلى تغيير الأجواء ورفع الروح المعنوية، وربما يستعيد تن هاغ ثقته بنفسه ورؤيته الواضحة، لكن النادي يعاني بشدة في الوقت الحالي!

*خدمة «الغارديان»

المواجهة بين كوبنهاغن ومانشستر يونايتد التي انتهت بهزيمة الأخير شهدت أحداثاً مثيرة واحتجاجات كثيرة (أ.ب)

فيرنانديز الحزين يواسي غارناتشو بعد الهزيمة أمام كوبنهاغن (أ.ف.ب)

اللاعب أظهر مهارة فائقة وهو في الرابعة عشرة من عمره قبل أن يغادر آيرلندا إلى برايتون

كيف أصبح إيفان فيرغسون واحداً من أكثر اللاعبين الواعدين في الدوري الإنجليزي؟

لندن: ويل أونوين*

يتذكر روبرت كورنوال الليلة التي ظهر فيها إيفان فيرغسون لأول مرة مع فريق بوهيميانز الآيرلندي ضد تشيلسي في مباراة ودية، قائلاً: «يا إلهي، نحن بحاجة إلى لاعب يبلغ من العمر 14 عاماً ليشارك ويصنع الفرص». لكن المستوى الرائع الذي قدمه المهاجم المراهق لم يكن يمثل أي مفاجأة كبيرة لزملائه في الفريق مثل كورنوال، لكن لم يكن من الجيد بالنسبة لهم أن يتفوق عليهم لاعب صغير في نصف عمرهم تقريباً!

وبعد مرور ما يزيد قليلاً عن 4 سنوات، أصبح فيرغسون واحداً من أكثر اللاعبين الواعدين في الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد أكد اللاعب الآيرلندي الشاب أنه مهاجم من الطراز العالمي عندما سجل 3 أهداف (هاتريك) مع برايتون في مرمى نيوكاسل في سبتمبر (أيلول) الماضي. وبعدما سجل في المرحلة العاشرة في مرمى فولهام، يأمل اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً في إحراز مزيد من الأهداف في المسابقات المحلية وفي الدوري الأوروبي.

لقد كان حدثاً كروياً ضخماً عندما استقبل بوهيميانز نادي تشيلسي بقيادة فرانك لامبارد على ملعب «داليماونت بارك»، وهو ما سمح للجماهير الآيرلندية برؤية نخبة من أبرز لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز عن قرب. بدا الأمر كما لو أن تشيلسي سيضمن الفوز بهدف ميتشي باتشواي، لكن المدير الفني لبوهيميانز في ذلك الوقت، كيث لونغ، غامر بإشراك فيرغسون قبل ما يزيد قليلاً عن 20 دقيقة من نهاية المباراة. يقول كورنوال: «تغيرت الأجواء تماماً من الاستمتاع بمباراة ودية كبيرة أمام تشيلسي إلى سؤال الجميع؛ من هو إيفان فيرغسون؟ لقد سرق الأضواء من الجميع».

لقد أظهر فيرغسون مهارة فائقة وصنع هدف التعادل الذي أحرزه إيريك مولوي في وقت متأخر من المباراة، وقدم لمحات دلت على الذكاء الكبير الذي يمتلكه رغم صغر سنه. وكان كورنوال وزملاؤه قد رأوا بالفعل في التدريبات ما يمكن أن يفعله فيرغسون. يقول كورنوال: «كان مديرنا الفني جيداً جداً في الاعتماد على اللاعبين الصغار في السن وتصعيدهم للفريق الأول. لقد كان وجهاً مألوفاً داخل النادي، وأعتقد أنه كان يبلغ من العمر 13 أو 14 عاماً وقد تم إحضاره في اليوم المخصص للاستشفاء والتعافي لإجراء بعض التدريبات، لكن الجميع كانوا يتحدثون عنه. ثم بدأ يظهر بشكل أكثر انتظاماً عندما كان عمره 14 عاماً، وكان يتدرب معنا. كان حجمه عندما كان عمره 14 عاماً هو نفس حجمي، وكان في نفس طولي تقريباً (1,83 متر)، لكنه كان أنحف قليلاً. لقد كان رجلاً حتى عندما كان عمره 14 عاماً!»

ويضيف: «وعندما أصبح قادراً على تحمل المواقف الصعبة، انضم إلى الفريق الأول، وبدأ كل شيء من هنا. لقد لعب مع الفريق الأول للمرة الأولى، وكان يتدرب معنا باستمرار وكان قوياً ومتماسكاً، وهو الأمر الذي كان جنونياً بعض الشيء بالنسبة لنا».

وكانت رحلة الصعود، من كونه موهبة واعدة إلى اللعب بشكل أساسي في الدوري الإنجليزي الممتاز، قصيرة. انتقل فيرغسون إلى برايتون وهو في السادسة عشرة من عمره، وسرعان ما شارك مع الفريق الأول لبرايتون، وكان ذلك في المباراة التي فاز فيها الفريق على كارديف سيتي في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة. وشهد الموسم الماضي انطلاقته الحقيقية، حيث لعب 19 مباراة في الدوري وسجل 6 أهداف، كما لعب مباراته الدولية الأولى مع منتخب جمهورية آيرلندا.

كان ينبغي على كورنوال، باعتباره قلب دفاع، أن يتولى من الناحية النظرية مهمة تعليم فيرغسون كيفية التعامل مع قوة وشراسة مواجهة اللاعبين المحترفين في أعلى المستويات. لكن الأمور لم تسر بهذه الطريقة. يقول كورنوال: «بعد أن وقع عقد رحيله، كان بعض اللاعبين يجرون مقابلات صحافية عنه وكانوا يقولون إنني كنت أحد أقوى اللاعبين في الفريق كقلب دفاع، لكنه كان يتلاعب بي ويطرحني أرضاً!».

ويضيف: «كان الشيء الذي لفت انتباهي عندما كنا نتدرب ونخوض مباريات بعدد قليل من اللاعبين، هو تحركاته داخل الملعب. لقد كان يتحرك بذكاء شديد، وكان يتمركز على القائم البعيد وعندما كانت الكرة تصل إليه كان يسبقني دائماً». ويتابع: «وبعد ذلك، بدأ يتمركز على القائم القريب، لذا في المرة التالية اعتقدت أنني سأقف هناك وأستخدم جسدي وقوتي البدنية لكي أمنعه من الوصول للكرة، لكنه غير تمركزه وذهب إلى القائم البعيد وكان يحصل على الكرة قبلي. أخبرته أنه يتحرك بشكل مذهل، وطالبته بأن يواصل اللعب بهذه الطريقة. كنت أعتقد أن التدريب سيكون سهلاً أمام لاعب يبلغ من العمر 14 عاماً، لكن نقطة القوة الرئيسية بالنسبة له كانت تتمثل في تحركاته، لكنه بعد ذلك بدأ يتقن إنهاء الهجمات أمام المرمى بشكل مذهل، فهو يجيد اللعب بقدمه اليسرى وقدمه اليمنى، ويفعل كل شيء بسرعة مذهلة. لقد شعرت بالذهول من تطوره الكبير في هذه السن الصغيرة».

> **انتقل فيرغسون إلى برايتون عندما كان عمره 14 عاماً وسرعان ما شارك مع الفريق الأول**

شارك فيرغسون في 4 مباريات رسمية مع فريق بوهيميانز، لكن الجميع كانوا يعلمون أنه لن يستمر مع النادي الآيرلندي طويلاً. وكان الدوري الإنجليزي الممتاز هو الخطوة الطبيعية التالية للاعب الذي رفض كثيراً من العروض قبل أن يقرر أن برايتون هو المكان المناسب لتطوره. كان والد فيرغسون، باري، لاعباً لكرة القدم وبدأ مسيرته الكروية في كوفنتري سيتي، لكنه قضى معظم مسيرته الكروية في آيرلندا، وساعد نجله على التحلي بالتواضع والتركيز رغم كل الضوضاء المحيطة به.

يقول كورنوال: «كانت سياسة النادي الآيرلندي في ذلك الوقت تتمثل في عدم السماح للاعب يبلغ من العمر 14 عاماً بأن يتدرب مع الفريق الأول أو يوجد في غرفة خلع الملابس مع مجموعة من اللاعبين البالغين، لكن الأمر لم يكن كذلك على الإطلاق مع فيرغسون لأنه كان متزناً وهادئاً للغاية. عندما جاء للتدريب معنا، لم يكن يشعر أبداً بأنه شخص مهم، لكنه كان يتحلى بالتواضع الشديد ويعمل بكل جدية ويُظهر موهبته الكبيرة، وهي الصفات التي ساعدته على التطور والوصول إلى ما وصل إليه الآن». كان البعض يخشى من أن ينسى فيرغسون جذوره مع نادي بوهيميانز، لكن ذلك لم يحدث على الإطلاق، إذ لا يزال اللاعب الآيرلندي الشاب على اتصال مع ناديه السابق. ومن غير المرجح أن ينسى أولئك الذين كانوا هناك في تلك الليلة ضد تشيلسي ما حدث آنذاك!

*خدمة «الغارديان»



فيرغسون المهاجم الآيرلندي الشاب يعد أحد ألمع المواهب في الدوري الإنجليزي (أ.ب)

أكدت لـ«الشرق الأوسط» تفضيلها البطولة الجماعية

هبة مجدي: مسلسل «المدّاح 4» سيكون استثنائياً

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة المصرية هبة مجدي إنها لم تكن تتوقع أن يحقق مسلسلها الجديد «عيشها بفرحة»، المأخوذ من كتاب الدكتور مصطفى محمود «55 مشكلة حب»، تفاعلاً لافتاً، رغم تأثر الملايين في مصر والعالم العربي بحرب غزة.

وأعربت مجدي، في حوارها مع «الشرق الأوسط»، عن سعادتها بنجاح حلقات مسلسل «عيشها بفرحة»، قائلة: «لم أكن أتخيل أن يحقق المسلسل كل هذا النجاح، وأن يتصدّر طيلة وقت عرضه محرِّكات البحث، وقوائم التداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما تخطّت شعبيته الأجواء المصرية، ووصلت إلى عدد كبير من الدول العربية؛ من بينها السعودية، والإمارات».

ورغم هذا التفاعل الكبير مع المسلسل، فإن مجدي تقول إنها «وزملاءها كانوا مشغولين بمتابعة حرب غزة، ومعاناة آلاف المدنيين الفلسطينيين جرّاء القصف، فتركيزنا كان مشتّتاً بين التمثيل والقضية الفلسطينية».

وأشارت بطلة العمل إلى أن المسلسل حمل بين طياته عوامل نجاحه: «يكفي أنه مأخوذ عن كتاب الدكتور الراحل مصطفى محمود، ونسج خيوطه الكاتب عمرو محمود ياسين بطريقة رائعة».

وترى أن «قصة الإنسان القعيد، الذي يحارب ظروفه الصعبة ويتغلب عليها بعد أن كان إنساناً طبيعياً، لم تأخذ حقها في الدراما المصرية، رغم أنها تمثل قطاعاً كبيراً من الجمهورين المصري والعربي».

وتؤكد الفنانة المصرية أن عقود الإنتاج كانت السبب وراء عرض المسلسل بالتزامن مع حرب غزة: «أعلم جيداً أن وقت عرض المسلسل كان صعباً جداً، لكن لم يكن بمقدوري التحدث؛ بسبب أن هناك عقوداً واتفاقات بين القنوات العارضة والشركة المنتِجة، لذلك كان يتحتّم على الجميع التصوير في ذلك الوقت الصعب». وتابعت: «نحن جميعاً كنا نمثل وقلوبنا تتألم على ما يحدث في فلسطين؛ لأن لدينا أطفالاً، ولكن ربما السبب الوحيد الذي شجّعَنا على استكمال التصوير هو الرسالة الإيجابية الرائعة التي قدّمها المسلسل في كيفية نقل صورة وحياة ذوي الاحتياجات الخاصة للناس».



مجدي أكدت أن عقود الإنتاج كانت السبب وراء عرض «عيشها بفرحة» بالتزامن مع حرب غزة (صفحتها على إنستغرام)

لقطة من مسلسل «عيشها بفرحة» مع هاني عادل (صفحتها على إنستغرام)

وعدّت هبة مجدي رسالة المخرجة الشابة مي أمجد، التي تستخدم الكرسي المتحرك في حياتها اليومية، «من أجمل الرسائل التي تلقّتها بشأن دورها في المسلسل»، حيث قالت: «إن (يُسر) هي شخصيتها الحقيقية في الحياة، بعد أن كانت إنسانة طبيعية، وفجأة أصبحت قعيدة، فبهذه الرسائل يعيش الفنان في طاقة إيجابية وسعادة لا تُوصف».

قصة الإنسان القعيد لم تأخذ حقها في الدراما المصرية

ورغم تصدرها البطولة بهذه الحكاية الدرامية، فإن مجدي لا تبدي اهتماماً بهذا الأمر: «لم أهتمّ، في يومٍ ما، بالبطولة المطلقة، ولم أسعَ لها، ولا أفكر فيها، حتى في حكاية (عيشها بفرحة) أرى أنها بطولة جماعية، هناك فنانات قدَّمن البطولة المطلقة عشرات المرات، لم تحقق تلك البطولة النجاح المرجوّ، وهناك بطولات جماعية أفادت كل مَن ظهر فيها... أنا أقدِّم الدور الذي يناسب شخصيتي».

يُذكَر أن حلقات «عيشها بفرحة» هي ثالث حكايات مسلسل «55 مشكلة حب» بعد عرض حكاية «ألفريدو»، بطولة إلهام شاهين وأحمد فهمي، وحكاية «ما تيجي نشوف» بطولة هنا شيحة ونبيل عيسى، وهو من بطولة هاني عادل وهبة مجدي، وحسن أبو الروس، ورانيا منصور، ونور إيهاب، ومحمود ياسين جونيور، وياسر فرج، وتأليف عمرو محمود ياسين، وإخراج ألبير مكرم.

وعن أصعب مشاهدها في الحكاية الدرامية، قالت: «الصعوبة الحقيقية في أداء شخصية (يُسر) هي أنها كانت إنسانة طبيعية طيلة حياتها، ثم يحدث أمر ما فتنقلب حياتها رأساً على عقب، وتصبح قعيدة، وهنا الإنسان يعيش أسوأ لحظات حياته؛ لأنه كان يرى كل الأمور الطبيعية، وفجأةً أصبح محروماً منها، عكس الإنسان الذي يولَد قعيداً أو كفيفاً، لا يعرف النعمة التي حُرم منها».

وكشفت هبة مجدي عن بدء الاستعداد للموسم الدرامي الرمضاني لعام 2024، قائلة: «أيام قليلة ونبدأ التحضير للموسم الرابع من مسلسل (المداح)، لكن ليس لديّ الحق حالياً في الحديث عن تفاصيله، ولكنه سيكون استثنائياً ومليئاً بالأحداث والأفكار والجن مرة أخرى مع زميلي الفنان حمادة هلال».

مسلسل «55 مشكلة حب» مأخوذ عن كتاب «55 مشكلة حب» للدكتور مصطفى محمود، وإنتاج أحمد عبد العاطي، برعاية «المتحدة للخدمات الإعلامية»، وهو مكون من 40 حلقة مقسمة على 4 حكايات، كل حكاية من 10 حلقات بأبطال مختلفين، وتُعرَض على مدار أسبوعين عبر قناتي «ON» و«on دراما»، ومنصة «watch it» الرقمية.

قال لـ«الشرق الأوسط» إن دوره في «جعفر العمدة» منحه شهرة أوسع

منذر رياحنة: أطمح إلى تقديم عمر المختار تلفزيونياً

القاهرة: داليا ماهر

ينتظر الفنان الأردني منذر رياحنة عرض مسلسل «أرواح خفية»، مع الفنانة المصرية سمية الخشاب، الذي انتهى من تصويره أخيراً.

وأكد رياحنة في حواره مع «الشرق الأوسط» اعتزازه بنجاح مسلسل «جعفر العمدة» جماهيرياً في موسم رمضان الماضي، عادّا دوره في المسلسل «مرحلة انتقالية أكثر جماهيرية في مسيرته الفنية».

ودافع رياحنة عن شخصية «شوقي» التي قدمها بالعمل، وأكد عدم تخوفه من تقديمها رغم تصنيفها شخصية شريرة، موضحاً أن انطباع المشاهد العادي يختلف عن الممثل وتقييمه للدور: «تحمست لها بعد دراستها والإلمام بجوانبها، فهو شخص عادي يرغب في إثبات حضوره بعد خروجه من السجن».

يؤمن رياحنة بأن الفنان لا بد أن ينوّع اختياراته ولا يخاف، فالخوف يحد من الإبداع، عادّا طبيعة العمل الفني في مصر تختلف عن الأردن: «مصر هي هوليوود الشرق، وتمتلك تاريخاً فنياً عميقاً، ونحن تربينا على الفن المصري منذ الطفولة بصحبة الأهل».

ونوّه رياحنة إلى أن «الفنان بإمكانه تحقيق مزيد من التألق والنجاح عبر الاهتمام بتقديم أدوار مميزة في أي موقع»، مشيراً إلى أنه ينتابه شعور مختلف في أثناء وجوده بمصر: «أشعر بأن روحي تعود لجسدي عندما أصل إلى مطار القاهرة، فرغم أنني سافرت إلى بلدان عديدة، فإن البلد الوحيد الذي اشتريت به بيتاً كان مصر التي أحبها».

الخط البياني للفنان لا يمكن أن يكون مستقراً بشكل دائم، بل يمر بنقاط نجاح وإخفاق لأنه جزء من مشروع فني متشعب، مؤكداً أن ظهوره في فيلم «المصلحة» كان له وقع إيجابي وحصد الإشادة رغم صغر حجم الدور، وكذلك دوره في مسلسل «خطوط حمراء»، إلا أن الغلبة حينها كانت لشخصيته في فيلم «المصلحة» لأن تقييم الجمهور هو الأساس بالنهاية.

وأكد رياحنة أنه يدرس الشخصية التي يوافق عليها من منظور مختلف ويتعامل معها بصدق وعمق حتى تخرج للناس وكأنها جزء منه، لذلك يعتز بكل شخصية قدمها بل ويشعر أنها استحوذت على جزء من روحه: «أنتمي لطريقة التقمص في المطلق وهذا ليس سهلاً بل صعب وهي طريقة الفنان العبقري أحمد زكي في التمثيل».

رياحنة مع الفنانة لطيفة من كواليس تصوير أغنية «طب أهو» (حسابه على فيسبوك)

ويضيف: «زكي يمثل لي الكثير وأعد أفلامه وطريقته تخصصا أكثر من كونها تمثيلا، فقد تعلمت منه وقدمت عنه دروساً في التمثيل ودعوت الجميع لجعل طريقته منهجاً يدرس في التقمص بالمعاهد والجامعات، على سبيل المثال دوره في فيلم (البيه البواب)، وتجسيده لشخصية الزعيمين ناصر والسادات، فما يقوم به عبقرية مطلقة وتركيز على التفاصيل، بداية من الملامح مروراً بالأزياء، والانفعالات والنظرات ولغة الجسد».

وتحدث رياحنة عن ظهوره في كليب أغنية «طب أهو»، مع الفنانة التونسية لطيفة قائلا: «لطيفة هي فنانة اسم على مسمى، وأعدّ عملي معها طلبا عائليا وليس عملا لأنها عشرة عمر هي وصديقي المخرج جميل المغازي، ولا أجد في ذلك حرجاً بل بالعكس سعدت كثيراً بوجودي معهما».

وعن أحدث أعماله الفنية يقول: «أقدم شخصية (شيطانية) وصعبة ومفاجئة للجمهور بكل المقاييس، عبر مسلسل (السجل الأسود)، مع المخرج جميل المغازي أيضاً، وهي شخصية جديدة ومختلفة تماماً».

وعدّ الفنان الأردني مشاركته في فيلم «العميل صفر» خطوة جيدة خصوصاً بعد نجاحه في «جعفر العمدة»، موضحاً أنه استلهم روح الفنان الراحل غسان مطر الذي اشتهر بشخصية الشرير الكوميدي في العمل: «كواليس الفيلم كانت سلسة والعمل مع الفنان أكرم حسني كان رائعاً لأنه فنان صاحب مشروع مختلف ومتجدد».

ويطمح رياحنة إلى تقديم السيرة الذاتية للمناضل الليبي المُلقب بـ«أسد الصحراء» و«شيخ المجاهدين» عمر المختار تلفزيونياً. وأشار إلى أنه سوف يشارك في العرض المسرحي «بيت الجنون» عقب شهر رمضان المقبل.

تطلّ قريباً في «سر وقدر»... ومتحمسة للوقوف على رد فعل المشاهد

رفقا الزير لـ«الشرق الأوسط»: الممثل يعدّ المخرج نصفه الثاني

بيروت: فيفيان حداد

تُشكّل إطلالة الممثلة رفقا الزير في أي عمل درامي تشارك فيه، إضافة إيجابية، بحضورها ورُقيّ أدائها. دخولها مجال التمثيل، ولو أتى متأخراً، إلا أنها استطاعت أن تحجز لها مكانة عند المشاهد. تعاونت مع عدد من المخرجين اللبنانيين، ولكنها تحفظ مودة خاصة لإيلي معلوف، فهي تصفه بصاحب العين الثاقبة ويملك رؤية درامية لا تشبه غيرها. وعن المخرج عامة، فهي تَعدُّه بالنسبة للممثل نصفه الثاني؛ فهو يلعب الدور الأساسي في التحكم بأدائه وحضوره أمام الكاميرا.

أخيراً انتهت رفقا الزير من تمثيل دورها في المسلسل الجديد «سر وقدر»، وهو من تأليف فيفيان أنطونيوس، وإنتاج إيلي معلوف (فينيكس بيكتشر)، وإخراج كارولين ميلان.

وتؤدي الزير في المسلسل واحداً من الأدوار العزيزة على قلبها، كما تقول لـ«الشرق الأوسط»: «هذا الدور نقلني إلى مساحة تمثيلية لم يسبق أن قدمتها من قبل، فالشخصية التي ألعبها تختلف تماماً عن سابقاتها التي اشتهرتُ بها. وأنا متحمسة جداً لبدء عرض المسلسل لأقف على رد فعل المشاهد تجاه هذا الدور».

الشخصية التي تلعبها الزير تقدم فيها دور امرأة عانت من زواجها الأول. وعندما أقدمت على الخطوة نفسها بعد وفاته اكتشفت أن زوجها الثاني حاول التعرض لابنتها واغتصابها. «من هنا تبدأ القصة؛ لأن الشخصية التي ألعبها أساسية في النص. وتصبح تصرفاتي غير متوقعة كأي أم تواجه هذه المشكلة. ولذلك سترون رفقا الزير في أداء مختلف ضمن شخصية متسلطة إلى حد ما، لم أقدمها من قبل».

«سر وقدر» المنتظَر عرضه قريباً على شاشة «إل بي سي آي» تشارك فيه كوكبة من الممثلين اللبنانيين، ومن بينهم رهف عبد الله، وبيتر سمعان، وفادي إبراهيم، وغيرهم. ولكن وبالنسبة لدورها فيه تقول: «سأطلُّ فقط في الحلقات الثلاث الأولى من العمل. وعلى الرغم من ذلك، فلن أمرّ مرور الكرام كأي ضيفة شرف تملأ مساحة لدور ضيق؛ لأن العقدة الأساسية في القصة تنطلق من بيتي، ومنها تكتمل خيوط الرواية».

تطلّب منها دورها هذا جهداً مضاعفاً ترك أثره عليها لأيام متتالية. «هل تصدقين أنه سرق مني طاقتي الجسدية بشكل كبير؟ وعندما انتهيت من أدائه بقيت في المنزل أعاني من آلام في كل أنحاء جسمي. لقد غصتُ بالشخصية (هبة) إلى آخِر حدود مما أثّر على حالتي النفسية والجسدية. وهذا الجهد سيلمسه المشاهد عند عرض العمل. حتى إن المخرجة كارولين ميلان اتصلت بي أثناء قيامها بعملية المونتاج الخاصة به، وهنّأتني على أدائي الرائع، كما ذكرت لي، ففرحت وكأنني نِلت مكافأتي على تعبي وذوباني بالشخصية، فأنا أحب دور المرأة القوية مع أنني حُوصرت في الماضي بأدوار المرأة الراقية والهادئة والأم الحنون».

أحب دور المرأة القوية... وأنا مخلصة لكل ما «صُنع في لبنان»

لا تعتبر رفقا الزير أن الدراما اللبنانية ظلمتها أبداً، وبالنسبة لها فهي ممتنّة على كل دور أدّته. «القصة ليست موضوع ظلم مطلقاً، بل أرى الأمر يتعلق بالحظ، ومَن أنا مقابل ممثلات رائدات كرندة كعدي، وختام اللحام، ونهلة داود، وغيرهن ممن يلعبن تقريباً الأدوار التي أقوم بها؟ لا شك في أنني أحب العمل مع شركات إنتاج كـ(الصبّاح)، و(إيغل فيلمز)، ولكن يبدو أن الفرصة لم تَحِن بعد».



مع ابنتيها وإحداهما جوزيان التي شجعتها على التمثيل (رفقا الزير)

معظم الأدوار التي لعبتها رفقا الزير في حياتها المهنية ترتبط ارتباطاً مباشراً بالإنتاجات المحلية، فقد شاركت في «أسود»، و«إنتي مين»، و«رصيف الغرباء»، و«أسماء من الماضي»، و«زوج تحت الإقامة الجبرية»، وغيرها، كما كانت لها تجربة سينمائية مع المخرج سامي كوجان في فيلم «ضيوف شرف».

وتعلّق، لـ«الشرق الأوسط»: «أحبُّ الأعمال اللبنانية وأنا مخلصة لكل ما (صُنع في لبنان)، وكذلك لكل شبر من بلدي وترابه وناسه. وهناك شريحة كبيرة من اللبنانيين تفضِّل الإنتاجات المحلية على غيرها».

وتتابع: «الدراما اللبنانية شهدت تطوراً ملحوظاً في فترة سابقة، لكن الأزمات التي يمر بها لبنان أثّرت عليه تأثيراً مباشراً فتراجع. وعلى كل حال أصفُ المنتجين اللبنانيين بالأبطال لأنهم يُخرجون الأعمال من رحِم الآلام، فيجتهدون وهم متمسكون بعملهم دون أي مساندة من الدولة اللبنانية. فلو كنا نملك هذا السند لَما كنا وصلنا إلى هذه الحالة. فالمحطات التلفزيونية وصلت إيراداتها الإعلانية إلى الصفر، وهي مُنيت كغيرها من القطاعات في لبنان بخسارات كبيرة، كما أن الفنان مهدورة حقوقه ولا من يسانده أو يدعمه. وباختصار ما تقوم به شركات الإنتاج اللبنانية، اليوم، ولو أن عددها ضئيل، فهي كمن يولّد من الضعف قوة».

أول أعمالها التمثيلية بدأتها رفقا الزير في مسلسل «من أحلى بيوت رأس بيروت»، ومن ثم كرّت سبحة مشاركاتها الدرامية. «دخولي هذا العالم حصل بالصدفة بفضل الراحل مروان نجار. صحيح أنني دخلت هذا المجال متأخرة، ولكنني راضية عما أنجزته. وكانت ابنتي جوزيان هي مَن شجّعني على دخول هذا المجال. فالتمثيل يسري في دمي منذ صغري، ولكن فرصة ولوجه جاءت متأخرة».

لا تتابع رفقا الزير حالياً الدراما التركية ولا النسخات المعرَّبة منها. وفي غياب عروض أعمال محلية فهي تستغني عن الجلوس أمام الشاشة الصغيرة. وتوضح، لـ«الشرق الأوسط»: «أفضِّل الدراما السورية على غيرها، فالتركية منها لم تلامسني كمشاهِدة. وعندما أعرف بنجاح عمل تركي معرَّب أقرر أن أطّلع عليه. ولكنني أعاني من مشكلة نسيان كبيرة، ربما لأن الأمر برُمّته لا يعنيني، فأنسى متابعتها في البيت وأكتفي بمشاهدة محطاتنا المحلية، فأنا من الأشخاص الذين لا يشاهدون منصات إلكترونية ولا قنوات فضائية».

وعن تجربتها السينمائية الوحيدة تقول، لـ«الشرق الأوسط»: «كانت تجربة جميلة مع مُخرج راقٍ ومحترف؛ ألا وهو سامي كوجان، ولكن مع الأسف الفيلم لم يأخذ حقه في صالات السينما؛ لأن الأحوال والأزمات التي نعيشها أثّرت على ذلك، كما أن اللبناني لم يعد يرتاد صالات السينما كما في الماضي. فبعد فترة الجائحة والأزمة الاقتصادية وانفجار بيروت وغيرها، فقَد حماسه لهذه الصناعة».

وتختم رفقا الزير حديثها متناولة الكاتب الدرامي اللبناني: «لا شك في أن هناك قلة من الكُتاب الدراميين، ولكن ليس لأننا نفتقد مواهب بهذا المجال، فهم لا شك سيبرزون على الساحة ويتكاثرون في حال لقوا الدعم المطلوب، فمجال الكتابة كغيره من المجالات الفنية ينتظر الدعم والتشجيع، ولو كنا نتمتع بالسلام والاستقرار لكانت أحوالنا الفنية أفضل بكثير على جميع النواحي».

عينان خضراوان وأطراف أصابع صفراء مشعة... بإنجاز صيني

استنساخ قرد «خيميري» عبر مجموعتين من الحمض النووي

لندن: نسيم رمضان

في تجربة رائدة أجراها علماء في الصين، وُلد أول قرد ذي تركيبة وراثية فريدة من نوعها، بأطراف أصابع صفراء متوهجة وعيون خضراء، مما يمهد الطريق للتطورات المحتملة في البحوث الطبية والحفاظ على الأنواع المهددة بالانقراض. والقرود الخيميرية هي حيوانات تحتوي على مجموعات من الخلايا من كائنين أو أكثر بأنواع مختلفة من الحمض النووي. وقد جمع هذا القرد الوليد بين الخلايا الجذعية من قرد «Cynomolgus» مع جنين من النوع نفسه. وبينما عاش القرد لمدة 10 أيام فقط، فإن التجربة تحمل وعداً كبيراً في مجالات مختلفة.

مخلوق ذو مظهر غريب

تمثل هذه الدراسة المفصلة في المجلة العلمية «Cell» أول ولادة حية في العالم لقرد خيميري تم إنشاؤه باستخدام الخلايا الجذعية. ومن الجدير بالذكر أن القرد الناتج أظهر قدراً كبيراً من الخيميرية؛ إذ نشأت نسبة كبيرة من خلاياه من الخلايا الجذعية المستخدمة في التجربة. ويعد الباحثون أن أحد التطبيقات المحتملة لهذا البحث هو نمذجة الأمراض التنكسية العصبية. وتشير المساهمة الكبيرة للخلايا الجذعية في دماغ القرد إلى أن هذا النهج يمكن أن يكون ذا قيمة لدراسة مثل هذه الأمراض، مما يوفر الأمل للتقدم الطبي في هذا المجال. علاوة على ذلك، يتصور العلماء إمكانية تربية الحيوانات من الأنواع المهددة بالانقراض من خلال تحقيق هذا النوع من الخيميرية.

تفاصيل الدراسة

تضمنت الدراسة التي أجريت في الصين دمج الخلايا الجذعية من بيضتين مخصبتين متميزتين وراثياً من نوع القرد نفسه لإنشاء قرد «المكاك» طويل الذيل (Macaca fasccularis). خلطت الخلايا من أجنة عمرها 7 أيام مع تلك الموجودة في أجنة عمرها 5 أيام قبل زرعها في إناث قرود «المكاك». وفي حين أن المحاولات السابقة كانت لها مساهمات أقل من الخلايا المانحة، فقد حقق هذا البحث مساهمة أعلى بكثير، مما أدى إلى حصول قرد على خلايا مانحة في 26 نوعاً مختلفاً من الأنسجة؛ أي بمتوسط 67 في المائة.

ومن بين القرود الستة، وُلد قرد «خيميري» صغير حياً، وتمكن من البقاء على قيد الحياة لمدة 10 أيام. ومن الجدير بالذكر أن أعلى مساهمة لوحظت في أنسجة المخ، مما يجعلها وسيلة واعدة لنمذجة الأمراض العصبية.

تمثل هذه الدراسة أول ولادة حية في العالم لقرد خيميري تنجح الصين في استنساخه

ليس القرد الأول

وكان باحثون صينيون قد نجحوا في استنساخ اثنين من قردة «المكاك» في بداية عام 2018. وصرح العلماء بأن عملية الاستنساخ تلك تمت عن طريق زرع حمض نووي في خلية بعد تعديل جيناتها الوراثية كي لا تتسبب بوقف نمو الجنين. وقالوا حينها إن الجينات الوراثية لجميع القردة متشابهة، الأمر الذي سيكون مفيداً في الأبحاث المتعلقة بالأمراض البشرية، إلا أن منتقدي هذه الخطوة يرون أن هذا الأمر يثير مخاوف أخلاقية؛ إذ يجعل العالم أقرب من استنساخ البشر.


أول حيوان على الإطلاق يتم استنساخه باستخدام خلايا من جنينين من النوع نفسه (مجلة «Cell» العلمية)

إعارة اللوحات بدأت فكرة «غريبة جداً ومجنونة»

مصانع بريطانية قديمة أُعيد تدويرها «ثقافياً»

هاليفاكس (بريطانيا): «الشرق الأوسط»

أعاد احتضان عدد كبير من المعاملِ القديمة في شمال إنجلترا، أنشطةً ثقافية ومحالاً تجارية، ألق الأيام الخوالي لهذه المباني التي كانت القلب النابض للتجارة العالمية، قبل أن تصبح مهجورة ويطولها التقادم مع تراجع الصناعة البريطانية.

ووفق وكالة الصحافة الفرنسية، بادر أصحاب مصانع النسيج في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر إلى تشييد مبانٍ ضخمة أرادوها شهادات «أبدية» على سلطتهم، مستلهمين في ذلك من أسماء كبيرة من عصر النهضة الإيطالية، مثل عائلة ميديتشي. واستخدموا في بناء مصانعهم «حجر يورك» الرملي المحلي الذي تتوافر منه مجموعة متنوّعة بألوان ذهبية، فرسموا بذلك معالم المشهد المدني في وست يوركشير بالقرب من ليدز.

لكن مع الأفول التدريجي لصناعة النسيج بعد الحرب العالمية الثانية، وما نتج عنه من تراجع النشاط الاقتصادي في المنطقة، أصاب التقادم والتداعي عدداً كبيراً من رموز التاريخ الصناعي البريطاني هذه، وهُدم بعضها. إلا أن أخرى أُنقِذَت وحُوِّلَت مواقع ثقافية تحتضن فنانين مشهورين عالمياً، مثل الرسام ديفيد هوكني أو المغني ستينغ. ومن أبرز هذه الأماكن «سالتس ميل» بالقرب من برادفورد الذي كان أكبر مصنع في أوروبا لدى تدشينه عام 1853، و«بيس هول» في مدينة هاليفاكس المجاورة.

وكان عدد عمال «سالتس ميل» في ذروة مسيرته 5 آلاف، لكنّ عدد المهتمين بشراء المصنع الضخم والطويل كان قليلاً لدى إغلاق الموقع عام 1986. وجد رجل الأعمال من برادفورد جوناثان سيلفر في الظرف فرصة سانحة، فتولّى إدارة الموقع في السنة التالية، ليحوّله معرضاً فنياً، بمشاركة صديقه الرسام العالمي الشهير ديفيد هوكني، وهو أيضاً من أبناء المعتقد.

وقال شقيقه روبن الذي كان إلى الأمس القريب مديراً لمتحف هوكني: «ما رآه (جوناثان سيلفر) هنا كان مبنى يتمتّع بصيانة جيدة، وبما أنه كان في برادفورد، (عدَّ) أنه سيكون المكان المثالي لإنشاء معرض لهوكني».

وكان سيلفر الذي توفي عام 1997، عرض الفكرة على الرسام خلال إقامته مع الفنان في الولايات المتحدة. ووافق هوكني على إعارة بعض لوحاته، مع أنه وجد الفكرة «غريبة جداً»، بينما كان أفراد عائلة رجل الأعمال يعتقدون أنه «مجنون»، وفق شقيقه. و«لم يأتِ أحد»، وفق روبن، لحضور افتتاح الصالة في نوفمبر (تشرين الثاني)، إذ كان عليهم أن يحضروا إلى «مصنع شيطاني مظلم، وسط أمطار غزيرة وضباب ورياح باردة».

لكنّ خطة تحويل المكان «مؤسسة فنية وثقافية لم يكن مثلها موجوداً في شمال إنجلترا في تلك الحقبة»، ما لبثت أن أتت ثمارها في نهاية المطاف.

وكان من شأن إقبال الزوار الشغوفين بالثقافة لاحقاً جَعْل الشركات تكتشف إمكانات المنطقة، وتدرك أهمية الإفادة من مثل هذا المبنى ذي الدلالات الرمزية، الذي بات يضم أيضاً متاجر ومطاعم.

أما مبنى «بيس هول» في هاليفاكس، وهو مربّع ضخم يعود تاريخه إلى عام 1779، وتتوسّطه ساحة واسعة تحوطها القناطر، فكان سوقاً لتجارة الأقمشة ولقي مصيراً مماثلاً، إذ تحوّل موقعاً للحفلات الموسيقية شهد حفلات لعدد من النجوم والفرق، مثل مغني «أويزيس» السابق نويل غالاغر، وستينغ و«نيو أوردر» ونايل روجرز. وبعد أن أصبح الموقع سوقاً عامة إثر تراجع صناعة النسيج، ثم مكاناً لإقامة بعض الأنشطة، أُنقِذ من الهدم في ستينات القرن العشرين، ثم مجدداً في الثمانينات بفارق صوت واحد خلال التصويت المحلي.

غير أنّ المبنى استعاد رونقه بعد ترميمه بتكلفة 19 مليون جنيه إسترليني (22 مليون يورو)، وفكرة مديره نيكي تشانس طومسون في تنظيم حفلات موسيقية منذ عام 2018.

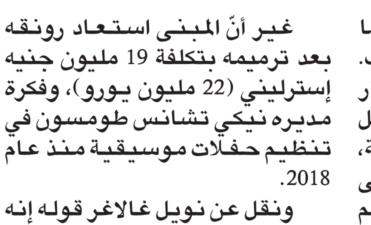
ونقل عن نويل غالاغر قوله إنه «كان أفضل حفل موسيقي له في الصيف»، في حين قال نايل روجرز إن «ثمة شيئاً سحرياً في هذا المكان».

وكما هي الحال مع «سالتس ميل»، سرعان ما اجتذب نجاح «بيس هول» مكاناً ثقافياً، التجار، ما أدّى إلى تحقيق عائد على الاستثمار قدره 6 جنيهات لكل جنيه مستثمر، وفق خبراء مستقلّين، ما وفّر موارد ثمينة لبلدية المدينة.

وإذا كان تنظيم حفلات الروك يبدو بعيداً جداً عن الرؤية الأصلية لمؤسّسي المصنع، فإنّ نيكي تشانس طومسون تأمل في أن يكونوا راضين، لأنّ ذلك «يعني أننا نجحنا في الحفاظ على هذا المبنى الرائع».

مصانع أُنقِذت وحوّلت إلى مواقع ثقافية تحتضن أعمال فنانين مشهورين عالمياً (أ.ف.ب)


إقبال الشغوفين بالثقافة جعل الشركات تكتشف إمكانات المنطقة (أ.ف.ب)



بلغ عدد عمال «سالتس ميل» 5 آلاف شخص (أ.ف.ب)

يسري نصر الله لـ«الشرق الأوسط»: إخراج الفيلم الجيد بات أشبه بـ«المعجزة»

الرياض: إيمان الخطاف

بمزيج ما بين التفاؤل والاستياء، يرى المخرج المصري يسري نصر الله أن السينما بدأت تضيق في العالم كله، وأن المصرية تقاوم حالياً لتبقى على قيد الحياة، وذلك في حوار أجرته معه «الشرق الأوسط» على خلفية مشاركته في مؤتمر النقد السينمائي الذي تنظمه هيئة الأفلام في الرياض، وهو المخرج الذي يحمل تاريخه عدداً من الأفلام المهمة التي أخرجها في عقد التسعينات من القرن الماضي والعقد الأول من الألفية الثانية، مثل فيلمه الأسطوري «باب الشمس». نصر الله الذي نشأ في مصر فترة الستينات، تعرف على السينما من خلال قراءته لمجلات مثل «دفاتر السينما»، و«بوزيتيف»، و«سايت آند ساوند»، وتخيلها في ذهنه قبل سنوات من مشاهدتها فعلياً. ولاحقاً أمست الكتابة النقدية عن الأفلام طريقته في تحديد ما كان يتوق إلى مشاهدته في السينما وما يتوق إلى تحقيقه مخرجاً، وقراءاته لنقاد كبار مثل سمير فريد، ورأفت الميهي، وسيرج ديني، وفرانسوا تروفو، وجان لوك غودار، ومارغريت دوراس، وديفيد روبنسون، مكّنته من خوض نقاشات عن جماليات السينما، فبات يتقن كيفية تقديم أحكامه الفنية والنقدية الخاصّة.

صناعة الأفلام والنحت على الصخر

جاءت بداية حوار «الشرق الأوسط» معه بسؤاله: «كيف حال السينما المصرية؟»، ليجيب نصر الله قائلاً: «إنها تُقاوم، كما أن سوق السينما باتت تضيق في العالم كله، لتتحوّل هذه الصناعة إلى متعة غالية جداً للمتفرج والمُنتج، وما يُنتج حالياً من أفلام في السينما المصرية هي محاولة لإبقائها على قيد الحياة، بمعنى أن سعر التذكرة أصبح عالياً بالنسبة للمواطن المصري العادي، فلدينا أزمة اقتصادية، بالإضافة إلى أزمة الرقابة، لذا فإن أي فيلم يرى النور اليوم فإنه أمر أشبه بالمعجزة، أو النحت في الصخر، وكثير من هذه الأفلام تعتمد إلى حد كبير على إرث السينما المصرية».

ولادة سينما البلدان العربية

وعلى الرغم من ذلك، يشيد نصر الله بتجارب سينمائية شابة وخلّاقة، مع ما يراه من تشكّل سينما جديدة تُعنى بالمرأة، وشبان يتجهون للأفلام المستقلة المختلفة عن النمط السائد للإنتاج العادي، وهي أفلام تحظى بجماهيرية جيدة، ويردف: «هناك موجة جديدة للسينما المصرية تحاول أن تكسر القوالب وتجد سوقاً جديدة مختلفة عن تلك التقليدية للسينما المصرية، فاليوم لدينا وضع جديد تماماً وهو جيد لأنه يجبر السينمائيين والمنتجين المصريين أن يواجهوا واقع أن هناك سينما قوية في بلدان عربية أخرى تحاول أن تجد لنفسها مكانة في العالم، وتُعرض في مهرجانات وأسواق عالمية، وهذا أمر جيد لأنه من الخطأ أن نعيش طيلة الوقت معتقدين أننا وحدنا من يصنع الأفلام العربية».

أفلام مختلفة عن السائد

وبعد هذا التشخيص السريع لحال السينما المصرية، جاء السؤال عن تأثير ذلك على نصر الله ليقول: «أنا متفائل ومستاء، وغاضب وسعيد، مزيج من كل هذه المشاعر، لأنني أدرك أن السينما لم تكن أبداً صناعة سهلة. فقد عملت مع المخرج الراحل يوسف شاهين، وكانت هناك مشكلات إنتاجية، ودائماً كان هناك صراع ورغبة في عمل سينما مختلفة قليلاً عمّا هو سائد، نحن العاملين في مجال السينما نمثل جزءاً من العالم السينمائي المعاصر، بكل تحدياته».

وعن بواعث غضبه يوضح: «يظهر هذا الغضب حين تجد نفسك أمام منتجين قنوعين، يكتفون بأفلام الأعياد وما إلى ذلك»، مستشهداً بتجارب سينمائية رائدة في الصين حين أنتجوا أفلاماً تتناول الكاراتيه في عقدي الستينات والسبعينات من القرن الماضي، وعلى الرغم من كونها أفلاماً تجارية إلى أنها وجّهت أنظار العالم نحو هذه السينما، وهو ما حدث أيضاً في أفلام الساموراي التي أنتجتها اليابان في الخمسينات من العقد الماضي، وكلتا التجربتين أصبحت ظاهرة سينمائية عالمية، رغم أنهما محليتان وتجاريتان.

ألف ليلة وليلة

وبسؤال نصر الله عن أفلامه التي تمتاز بالحكايات المكثفة والقصص الكثيرة، فكل شخصية لها قصة مستقلة، بعيداً عن قصة البطل الأوحد الدارجة في معظم الأفلام العربية، يقول: «أحب قصص ألف ليلة وليلة، فهي قصص متعددة وتحكي في النهاية شيئاً واحداً، يدور في إطار الرغبة بالبقاء والرغبة في الحياة». وعن رأيه في الأفلام المصرية التي صدرت العام الحالي، أشاد نصر الله بفيلم «وش في وش» للمخرج وليد الحلفاوي، وكذلك «فوي فوي فوي» للمخرج عمر هلال.

سرد القصص السعودية

وعن رؤيته لحراك السينما النشط في السعودية، خصوصاً أن نصر الله سبق له أن كان عضواً في لجان تحكيم ويعرف جيداً ملامح هذه الصناعة المحلية، يقول: «أكثر السيناريوهات التي أثارت اهتمامي كانت من السعودية، ففي هذه الأرض موهبة حيّة، وقصص لم نسمع عنها سابقاً، ونريد أن نتعرف على مجتمع كان ولفترة طويلة جداً مغلقاً، وكل ما كان يصلنا عنه أمور سطحية فقط».

ويشير نصر الله إلى أن الصورة النمطية التي كانت تختزل السعوديين لعقود مضت هي أنهم شعب مُرفه في بلد نفطي.

ويرجع ذلك إلى أن الصوت السينمائي كان مُغيباً آنذاك، بيد أنه انطلق اليوم، وفي ذلك يقول: «اليوم كل هذه الثقافة والزخم بدأ بالظهور، وهو أمر مثير جداً، وأعتقد أن السعودية ستخرج بسينما مهمة لما تملكه من أساطير مؤسسة للثقافة العربية، بالتالي هناك ثقة بأن القصص المنطلقة من المملكة جديرة بالاستماع والمشاهدة، ونحن نعلم ما للسينما من جوانب أسطورية تجعلنا حالمين».

يسري نصر الله شارك في مؤتمر النقد السينمائي بالرياض (الشرق الأوسط)


فيلم «باب الشمس» أحد أهم أعمال نصر الله

Issue 16419 العدد - Saturday - 2023/11/11 السبت

وسط تحديات في تجديد العصب البصري

أول عملية زراعة عين كاملة توفر الأمل باستعادة البصر

لندن: نسيم رمضان

في إنجاز طبي رائد، أكمل الجراحون في جامعة «نيويورك لانغون هيلث» بنجاح أول عملية زراعة عين كاملة في العالم بوصفها جزءاً من إجراء واسع النطاق لزراعة الوجه. وفي حين أنه لا يزال من غير المؤكد ما إذا كان المتلقي سيستعيد بصره، فإن الجراحة المبتكرة تمثل خطوة مهمة نحو فهم تعقيدات زراعة العين.

رحلة التعافي

واجه آرون جيمس، البالغ من العمر 46 عاماً، والمقيم في «هوت سبرينغز» بولاية أركنساس، حادثاً غيّر حياته في يونيو (حزيران) 2021 عندما تعرض لصدمة كهربائية شديدة من خطوط الكهرباء ذات الجهد العالي. وقد أدى الحادث إلى إصابته بجروح خطيرة في الوجه، بما في ذلك فقدان عين واحدة، وتطلب عمليات جراحية عدة لإعادة بناء وجهه. على الرغم من التحديات الجسدية والنفسية، ظل صميم جيمس على التعافي ثابتاً.

إجراء طبي رائد

اتخذ طريق آرون جيمس للتعافي منعطفاً غير متوقع عندما أصبح مرشحاً لإجراء عملية طموحة بقيادة الدكتور إدواردو رودريغيز، رئيس الجراحة التجميلية في جامعة نيويورك. كان هدف الفريق الجراحي هو إجراء عملية زراعة عين كاملة، بما في ذلك مقلة العين وإمدادات الدم والعصب البصري الدقيق. وفي حين أن هذا الإنجاز يمثل قفزة هائلة في العلوم الطبية، فمن الأهمية بمكان توضيح أن استعادة الرؤية الكاملة لا تزال هدفاً بعيد المنال كما يرى الأطباء.

تقدم جراحي غير مسبوق

بعد إجراء عملية الزراعة المزدوجة للوجه والعين في شهر مايو (أيار) الماضي، أظهر آرون جيمس تقدماً ملحوظاً. على الرغم من أنه يفتقر حالياً إلى حركة العين ومنعكس الوميض في العين المزروعة، فقد أفاد بأنه استعاد الإحساس. وأظهرت العين المزروعة التي تبرع بها أحد الأشخاص صحة ممتازة في أثناء الفحوصات، ولم تظهر عليها أي علامات رفض.


آرون جيمس يرى وجهه في المرآة لأول مرة بعد العملية الجراحية (رويترز)


الدكتور إدواردو دي رودريغيز قبيل البدء في العملية (رويترز)


آرون جيمس والدكتور إدواردو دي رودريغيز (رويترز)

ويرى العلماء أن تجربة زراعة العين تقدم رؤى قيّمة حول استجابة الجسم البشري لمثل هذه الإجراءات الرائدة. وقد راقب الباحثون من كثب رحلة جيمس، بدءاً من الجراحة الأولية وحتى المراحل الأولى من التعافي.

البحث عن تجديد العصب البصري

وفي حين أن الإنجاز الجراحي بحد ذاته يُعد هائلاً، فإن التحدي الحقيقي يكمن في تجديد العصب البصري. هذا الهيكل الحيوي يربط العين بالدماغ وهو ضروري للبصر. حالياً، لا يوجد إجراء معروف يمكنه استعادة العصب البصري التالف بشكل كامل. ومع ذلك، فإن التقدم الواعد في الدراسات الحيوانية قد أشعل الأمل.

وتوفر حالة آرون جيمس فرصة فريدة لدراسة عملية شفاء العصب البصري، حيث اكتشف الباحثون بالفعل إشارات مثيرة للاهتمام في عمليات مسح دماغ جيمس، ما يشير إلى إمكانية التقدم في هذا المجال. وأشاد الدكتور جيفري غولدبرغ، رئيس قسم طب العيون في جامعة ستانفورد «بجرأة فريق جامعة نيويورك في متابعة إصلاح العصب البصري»، وأعرب «عن تفاؤله بشأن قدرته على دفع المزيد من الأبحاث».

رحلة أمل شخصية وطبية

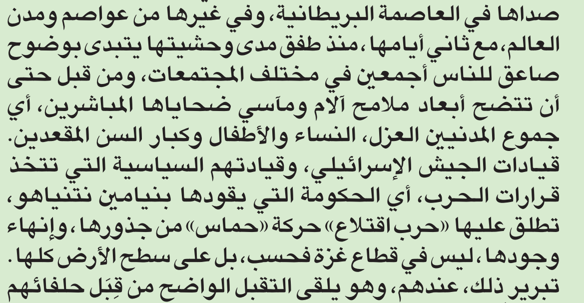
رحلة آرون جيمس، من حادث شبه مميت إلى عملية جراحية رائدة، تجسد تصميم وإرادة الإنسان على تخطي الصعاب والتشبث بالأمل. وفي حين أن الاستعادة الكاملة للبصر لا تزال غير مؤكدة، فإن المعرفة المكتسبة من هذا الإجراء الرائد قد تؤدي إلى إنجازات تحويلية في مجال زراعة العيون وتجديد الأعصاب. وشدد الدكتور ديفيد كلاسين، كبير المسؤولين في الشبكة المتحدة لمشاركة الأعضاء، على القيمة الكبيرة لعملية زرع الأعضاء الرائدة هذه، وقال إن لدى المجتمع الطبي الآن فرصة فريدة للتعلم من هذا الإجراء الفردي، ودفع المجال إلى الأمام.

يقول آرون جيمس: «عليك أن تبدأ من مكان ما، ويجب أن يكون هناك شخص أول في مكان ما» ما يعكس تصميمه الثابت الذي يعد بمثابة مصدر إلهام للمجتمع الطبي الذي يغامر سعياً وراء إنجاز طبي أملاً في استعادة البصر لمن فقده.



آرون جيمس الذي نجا من صدمة كهربائية مميتة (رويترز)

تقدم هذه التجربة رؤى في استجابة الجسم البشري لمثل هذه الإجراءات


بكر عويضة

شظايا حرب غزة تصل لندن

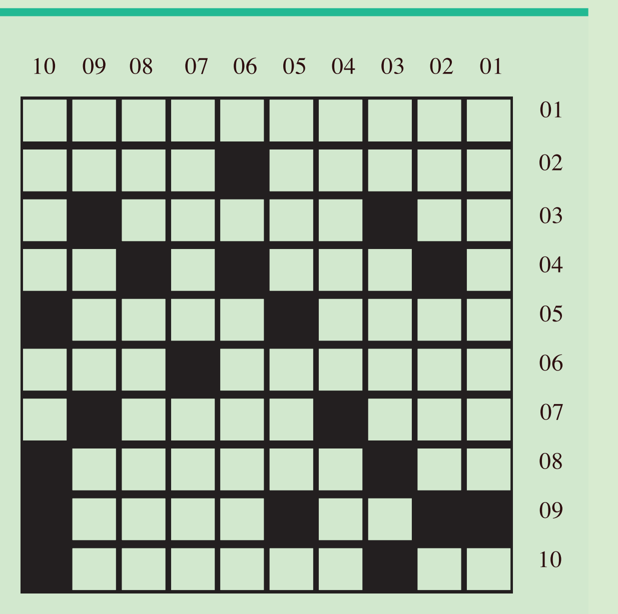
بدءاً، يجب القول إن شظايا أشرس حرب تشنها إسرائيل على شعب قطاع غزة، مذ قيام دولتها عام 1948، لم تصل لندن أمس، أو قبل يومين، أو ثلاثة أيام، بل هي حطت رحالها، ودوى صداها في العاصمة البريطانية، وفي غيرها من عواصم ومدن العالم، مع ثاني أيامها، منذ طفق مدى وحشيتها يتبدى بوضوح صاعق للناس أجمعين في مختلف المجتمعات، ومن قبل حتى أن تتضح أبعاد ملامح آلام ومآسي ضحاياها المباشرين، أي جموع المدنيين العزل، النساء والأطفال وكبار السن المقعدين. قيادات الجيش الإسرائيلي، وقيادتهم السياسية التي تتخذ قرارات الحرب، أي الحكومة التي يقودها بنيامين نتنياهو، تطلق عليها «حرب اقتلاع» حركة «حماس» من جذورها، وإنهاء وجودها، ليس في قطاع غزة فحسب، بل على سطح الأرض كلها. تبرير ذلك، عندهم، وهو يلقى التقبل الواضح من قِبَل حلفائهم عموماً، ولدى قطاع عريض على صعيد دولي، يقول إنهم يردون على هجوم مقاتلي «حماس» المباغت ضدهم في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وإن ردهم يجب أن يتناسب مع حجم الهلع الذي وقع، وعمق الصدمات التي زلزلت المجتمع الإسرائيلي ككل، لأن الغرض هو إعادة الاعتبار لأمن إسرائيل من جهة، وتخفيف روع الإسرائيليين في الآن نفسه.

يجوز للمراقب، أو الكاتب، حين يقرر اعتماد مبدأ الحياد في النظر لأي أمر، حتى لو أنه هو ذاته جزء منه، أن يضع جانباً مدى استعداد عموم الفلسطينيين، أولاً، وإلى جانبهم العرب عموماً، لتقبل ذرائع إسرائيل التبريرية لمدى وحشية الرد، الذي تجاوز كل اعتبارات قوانين الحروب الدولية، وهو استعداد غير موجود على الإطلاق. مع ذلك، بوسع حتى أشد المتابعين حرصاً على تحييد الأحاسيس الذاتية، ملاحظة أن رفض التذرع الإسرائيلي تعدى النطاق العرقي، والأساس التاريخي، والتراث الديني، لصراع «ديفيد وغولياث»، ثم إن الرفض ذاته مشى أبعد مما يحمل الصراع المُتوارث جيلاً بعد جيل من أبعاد سياسية، فتوقف عند جانب واحد، عدّه هو الأساس، وتشبث به كل التشبث، اسمه الجانب الإنساني.

للأسف، يبدو أن السيدة سويلا بريفرمان، وزيرة الداخلية في حكومة ريشي سوناك -إن بقيت في منصبها- أخفقت في تفهم الجانب الإنساني، أو لعلها لم تشأ أن تتفهم الأمر على هذا النحو. ذلك احتمال وارد، لأن «معاليها» لم تتردد في أن تطلق على مسيرات تأييد وقف إطلاق النار التي جمعت مئات آلاف البشر، وصف «مسيرات كراهية»، منذ المسيرة الأولى التي شهدتها لندن.

تفاعلت المسألة أكثر مع مسيرة كل نهاية أسبوع، حتى وصل الأمر إلى المسيرة المقررة اليوم (السبت)، الموافق يوم إحياء ذكرى توقيع اتفاق وقف الحرب العالمية الأولى في الحادي عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1918. حاولت مسز بريفرمان إقناع سير مارك راولي، قائد شرطة لندن، بإلغاء المسيرة، وحاول معه أيضاً ريشي سوناك، رئيس الوزراء، إلا أن الرجل أصر على السماح لها. تجاوزت السيدة بريفرمان العرف الوزاري في احترام الاختلاف بينها، وبين سير راولي، فنشرت مقالاً أول من أمس في صحيفة «التايمز» اتهمت فيه الرجل بالانحياز إلى جانب منظمي المسيرة. تكهربت الأجواء، وبات هناك تخوف أن تتحول مسيرة اليوم إلى شغب وتصادم مع جماعات اليمين البريطاني المتطرف. إن حصل هذا، فسوف يشكل انتكاسة مفجعة لما تحقق لشعب غزة من تعاطف حقيقي بين مختلف شرائح البريطانيين. لذا، دعونا نأمل في ألا تختطف قوى الشر، ما أمكن لأحاسيس الخير أن تحققه لصالح التعاطف مع مآسي شعب غزة.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 رسام ايطالي
02 كائن حي - ساكن دير
03 سأم - يشعر بالندم
04 ضد قبح - ضد جزر
05 مرسى السفن - كثير العطاء
06 نفس الشيء «معكوسة» - أحد أغذية الإنسان
07 رسول «معكوسة» - علم مذكر
08 بين اثنين «معكوسة» - مخترع المصباح الكهربائي «معكوسة»
09 قهوة - رغد العيش
10 حاجز مائي - دولة عربية

عمودي

01 مغني مصري
02 حيوان جبلي - ناشف
03 كلمة تعجب «معكوسة» - شوق
04 ولاية امريكية - ضمير المتكلم
05 عاصمة اوروبية - مفرد دولة «معكوسة»
06 عاصمة الفلبين
07 نقرض - ضد عسير
08 مغني كوري جنوبي - ضد البياض
09 للنهي - اعطى - متشابهات
10 شريان - ضد جزر

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
س		م	ا	د	ر	ت	س	م	ا	01
ا	م	ي	ل		ت	و	ن	ا	ح	02
م		ن	ا	ر	ي	ت		ن	م	03
	ن	ا	س	ي	ب		ن	ي	د	04
س	و		د			ل	ا	ل	ح	05
د	ن	س		ا	ك	ن	ر	ا	ل	06
ر	س		ل	ي	ب	ا	ق		م	07
	و	ن	ا	ل	ي	م		ن	ي	08
ب		ا	م	و	ر		م	ي		09
ن	ي	ب	ا	ل		ن	ا	س	ل	10

عرب و عجم

سعود بن عبد الله السبيعي

● سعود بن عبد الله السبيعي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية اتحاد ميانمار، استقبل أول من أمس، في مكتبه بمقر السفارة، ممثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) لدى جمهورية اتحاد ميانمار، ماركولوجي كورسي، وتناول اللقاء الحديث عن جهود «يونيسيف» في دعم الأطفال المتأثرين بالنزاع في ميانمار.

● أليخاندرو ألفاريز، السفير المنسق المقيم للأمم المتحدة لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، استقبله أول من أمس، وزير الشباب والرياضة الجزائري عبد الرحمن حماد، بمقر الوزارة، وشكل اللقاء فرصة لبحث فرص التعاون بين الطرفين في مجالي الشباب والرياضة، لا سيما من خلال اقتراح برامج عمل مشتركة موجهة للشباب تهتم باكتشاف المواهب، كما تتضمن تنظيم تظاهرات رياضية وشبابية.

عبد الناصر باحبيب

● عبد الناصر باحبيب، سفير اليمن في تونس عميد السلك الدبلوماسي، استقبل أول من أمس، سفيرة المملكة المتحدة لدى تونس هيلين وينترن. وأعرب السفير عن سروره لهذه الزيارة التي تعبّر عن عمق علاقات الصداقة التي تربط اليمن والمملكة المتحدة، والمواقف المشتركة للبلدين إزاء الكثير من القضايا التي تخدم السلم والأمن الدوليين. بينما أعربت السفيرة عن سرورها بحفاوة الاستقبال، وتبادل الرؤى والأفكار في جميع القضايا المشتركة التي تعود بالنفع على البلدين الصديقين، مؤكدة دعم المملكة المتحدة المستمر لليمن.

● إسماعيل المعايطة، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً وفوق العادة معتمداً ومقيماً للمملكة الأردنية لدى ماليزيا، إلى السلطان عبد الله رعاية الدين المصطفى بالله شاه، ملك ماليزيا.

مياموتو ماسايوكي

● مياموتو ماسايوكي، سفير اليابان لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، محمد بن ثامر الكعبي، وزير المواصلات والاتصالات البحريني، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وخلال اللقاء أشاد الوزير بعلاقات الصداقة المتميزة القائمة بين البلدين في مختلف القطاعات لا سيما في قطاع المواصلات والاتصالات، منوهاً بالجهود التي بذلها السفير طوال فترة عمله، والتي دفعت بأوجه التعاون المشترك نحو مستويات أكثر تقدماً. من جانبه، أعرب السفير عن شكره للوزير على حفاوة الاستقبال، متمنياً للمملكة التوفيق في مسيرتها التنموية الشاملة.

تسوي وي

● تسوي وي، سفير الصين لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس هيئة النزاهة الاتحادية، القاضي حيدر حنون، الذي شدد على توفير البيئة الآمنة للاستثمار، وحماية الشركات العاملة والقطاع الخاص الذي يمثل إحدى ركائز البرنامج الحكومي. من جانبه، أبدى السفير ارتياحه للعلاقة الطيّبة بين البلدين، لافتاً إلى أن حضارة وادي الرافدين والحضارة الصينيَّة تُعدَّان من الحضارات الأعمق والأقدم، فكلا البلدين يمتلك الأفكار والقيم من سالف العصور، مشيداً بالإنجازات التي حققتها هيئة النزاهة الاتحاديَّة في مجال مكافحة الفساد ومنعه.

إيفان يوكل

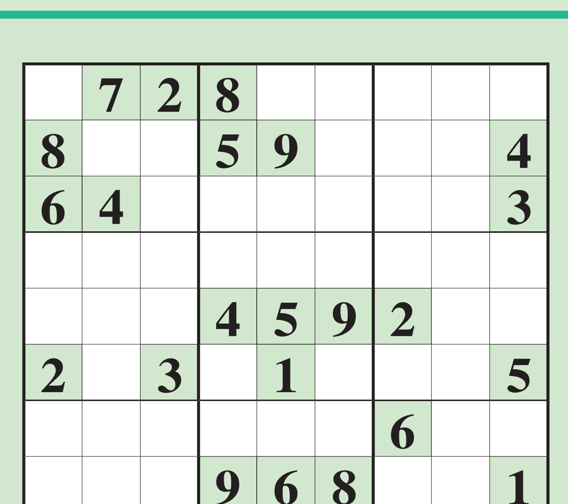
● إيفان يوكل، سفير التشيك لدى مصر، استقبله أول من أمس، الدكتور محمد شاكر، وزير الكهرباء والطاقة المتجددة المصري، وتم خلال اللقاء بحث سبل التعاون المشترك بين الجانبين في مجال الكهرباء والطاقة الجديدة والمتجددة من شمس ورياح وهيدروجين أخضر، وكذلك توطين صناعة بعض المكونات ذات الصلة مما يسهم في نقل المعرفة، وزيادة فرص العمل. وأشار الوزير إلى الجهود التي يقوم بها قطاع الكهرباء لتحسين وتطوير الخدمات من إنتاج ونقل وتوزيع، مبدياً ترحيبه بالتعاون مع الشركات التشيكية في هذا الصدد.

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى بيتر مارسيللو، وزير الطاقة والسدود بجمهورية جنوب السودان، حيث سلم السفير الوزير صورة من الدعوة الموجهة إليه من وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة المصرية لزيارة القاهرة على رأس وفد رفيع المستوى، بغرض دعم التعاون بين البلدين في قطاع الكهرباء والطاقة المتجددة. من جانبه، أعرب الوزير عن تطلعه لتلبية الدعوة، مثمناً الدعم المستمر الذي تقدمه مصر لبلاده بما يسهم في تحسين الأوضاع المعيشية لمواطني جنوب السودان.

هلال بن عبد الله السناني

● الدكتور هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة عبد الله بن سليمان بن عبد الله أبو رمان، سفير المملكة الأردنية الهاشمية في تونس، في زيارة تعارف وعمل، بعد تسلم مهام منصبه الشهر الماضي.

سودوكو



	7	2	8					
8			5	9				4
6	4							3
			4	5	9	2		
2		3		1				5
						6		
			9	6	8			1
	6		3			9	5	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	1	7	9	5	8	4	2	3
8	3	4	2	1	7	5	6	9
9	2	5	6	3	4	7	8	1
3	4	1	5	6	2	9	7	8
5	6	8	7	4	9	1	3	2
2	7	9	3	8	1	6	5	4
4	5	6	8	9	3	2	1	7
7	9	3	1	2	6	8	4	5
1	8	2	4	7	5	3	9	6

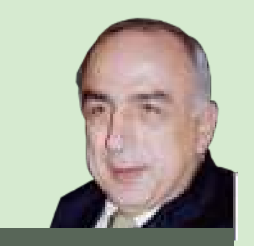
editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 11 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16419
السبت 27 ربيع الآخر 1445 - 11 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16419





aawsat.com



سمير عطالله

شاعر الأبقار

كان هذا الفتى الهائم ينام أحياناً في الحقول قبل أن يعود إلى منزل أهله متعباً منهكاً، ليس من البرودة التي أضنته تحت شجرة التفاح، حيث يستلقي ليكتب الشعر، أو هكذا خيّل إليه، حتى صار مقتنعاً أنه سوف يصبح ذات يوم شاعراً كبيراً بعيداً عن هذا البحر الداكن اللون، الذي لا تكف أسراب البط عن مداعبته طوال النهار وحتى إسدال الغروب.

كل هذه الرومانسيات لم تكن تعني شيئاً لأبيه الذي فقد عمله هو أيضاً، ولذا أرسله يعمل عند أحد الجزارين في المدينة الصغيرة. وسرعان ما اكتشف الجزار أنه كلما أقدم على ذبح بقرة، انزوى مساعده يكتب قصيدة رثائها. قصيدة في حزن الأبقار، وقصيدة في حب الفتيات. بين هذه وتلك، كان يغرق في القراءة، خصوصاً التاريخية منها. ولم يكن الفتى اليافع قد أطلق بعد لحيته الصغيرة، التي سوف تحمل صورته الوحيدة عبر القرون. وضحى كل يوم عطلة يشارك الشبان المراهقين في ساحة البلدة النكات المالحة وقراءة الشعر، والرقص والأفراح البسيطة. وإذ يكبر قليلاً يقرر الخروج من بلدته وعالمها الصغير إلى مدن وأحلامها الكبيرة. وهناك سوف يجرب نوعاً جديداً من الكتابة: الشعر المسرحي. وهنا يبدأ الغوص في معاني الحياة، ويكتشف خداع النساء، ويبدأ في هجائهنَّ. فما هي المرأة إلا «كاذبة»، و«مخادعة»، و«فظة»، و«محتقرة». و«سوداء كالجحيم»، و«كالحة مثل الليل». لا شك أن كل هذه التعابير كانت تدل على إخفاقه في الحب. ولم يكن يكتفي من إغراءاته، مثلما لا تكتفي النار من الحطب والبحر من الأنهار.

«الحبُّ خطيئتي» يقول في إحدى قصائده المليئة بالمرارة. وسوف يتخيل قصصاً مليئة بالعشق والعشاق، متمنياً كان هو وصلها. وفي موجة من الحنين اخترع أشهر عشاق التاريخ، أو بالأحرى، أشهر عاشقين، روميو وجولييت. وكالعادة اختار لهما جمال إيطاليا وروعة مدينة فيرونا، خشبة يفضلان على مسرحها الموت على التفكر للحب. لقد حوّل المسرح إلى مشغل خاص به، وراح يبتدع الأبطال والشخوص غاضبين وسعداء، خائبين ومجلين، وما شاكل ذلك من نماذج البشر التي مكّنته من وضع ثلاثين مسرحية، جعلته أهم الشعراء الإنجليز أمس واليوم وغداً.

الولد الذي كان ينام تحت شجرة التفاح في ستراتفورد على نهر أفون، ويكتب القصائد في رثاء الأبقار، أصبح أحد أعظم شعراء العالم. سمّاه صديقه العبقري هو الآخر بن جونسون «طائر البجع الجميل». ولكن شاعر الجمال هو أيضاً شاعر القوسات: عطيل، ريتشارد الثالث، ماكبث، وسائر أسياد الرعد.



عارضة أزياء ترتدي تصميماً من مجموعة «سو دو ألغوداو» خلال أسبوع الموضة في ساو باولو بالبرازيل (أ.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

البخل والكرم صفتان أو غريزتان تولدان في الإنسان مع ولادته، فالبخيل يظل بخيلاً حتى لو ملك مال قارون، والكريم يظل كريماً حتى لو لم يملك كفاف يومه.

مشرد يعيش في مأوى في بوسطن إلاّ أنه لم يتخل عن أمانته لينال إشادة من الشرطة، بسبب أنه عثر على حقيبة ظهر بها أموال وشيكات سفر تقدر قيمتها الإجمالية بما يصل إلى 42 ألف دولار في مركز تجاري فما كان منه إلا أن سلمها لشرطة بوسطن، الذين أوصلوها إلى مالكها الصيني، بعد أن وجدوا جواز سفره في الحقيبة، فما كان من الرجل الصيني البخيل، إلاّ أن يتكرم على الشحاذ بـ(20) دولاراً فقط لا غير.

وبعدما نشرت قصة المتشرد في وسائل الإعلام ومكرمة الرجل الصيني له، حتى فتح رجل على الإنترنت صندوقاً للتبرعات لمكافأة (غلين جيمس) –وهذا هو اسمه- على أمانته، وتوالت التبرعات للشحاذ، حتى وصلت خلال شهر واحد إلى (110) آلاف دولار.

وما أبعد الصيني البخيل عن امرأة أميركية كريمة، تناولت عشاءها في أحد المطاعم في ليلة رأس السنة، وكانت فاتورتها (72) دولاراً فقط، فدفعتها، وفوقها دفعت (2021) دولارا بعدد سنوات العام الجديد، وذلك (كبخشيش) توزع بالتساوي على غراسين المطعم.

***

قضت الطفلة عفراء ذات الشعر الداكن 10 ساعات تحت الأنقاض بعد أن ضرب الزلزال سوريا وتركيا في 6 فبراير (شباط) الماضي وتسبب في وفاة والديها وأربعة من أشقائها في بلدة جنديرس، وبعد أن أمضت أياماً في أحد المستشفيات شمالي سوريا، أخرجت وتم تسليمها إلى عمتها وزوجها اللذين تبنياها ويقومان بتربيتها مع بناتهما الخمس وابنيهما –وأطلقا عليها اسم عفراء تيمناً باسم أمها الراحلة.

**

عرفت يوم أمس قصة الجزائري سليم الذي كانَ يحمل زوجتَه على أكتافه خمسَ سنوات كاملة، وتناقلتها وسائل الإعلام، وكانت نهايتها المؤسفة فقد تدهورت حالتها، وعجز الأطباء عن معالجتها حيث توفيت بعدما قضت 16 سنة مع زوجها.

وكانت الزوجة كانت قد أصيبت بشلل كامل إثرَ تعرضها لمرض نادر أقعدها في الفراش 5 سنوات، وهي الفترة التي كان فيها زوجُها يتكفَّل بها بإخلاص منقطع النظير، فكان يحملها على كتفيه ويحضر لها الطعامَ ويطعمها بيديه.

سؤالي لك أيها الرجل القارئ هو: لو كنت أنت في مثل موقف ذلك الرجل الجزائري، وزوجتك في مثل وضع زوجته، هل تفعل مثلما فعل، أم تطلق ساقيك للريح - فقيع-؟!

«الغابات المقابر» في فرنسا... حجز المكان بألف يورو وفق حجم الشجرة

موترشولتز (فرنسا): «الشرق الأوسط»

ينتشر في شرق فرنسا، بشكل متزايد، ما يُعرف بـ«الغابات المقابر»، حيث يُستعاض عن المدافن التقليدية بمواراة الميت في جرة تُطمَر عند سفح شجرة، وهي طريقة ذات منفعة بيئية مستوحاة من النموذج الألماني.

على مسافة نحو 40 كيلومتراً جنوب ستراسبورغ، تسير غابرييل (81 عاماً) وجان بيار غراسر (85 عاماً) في غابة بموترشولتز. اكتشف الزوجان هذه «الغابة المقبرة» التي افتتحت في مارس (آذار)، ما دفعهما إلى التفكير في مصير رمادهما.

نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن غراسر قولها إنّ «فكرة الراحة الأبدية في مكان مماثل تناسبني أكثر من المقبرة. أجدها مريحة جداً، وتتماشى مع العصر من الناحية البيئية». وأضاف شريكها: «ذلك يجعلنا أقرب قليلاً إلى الطبيعة التي نحبّها».

وقال نائب رئيس البلدية لوك ديتويلر: «جاء أشخاص لرؤية الموقع وحجزوا مكاناً»، مضيفاً أنّ المساحات حول شجرة بلوط مهيبة «حجزت بشكل شبه كامل».

وبدأت البلدة البالغ عدد سكانها 2200 نسمة هذا المشروع عام 2017 بعد زيارة مسؤوليها مبادرة مماثلة على مسافة نحو 30 كيلومتراً على الجانب الألماني. اختيرت أشجار بلوط وبندق وأكاسيا لتدفن نحو 500 جرة في محيطها؛ تتراوح تكلفة حجز مكان لمدة 30 عاماً، ما بين 600 وألف يورو اعتماداً على حجم الشجرة، وهي متاحة للأشخاص من خارج موترشولتز مقابل 200 يورو إضافية. كما خصّصت مساحة للتأمل مع قطع من الحجارة للجلوس.

لم يتطوّر مفهوم «الغابات المقابر» في فرنسا إلا أخيراً، علماً بأنه منتشر على نطاق واسع في ألمانيا.

وكانت قرية أرباس في هوت - غارون أول من قام بالتجربة في 2019، لكن إدارة المنطقة علّقت المشروع لتخطيط البلدة تأجير أماكن لدفن جرار قابلة للتحلّل، وهو أمر لا ينص عليه القانون. ثم حذت حذوها بلدات أخرى، مثل شيلتيغهيم البالغ عدد سكانها نحو 32 ألف نسمة.

وخلافاً لموترشولتز، حيث طوّر المشروع في غابة موجودة أصلاً، زرعت أشجار في هذه الضاحية من ستراسبورغ في جزء من المقبرة الغربية المخصّصة لغابة المقبرة. وستكون قادرة على استيعاب 1760 جرة.

ووفق المسؤول المحلّي برنار جوناست، تحمل هذه المساحة «رمزية قوية جداً: هناك صلة بين الشجرة الحية والشخص المتوفى».

اليوم، أصبح الفرنسيون يميلون بشكل متزايد إلى حرق الجثث بدلاً من دفنها. وبالتالي أصبحت مدن كبرى مهتمة بهذه الفكرة مثل نانسي التي تخطط لافتتاح غابة مقبرة على مساحة 6 آلاف كيلومتر مربع من المقبرة الجنوبية في ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وسيدفن رماد سكان المدينة هناك مجاناً، من دون أزهار أو أكاليل أو علامات مميزة. وقالت نائبة رئيس البلدية شانتال فينك: «نحن أول مدينة كبرى تقدم هذه الخدمة، ضمن نهج بيئي يقتضي العودة إلى الطبيعة».

في موترشولتز، اختارت غابرييل وجان بيار غراسر حجز مكان عند سفح شجرة بندق، وقالا: «نأمل أن يتم ذلك في أقرب وقت ممكن».



اختيرت أشجار بلوط وبندق لتدفن 500 جرة في محيطها (أ.ف.ب)

زوجان اكتشفا هذه «الغابة المقبرة» (أ.ف.ب)

العزلة تزيد خطر الوفاة بالسرطان

القاهرة: محمد السيد علي

حذّرت دراسة جديدة من أنّ الأشخاص الذين يعيشون بمفردهم هم أكثر عرضة للوفاة بسبب السرطان.

وأظهر باحثون من جمعية السرطان الأميركية، أنّ البالغين الأميركيين الذين يعيشون بمفردهم لديهم خطر أعلى بنسبة 32 في المائة للوفاة بالسرطان من أولئك الذين يعيشون مع الآخرين، ونُشرت النتائج الخميس، في مجلة «السرطان».

وكان خطر السرطان أعلى بالنسبة إلى الرجال الذين يعيشون بمفردهم، حيث ارتفعت لديهم النسبة إلى 38 في المائة، فيما بلغت النسبة لدى النساء اللاتي يعشن بمفردهن 30 في المائة.

وكانت البيانات مثيرة للقلق بشكل خاص بالنسبة إلى البالغين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 45 و64 عاماً، والذين كان لديهم خطر أعلى بنسبة 43 في المائة للوفاة بالسرطان من أولئك الذين يعيشون مع آخرين.

للوصول إلى النتائج، راجع الباحثون بيانات أكثر من 473 ألف بالغ من استطلاع مرتبط بمؤشر الوفاة الوطني، أُجري من عام 1998 إلى عام 2019.

وجرت متابعة البيانات لمدة تصل إلى 22 عاماً لكشف العلاقة بين عيش الإنسان وحيداً والوفاة بالسرطان.

ووفق الدراسة، عاش نحو 38 مليون أسرة بمفردها في عام 2020، مقارنة بـ7 ملايين أسرة فقط في عام 1960.

ووجدت الدراسة أنّ البالغين الذين يعيشون بمفردهم لديهم خطر الوفاة بالسرطان أعلى بمقدار 1,32 مرة من أقرانهم الذين يعيشون مع آخرين. وكان البالغون الذين يعيشون بمفردهم أكثر عرضة لأن يكونوا أكبر سناً، أو ذكوراً، ويكون دخلهم أقل من مستوى خط الفقر الفيدرالي (أقل من 35 دولاراً في اليوم)، أو يعانون ضائقة نفسية خطيرة أو سمنة شديدة، ويدخّنون السجائر ويستهلكون الكحول.

من جانبها، قالت الباحثة المُشاركة في الدراسة من جامعة هارفارد الأميركية الدكتورة هيونغونغ لي: «تؤكد النتائج أهمية معالجة قضية عيش الأشخاص بمفردهم، خصوصاً الناجين من السرطان، وتدعو إلى بحث التدخلات التي تقلل من الآثار الضارة للعزلة الاجتماعية».

وأضافت، في تصريحات على موقع جمعية السرطان الأميركية، أنّ «التدخلات لا بدّ أن تشمل على سبيل المثال برامج موجهة لهذه الفئة من السكان حول ضرورة إجراء فحص السرطان والالتزام به، والتشخيص والعلاج في الوقت المناسب، وحضور المواعيد الطبية، وإدراج هذه الفئة ضمن المجموعات ذات الأولوية العالية للخدمات القائمة على فحوصات الصحة».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية